الإثنين 23 تموز 2018
العدد 3522 السنة الثانية عشرة
Lundi 23 Juillet 2018 no 3522 12ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

رأس المال
دولرة الودائع تتخطّى دولرة القروض

- شربل نحاس
أي مصالح في التغيير الاقتصادي؟
- اتجاهات الثروة
إلى حيث الضرائب منخفضة
- أزمة السكن
دروس من فيينا ووارسو

تظاهرات العراق تدخل أسبوعها الثالث: الإجراءات الحكومية لا ترضي الشارع [16]

لبنان وسوريا
نهاية النأي بالنفس
[2 ـ 4]

عودة النازحين: التنسيق اللبناني ــ السوري مصر الإرهابي (مروان طحطح)

تقرير

«جحش الدولة» يعيش آخر أيامه

8

سوريا

«تسويات» الجنوب في أواخرها

14

قضية

حدود أوروبا: **سمسرة بـ«مهاجري المتوسط»**

18

على الغلاف

الحريري والنازحون: قنبلة دخانية

ما أعلنه رئيس الحكومة سعد الحريري عن اجتماع مستشاره للشؤون الروسية جورج شعبان بالديبلوماسي الروسي ميخائيل بوغدانوف، واطّلاعه منه على المقترحات الروسية لتنظيم عودة النازحين السوريين، ومنها تشكيل مجموعة عمل لبنانية ــ روسية تردّد أنها ستعقد اجتماعها الأول، قريباً، في بيروت، لا يعدو كونه قنبلة دخانية ومحاولة التفاف مكشوفة على ما أعلنه رئيس الجمهورية عن تكليف اللواء عباس إبراهيم الإمساك بالملف رسمياً

وقائع الميدان حوّلت النازحين من ورقة ابتزاز إلى عبء على المتمسّكين بها (عروات طحطح)

فراس الشوفي

لم تكد تنتهي قمّة هلسنكي، على وقع تحرير الجيش السوري لمحافظتي درعا والقنيطرة من المجموعات الإرهابية، حتى تقدّم ملفّ النازحين السوريين في دول الجوار السوري إلى الواجهة. الخلاصة التي أفضت إليها خسارة المحور المعادي لسوريا مناطق نفوذه شيئاً فشيئاً، حوّلت ورقة النزوح، في دول الجوار تحديداً، من ورقة ابتزاز للسوريين في السياسة والأمن والديموغرافيا، إلى عبء على المتمسّكين بها سابقاً. الرئيس المكلّف بتشكيل الحكومة سعد الحريري مثلاً، أدار «الأذن الطرشاء» طوال المرحلة الماضية لأي محاولة أو مبادرة للبحث عن حلول حقيقية لأزمة النزوح السوري في لبنان. أمّا الآن، فقد بات منطق الدفع باتجاه التنسيق مع سوريا، وأحد أبرز عناوينه الرسمية، المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، هو النموذج المنتج في إعادة السوريين إلى بلادهم. وحين قرّر حزب الله بدوره التحرّك، ولحقه التيار الوطني الحرّ، وبدأت قوى أخرى حليفة لسوريا، مثل الحزب السوري القومي الاجتماعي بالعمل، قرّر الحريري أن يلتحق بالركب، لكن بالموارَبة!

> **مصادر روسية لـ«الأخبار»: «الجانب الروسي لا يُقدم على خطوة تعارضها دمشق»**

قبل يومين، انشغل الوسط السياسي بخبر لقاء مستشار الحريري للشؤون الروسية جورج شعبان بنائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف، وترحيب الحريري بالإعلان الروسي عن مقترح روسي لإعادة السوريين إلى بلدهم من دول الجوار. وعبّر الحريري، عبر مستشاره، عن ترحيبه بالخطوة ــ التي حظيت بموافقة أميركية مسبقاً ــ التي «قد تؤدي إلى وضع خطة مشتركة لعودة النازحين السوريين إلى بلادهم».

غير أن خطوة الحريري تلك، على إيجابيتها، لا تعدو كونها قنبلة دخانية، رماها الأخير متأخراً. فالحريري، أوّلاً، لم يختر الطريق الرسمي، عبر السفارة الروسية في بيروت أو السفارة اللبنانية في موسكو، لبدء عمل جدّي، بل اختار العلاقة الشخصية التي تربط مستشاره بالمسؤولين الروس، لتظهر خطوته أنها إعلامية أكثر منها عمليّة. والحريري، ثانياً، لم يعد باستطاعته تجاهل الوقائع والأزمات التي تضج بها مناطق انتشار تيار المستقبل في لبنان، كالشمال وبيروت وجبل لبنان والبقاعين الأوسط والغربي وعرسال والعرقوب، بل صار يدرك جيّداً أن التواصل الرسمي اللبناني ــ السوري وعودة العلاقات الرسمية بين البلدين إلى أوجها، أصبحا مسألة وقت، وهو يحاول الهرب من هذا الاستحقاق عبر اللجوء إلى وسيط، هو روسيا في هذه الحالة، تفادياً لاضطراره كرئيس للحكومة اللبنانية إلى تفعيل العلاقات اللبنانية ــ السورية أو إعطاء ضوء أخضر سياسي في هذا الاتجاه.

ولا يجوز إغفال حقيقة أن الخطوة التي أعلنها حزب الله ومن بعده التيار الوطني الحر بتشكيل لجان متخصصة لإعادة النازحين السوريين، تحرج الحريري أمام جمهوره، وتمنح المكسب الشعبي لأخصامه، فيما يبدو هو، مع رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط ورئيس حزب القوات سمير جعجع، بمثابة المشاركين، ولو بشكل غير مباشر، في توطين النازحين السوريين في لبنان.

منذ عام ونصف، تجهد الدبلوماسية الروسية في لبنان في البحث عن أفكار ومقترحات تسهم في إعادة النازحين السوريين، بعيداً عن انتظار مشاريع الأمم المتّحدة التي لا تصيب هذه الغاية في العمق. وقد راكمت الدبلوماسية الروسية تنسيقاً مستمراً مع الأمن العام اللبناني ومع وزير الخارجية جبران باسيل لخدمة الهدف المتمثل في عودة النازحين، فيما لم تجد تجاوباً من الحريري وفريقه مع أي من الأفكار المطروحة، بل على العكس، وجدت تمسّكاً بالرؤية الغربية التي تصوّر سوريا مكاناً غير آمن لعودة النازحين، وتفضّل الاحتفاظ بورقة النزوح في الداخل اللبناني لاستخدامها في السياسة. لم تقف الدبلوماسية الروسية عند هذا الحدّ، فالسفير الروسي في بيروت ألكسندر زاسبيكين والمعنيون بالشأن اللبناني في وزارة الخارجية الروسية، لطالما شجّعوا اللبنانيين، وتحديداً الحريري، على ضرورة التواصل الرسمي مع سوريا وإعادة تفعيل العلاقات بين الجانبين، وكانت هذه الطروحات تقابل دائماً بذرائع تتعلق بالضغوط الخارجية. وبالتوازي مع الجهد الدبلوماسي، كان المستشارون الأمنيون والعسكريون الروس في وزارة الدفاع الروسية يعملون بصمت على وضع الرؤى اللازمة لمساعدة دول الجوار على إعادة النازحين السوريين إلى بلادهم بالتنسيق الكامل مع الجهات الرسمية السورية، على غرار ما كان يحدث في لجان العمل داخل قاعدة حميميم، مع اقتناع وزارة الدفاع الروسية بأن استعادة الجيش السوري للسيطرة على كامل البلاد مسألة وقت. وبالفعل، أطلقت وزارة الدفاع الروسية قبل عشرة أيام، مع الممثّل الدبلوماسي، لن تمنح شيئاً في المجان، وعلى ما تؤكّد مصادر دبلوماسية روسية لـ«الأخبار»، فإن «الجانب الروسي لا يُقدم على خطوة تعارضها دمشق»، وإن «أي نشاط يخصّ النازحين لا بدّ أن يحظى بموافقة سوريا وبممر التنسيق مع أجهزتها الرسمية».

وفي السياق، ذكرت مصادر أمنية لكنّ سوريا، كما هي الحال في موقفها من مسألة المعابر الحدودية ومن التنسيق الأمني مع الدول الأوروبية وغيرها، ممن يريدون العون السوري في الأمن، لكنّهم يتهرّبون من إعادة تنسيق في مسألة النازحين بمرّ عبر هذه القناة». وتضيف المصادر أنه إن «كان هناك حاجات لبنانية لرفع وتيرة العمل على إعادة النازحين والجوانب الأخرى، فإنها لا بدّ أن تتم عبر القنوات الرسمية بين البلدين».

من جهة ثانية، أبلغ اللواء عباس إبراهيم «الأخبار»، ليل أمس، أن قافلة جديدة من النازحين السوريين من منطقة عرسال تقدر بنحو ألف مواطن ستعود اليوم إلى الأراضي السورية، عبر معبر الزمراني.

ابراهيم الأمين

العلاقات اللبنانية ـ السورية: عودة إلى شعار التكامل السياسي والاقتصادي

تقترب سوريا من المرحلة النهائية في معركة إخراج المجموعات الإرهابية من أراضيها. هزيمة الجنوب المدوية انعكست نفسياً وعملانياً على المجموعات المنتشرة في إدلب وفي مناطق الشمال الشرقي. وها هي أبرز الدول المعنية على الأرض، أي تركيا، باشرت مفاوضات جدية مع الحكومة السورية بواسطة روسيا وإيران لإنتاج تسوية جديدة تتجاوز معطيات المرحلة السابقة. يجري ذلك في الوقت الذي عاد فيه الانقسام بقوة إلى صفوف الأكراد بين فريق اكتوى من مرّ العلاقات مع الولايات المتحدة والقوى الخليجية والأوروبية، وبات يرى أن التسوية الآن مع النظام السوري تحفظ وتحافظ له على مواقع كثيرة، وبين مجموعات أخرى تعاني من البلبلة والارتباك، بعنادها وافتراضها أنه لا يزال بالإمكان إنضاج عملية انفصال الأكراد عن سوريا.

القوات الهجومية من الجيش النظامي وقوات الحلفاء من حزب الله ومجموعات الحرس الثوري وفصائل عراقية، ستنتقل تدريجاً إلى مناطق الشمال. سيكون هناك توزع غير سري بين كل المنطقة المحيطة بإدلب وعلى تخوم المناطق الصحراوية أو المناطق السكنية في الشمال الشرقي. وقد أعدت الخطط اللازمة، في انتظار قرار

> **قواعد قوى 14 آذار ستكون الأكثر تضرراً من عناد قادتها في رفض عودة النازحين واستعادة العلاقات الرسمية العادية**

الرئيس بشار الأسد الذي لم يوقف مشاوراته مع روسيا وإيران بهذا الصدد، وهو بعث برسائل واضحة إلى الجانب التركي ومن خلفه إلى دول غربية، بأن القرار هو استعادة السيطرة على كل الأراضي السورية، وأن خيار التسوية السلمية هو المفضل، ولكن إذا تعذر، وأراد البعض «التشاطر» فسيكتشف حقيقة أنه متى قرر الجيش والحلفاء، تحرير منطقة نجحوا في ذلك.

في هذه الأثناء، تدور معارك دبلوماسية على الهامش. الدول المحيطة بسوريا بادرت إلى وضع خطط لاستئناف التواصل مع الحكومة السورية، كما هو حال عواصم بعيدة، سواء في الجزيرة العربية أو في شمال أفريقيا.

ومع أن دمشق لا تغلق أبوابها بوجه أحد، إلا أن دفتر الشروط عند النظام السوري لا يتعلق بحسابات متصلة بإغراءات عملية إعادة الإعمار، بل بحسابات استراتيجية ناجمة عن قناعة الأسد بالتمسك بمساره السياسي الاستراتيجي، لكن مع تعديل مهم في مساره الاقتصادي الاستراتيجي، وسط مؤشرات قوية على نيته إقفال الأبواب التي فتحت خلال العقد السابق للأزمة أمام ليبرالية تبيّن أنها كانت سبباً في جانب من الأزمة الاقتصادية الداخلية، عدا عن كونها استغلت من قبل دول وجهات لأجل الدخول إلى قلب المجتمع السوري، وهي الدول والجهات التي تبين أنها لعبت دوراً في تسعير الأزمة.

الغريب في الأمر، أن دولاً مثل الأردن وتركيا وقطر، وحتى الإمارات العربية المتحدة، كما مصر وتونس وليبيا والجزائر، تدرس مصالحها براحة تامة، وتريد إعادة وصل ما انقطع مع دمشق. لكن الدولة الوحيدة التي تواجه إرباكاً مُذلاً، هي لبنان. فالحكومة التي يترأسها سعد الحريري مع حلفائه من القوات اللبنانية والحزب التقدمي الاشتراكي وشخصيات قريبة من الغرب، لا يزالون يعتقدون بأنه لا يمكن تطبيع العلاقات اللبنانية ـ السورية قبل حصول تطور على صعيد علاقات سوريا مع الغرب، وكذلك مع السعودية.

ما يعرفه هؤلاء، أن القوى ذات الوزن الشعبي على الأرض، لن تنتظر هؤلاء حتى تعيد بناء علاقات وثيقة مع سوريا. وستثبت المرحلة المقبلة أن تدخل جهات مثل حزب الله والتيار الوطني الحر والحزب السوري القومي الاجتماعي وتيار المرة، وحتى حركة أمل، سيساعد على رفع وتيرة عودة مئات الآلاف من النازحين السوريين إلى بلادهم. وسيصار إلى فرض واقع تواصل شعبي مع سوريا لا تقدر أي حكومة في لبنان على منع حصوله مهما مارست من ضغوط. حتى إن مؤسستي الجيش وقوى الأمن الداخلي ستتعبان كثيراً إن فكرت قيادتهما في عرقلة مثل هذا التطبيع.

لكن ماذا عن المساهمة اللبنانية في مشاريع إعادة إعمار سوريا؟ الانتهازية، وهي سمة أصحاب المصالح الكبرى، عادت لتطل برأسها من زاوية وجود قدرات لبنانية، على مستوى القطاع المصرفي والتجار ورجال الأعمال والمتعهدين والمقاولين على أنواعهم، وهؤلاء يبحثون عن طريقة للدخول إلى سوريا. وبعضهم بادر إلى إنشاء شركات في دول خارجية، بعضها معلوم وبعضها غير معلوم، بما في ذلك دول لا تشارك في العقوبات على سوريا، بغرض استغلال الأمر والتسلل إلى سوريا.

لكن الأكيد، بحسب مصادر سورية رفيعة المستوى، أن الحكومة السورية باشرت عملية تدقيق واسعة تشمل كل من يعرض خدماته، وهي قررت أنه لن يكون لكل الجهات المالية والاقتصادية والعقارية والصناعية والتجارية المحسوبة على قوى 14 آذار أي دور في سوريا، حتى إنه وصلت تنبيهات إلى بعض رجال الأعمال، محذرة من محاولة الالتفاف على هذا القرار.

وبرغم أن هذا القرار من شأنه إصابة قطاعات لبنانية بضرر كبير، إلا أن دمشق قررت، عن سابق إصرار، التخلي عن خدمات هذه الجهات، ولو اضطرت إلى دفع أكلاف إضافية مع شركات تأتي من أمكنة بعيدة في العالم. مع الإشارة هنا، إلى أن العقود الكبيرة التي تخصّ أعمال البنى التحتية في مجالات الطاقة والنفط والطرق والمنشآت الرسمية العامة، ستُنجزها شركات روسية وصينية وإيرانية وعراقية. وتدرس دمشق حالياً إمكانية اللجوء إلى مصادر لتوفير حاجاتها في قطاعي النقل والاتصالات من دول لا تشارك عادة ولا تتأثر بمنظومة العقوبات الأميركية، خصوصاً أن دمشق ليست في وارد تغيير سياساتها الخارجية، ولا سيما الملف المتعلق بالصراع مع إسرائيل ومواجهة مركز العقل التكفيري في السعودية.

هذا من جانب دمشق. لكن ماذا عن جانبنا؟

الواضح أن صبيانية في سلوك القوى المؤسسة لفريق 14 آذار ستفرض مواجهة داخلية كبيرة. وسيكون مستقبل العلاقات اللبنانية ـ السورية بنداً خلافياً حاداً قد يوازي بند الاستراتيجية الدفاعية. وإذا كان الرئيس ميشال عون، لم يقرر خوض المواجهة المباشرة الآن، فإن حساباته وتقديراته للموقف، ستدفعه إلى خطوات مغايرة في وقت ليس ببعيد. وهو انتظر الحريري أكثر من اللازم، وسيجد نفسه مع الوقت مضطراً إلى اتخاذ قرار بتعيين موفد رئاسي بصورة رسمية، مهما كانت انعكاسات القرار على بقية الشركاء في الحكم.

الجانب الآخر هو ترقب ردود فعل مجموعات كبيرة من اللبنانيين، المحسوبين طائفياً على القوى المعرقلة لبناء العلاقات الجيدة مع سوريا، وهؤلاء من أبرز المتضررين الآن من كثافة النزوح السوري ومن وقف الصادرات الزراعية والصناعية الخفيفة عبر سوريا. بالإضافة إلى أنه يوجد في لبنان شريط سكاني حدودي مع سوريا يمتد من شبعا جنوباً حتى عكار شمالاً، مروراً بالبقاع شرقاً، لا يمكنه رهن مستقبل حياته اليومية لدولة لا تهتم بأبسط حقوقه. المنطق يقول أن يكون شعار اللبنانيين من الآن فصاعداً: نحن جزء من سوريا سياسياً واقتصادياً واستراتيجياً، فهناك الاستقرار وهناك باب الازدهار وفرص العمل، وهناك العروبة الحقيقية!

خبر صحفي

اختيار فرنسبنك عضواً مؤسساً في الرابطة الصينية العربية للبنوك

فرنسبنك يساهم في وضع لبنان على خارطة الشراكة الاستراتيجية الصينية العربية

اختار فرنسبنك عضواً مؤسساً في الرابطة الصينية العربية للبنوك، التي أعلن عنها الرئيس الصيني شي جين بينغ والتي يترأسها بنك التنمية الصيني، وهو البنك الرائد للتنمية في العالم.

وقع المدير العام لمجموعة فرنسبنك السيد نديم القصار وثيقة "الإعلان عن تأسيس الرابطة الصينية العربية للبنوك".

وتعدّ هذه أول آلية تعاون مالي متعددة الأطراف بين الصين والدول العربية. وقد انضم إلى جانب فرنسبنك من لبنان في تأسيس هذه الرابطة بنك التنمية الصيني CDB ، البنك الأهلي المصري، البنك المغربي للتجارة الخارجية BMCE ، وبنك أبو ظبي الأول (FAB).

حضر الاحتفال السيد هاي هواي بانغ رئيس بنك التنمية الصيني (CDB)، السيد تشنغ زيجي رئيس بنك التنمية الصيني (CDB) ، ونائبه السيد تشانغ شي قوانغ ، ممثلو وزارة الخارجية الصينية ، السفير محمود حسين الأمين رئيس بعثة جامعة الدول العربية في بكين، السفيرة اللبنانية لدى الصين السيدة ميليا جبور ، كما ودبلوماسيو جامعة الدول العربية، مصر، المغرب، الإمارات العربية المتحدة في الصين.

وصرّح السيد هاي هواي بانغ رئيس (CDB) أن هدف CDB للشروع في تأسيس هذه الرابطة هو تعزيز مبادرة الحزام والطريق وربط الرؤية التنموية للدول العربية بفعالية في إطار منتدى التعاون الصيني العربي، بالإضافة إلى إقامة علاقات تعاون مالية طويلة الأمد وذات منفعة متبادلة ومربحة للطرفين.

وقال رئيس بنك التنمية الصيني CDB السيد جينغ جيدجي: "أما عن اختيار مجموعة فرنسبنك من قبل C D B للانضمام إلى هذه الرابطة، فإن فرنسبنك هو أحد البنوك البارزة ذات التأثير الكبير في الأسواق المالية" مشيرا إلى أن البنوك الأعضاء تم اختيارها بناءً على أداء أعمال متميز وتأثير فاعل وجهوزية تامة ".

وباعتباره أكبر بنك صيني للتعاون في مجال الاستثمار والتمويل الأجنبي، فقد لعب بنك التنمية الصيني CDB دورا فعالا في التعاون العملي الصيني العربي. وحتى الآن، بلغ إجمالي قيمة القروض لدى CDB في مصر وعمان والإمارات العربية المتحدة والكويت والمملكة العربية السعودية والدول العربية الأخرى حوالي ٨,٥ مليار دولار أمريكي ، مما يدعم عدداً من المشاريع الرئيسية في مجال البتروكيماويات والطاقة والاتصالات والتمويل وغيرها من المجالات.

هذا وأعلن بنك CDB خلال حفل التوقيع أنه سيزيد من دعمه من خلال هذه الرابطة مخصصا في المرحلة الأولى صندوقا استثماريا برأسمال ٣ مليارات دولار أمريكي آخر لتنشيط قطاعي الصناعة والبنى التحتية برأسمال ١٠ مليارات دولار.

خلال الحفل

من جهتهما، صرح السيدان عدنان وعادل القصار رئيس مجموعة فرنسبنك ونائبه : " إن تأسيس هذه الرابطة سيفتح فصلا جديدا لتعاوننا مع CBD لتمويل المشاريع في منطقتنا كما ولجلب الاستثمارات والتمويل اللازمين للمشاريع الرئيسية في أسواق البلدان التي يتواجد فيها فرنسبنك ، وتشمل هذه الأسواق لبنان وفرنسا والعراق والإمارات العربية المتحدة والجزائر والسودان وساحل العاج، وكذلك بيلاروسيا."

هذا ويعلق فرنسبنك أهمية كبيرة على تعاونه مع المؤسسات المالية العالمية ، وقد أثبت ريادته بتعزيز روابطه معها كمؤسسة التمويل الدولية (IFC)، بنك الاستثمار الأوروبي (EIB)، البنك الأوروبي لإعادة البناء والتنمية (EBRD)، مؤسسة "بروباركو" الفرنسية (PROPARCO) ومجموعة DEG من مجموعة KFW.

وأكد الرئيس عدنان القصار التزامه بوعد الرئيس شي جين بينغ عندما قدّمت له جائزة "المساهمات البارزة للصداقة الصينية العربية" في القاهرة في عام ٢٠١٦، أنه لن يدخر أي جهد لمواصلة دفع التعاون الصيني العربي على كافة الأصعدة.

إلى هذا، فإن لبعض البنوك والشركات الصينية بينة مؤاتية في العالم العربي. وتأتي هذه الشراكة بشكل خاص في وقت مناسب للبنان حيث أطلقت الحكومة اللبنانية للتو برنامج استثمار رأس المال بقيمة ٢٠ مليار دولار لتحسين البنية التحتية والقطاعات الرئيسية الأخرى ، الأمر الذي اجتذب اهتماما كبيرا من الشركات الصينية منذ إعلانه في نيسان الماضي.

وبطبيعة الحال فإن لدى لبنان فرصا هامة للصين مع الاغتراب اللبناني الناجح والواسع الانتشار بما في ذلك في البلدان العربية وأمريكا وأوروبا وأمريكا اللاتينية وأفريقيا. يمكن لهذه الشبكة العالمية القيمة أيضا أن تكون بمثابة منصة كبيرة للبنوك والشركات الصينية لتنميتها في الخارج.

الذراع التمويلي للقطاع الخاص التابع للوكالة الفرنسية للتنمية. (A F D) ،

إنتهى البيان

على الخلاف

على خط بيروت ـ دمشق... عتب كثير

التريث اللبناني في التطبيع الرسمي الكامل مع سوريا، يرتد على لبنان أولاً. الملفات الحيوية للبنان كثيرة بدءاً من ملف النازحين وانتهاء بملف التصدير البري. هل يتخذ رئيس الجمهورية ميشال عون قراراً شجاعاً أم أن الأمر رهن الحكومة الجديدة وبيانها الوزاري؟

غادة حلاوي

أن يعلن رئيس الجمهورية ميشال عون ضرورة التواصل الرسمي بين الدولتين اللبنانية والسورية، ويؤكد عبر «الأخبار» أن قنوات الحوار سارية ومنتظمة مع سوريا في ملفي النازحين والأمن وأنه كلف اللواء عباس إبراهيم إدارة هذا الحوار الرسمي، فهذا يشكل نقلة ولو أنها متأخرة وغير كافية في مسار إعادة تطبيع العلاقات اللبنانية - السورية. تظهير هذا الموقف وقبله تشديد وزير الخارجية جبران باسيل على عودة الحوار السياسي مع سوريا لا يمكن فصله عن معطيات الميدان السوري الآخذة بالتدحرج لمصلحة النظام السوري. بعيد الانتخابات النيابية، توجه أحد المعنيين بملف العلاقات بين سوريا ولبنان بسؤال محدد إلى عون: «لماذا لا تكون الاتصالات بين البلدين معلنة»، فكان الجواب: «انتهى مفعول صدمة استعادة سعد الحريري من السعودية وأنا مقتنع بأن السعودية تريد تطويق العهد ولجم انطلاقته، لذلك، من الأفضل في هذه المرحلة، أن نسعى إلى تطوير العلاقة مع سوريا تدريجياً، لكن من دون إعلان».

وعلى رغم كلام عون وباسيل الانفتاحي، غير أن لبنان الرسمي لم يخطُ حتى الآن خطوة جريئة باتجاه سوريا. العلاقة محكومة بالخجل من بعض الحلفاء أو برهان أخصام سوريا، خصوصاً الرئيس سعد الحريري على تطور الموقف السعودي والخليجي مستقبلاً «حتى يبنى على الشيء مقتضاه». في المقابل، ووفق التوصيف السوري

> **نصري خوري يتحدث عن «رغبة الجانب السوري بالتواصل لكن الجانب اللبناني متمهل»**
>
> **لبنان يقارب الناي بالنفس بطريقة ساذجة... ولا ناي بالنفس فعلياً إلا عن سوريا**

فإن العلاقة مع لبنان «باردة وكان يمكن مع وجود الجنرال ميشال عون على رأس السلطة أن تأخذ منحى أكثر دفئاً وحرارة»، لا سيما أن دولاً عربية وأوروبية عدة تعيد النظر بالعلاقة وتفتح خطوط تواصل مع دمشق، وها هو رئيس فرنسا إيمانويل ماكرون يستعد لأن يكون له موفده الرئاسي إلى سوريا، بدءاً من نهاية آب المقبل.

بداية أزمة الثقة

ما إن بدأت الأزمة السورية، حتى اهتزت العلاقات التي تم ترميمها جزئياً في مرحلة «السين ـ سين». توقفت الزيارات الرسمية بين المسؤولين في البلدين، ولم يكن خافياً أن بعض أهل السلطة شجع تدفق السلاح والمسلحين عبر الحدود اللبنانية، ولم يبال هذا «البعض» بالشكاوى السورية من استخدام لبنان منصة وممراً لاستهداف سوريا. لاحقاً، وبحجة الوضع الأمني في دمشق، ترك السفير ميشال خوري السفارة في العاصمة السورية، في خطوة فسرها السوريون على أنها «سحب مبطن للسفير اللبناني»، أسوة ببقية الدول العربية والغربية.

صحيح أن البلدين محكومان بمعاهدة أخوة وتعاون وتنسيق بينهما موقعة عام 1991 وبسلسلة اتفاقيات وبمجلس أعلى له أمانته العامة التي تتولى التنسيق بين البلدين، إلا أن مرحلة الأزمة في العلاقات، وتحديداً في العام 2005، ارتدت على عمل المجلس الأعلى بخفض موازنته وعدد موظفيه وتراجع مهامه.

بعيد انتخابه بأسابيع قليلة، جال العماد عون في عدد من عواصم الخليج بدءاً من الرياض، ثم زار المملكة مرة ثانية، في نيسان الماضي، في إطار مشاركته في القمة العربية. سلوك غير مألوف إذ جرت العادة أن تكون دمشق وجهة أي رئيس للجمهورية غداة انتخابه، فكيف مع عون الذي تحمست له سوريا وأعطته؟ من الواضح أن «الجنرال» يتجنب زيارة سوريا بعد انتخابه لاقتناعه بأن ارتدادات الزيارة قد تصيب علاقات لبنان العربية والدولية، لكن المبررات اللبنانية قد لا تقنع السوريين بالكامل.

آلية التواصل: لبنان يتمهل

قبل توزيره وبعده، تكررت زيارات وزير الدولة لشؤون رئاسة الجمهورية بيار رفول إلى دمشق ناقلاً رسائل من رئيس الجمهورية إلى نظيره السوري بشار الأسد، لكن ثمة قناة أساسية ورسمية يعتمدها الجانب اللبناني بشكل منتظم منذ سنوات عدة هي المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم الذي أوكلت إليه مهام أمنية عدة (تبادل الأسرى والراهبات ومجموعة أعزاز إلخ) فضلاً عن متابعته الحثيثة في الآونة الأخيرة لملف عودة النازحين السوريين إلى ديارهم.

بدوره، يشكل السفير السوري في لبنان علي عبد الكريم علي قناة اتصال وتواصل مع شخصيات سياسية ودبلوماسية وروحية واقتصادية واجتماعية، على عكس سفير لبنان في سوريا سعد زخيا الذي يعد الحلقة الأضعف في التواصل بين البلدين. فقد اقتصر نشاط زخيا الوحيد على تسليم رسالة من وزير خارجية لبنان جبران باسيل إلى نظيره السوري وليد المعلم. ويواظب زخيا على التواجد في مكتبه في السفارة بدمشق يومياً، باستثناء عطلة نهاية الأسبوع التي يمضيها عادة مع عائلته في لبنان.

أما رئيس المجلس الأعلى اللبناني السوري نصري خوري، فيشكل قناة تنسيق بين الوزارات في البلدين، خصوصاً أن واقع العلاقات الحياتية والاقتصادية يفرض نفسه، فقد عقدت لقاءات عدة بين الجانبين على مستوى المدراء العامين، وفق ما يقول الأمين العام للمجلس الأعلى اللبناني السوري نصري خوري، مشيراً إلى أننا «جهدنا لعدم حصول انقطاع في العلاقة بين البلدين على رغم كل التوتر الذي ساد بينهما ولم نتوقف عن متابعة تنفيذ ما اتفق عليه سابقاً وأحياناً نقوم بمهمات غير مطلوبة منا وغير معلنة». وعلى رغم كل التوتر وتجميد عمل المجلس الأعلى اللبناني السوري منذ عام 2005، يتحدث خوري عن «رغبة الجانب السوري بالتواصل لكن الجانب اللبناني متمهل».

التريث اللبناني لا يتعارض وتنسيق الحد الأدنى بين الجانبين في ملف النازحين، وفي موضوع الكهرباء الذي يشهد مداً وجزراً وتقاذفاً للكرة بين وزارتي الطاقة والمالية في لبنان، فضلاً عن وجود ملفات أخرى قيد المعالجة.

حيوية معبر نصيب لبنانيا

إلا أنه وبسرعة تفهم سوريا للضغوطات، لم يبادر لبنان جدياً إلى ترميم العلاقات، وهو تغاضى عن وجود ملفات من مصلحة لبنان البت بها لمواجهة أزمته الاقتصادية والتي تستلزم تنسيقاً مباشراً بين المسؤولين في البلدين، كإعادة فتح معبر نصيب خصوصاً أن نصف صادرات لبنان البرية تمر عبر هذا المعبر. وتقول جهات اقتصادية إن صادرات لبنان كانت قبل الأزمة السورية أكثر من 4 مليارات، لكنها تراجعت بعد الأزمة إلى نحو مليارين و700 مليون دولار، ذلك أن لبنان كان يصدر عبر البر السوري بقيمة 300 مليون دولار صادرات زراعية ونحو 500 مليون دولار صادرات صناعية، وهذه الأخيرة خسرناها كلها بعد عام 2011.

مع التحولات التي تشهدها سوريا ومنها الإمساك بمعبر نصيب وبدء الحديث عن عودة جدية للنازحين، هل يجوز أن يستمر عدم التناسب بين هذا الخلل في العلاقات من جهة وبين مصلحة البلدين في صياغة صفحة جديدة بينهما وهل يصح استمرار إهمال دور المجلس الأعلى وبالتالي رمي الملف على اللواء إبراهيم من أجل معالجة كل الملفات الشائكة بين البلدين ومن خلف الستار لا في العلن؟

يؤكد مسؤول لبناني معني بملف العلاقات اللبنانية السورية أن لبنان «يقارب الناي بالنفس بطريقة ساذجة ومن يدقق بهذه السياسة يتبين له أن لا ناي بالنفس فعلياً إلا عن سوريا، المعضلة أن لبنان يفتقد رؤية سياسية موحدة للملف السوري بكل أبعاده»، ويضيف: «لبنان يراعي في تعاطيه مع الملف السوري، الحسابات الخارجية أكثر مما يراعي مصلحته الوطنية. ويكفي موضوع الكهرباء وما يخفيه من تفاصيل كارثية ليستدل على طبيعة تعامل اللبنانيين مع قضايا بالغة الحساسية».

في ملف الإعمار

ويشكل ملف إعادة إعمار سوريا ميداناً مهماً للاستثمار اللبناني حيث يقدر بعض خبراء الأمم المتحدة حجمها بحدود 300 مليار دولار، «وهي تتطلب مقاربة من السلطات اللبنانية لنقاط القوة والضعف بين البلدين ما قد يشكل عاملاً من عوامل إعادة استنهاض الاقتصاد اللبناني المترنح، وعنصراً مفيداً لسوريا من أجل توفير الوقت وتأمين مستلزمات لا يمكن أحداً غير لبنان أن يؤمنها»، ويقول المرجع المعني إن سوريا لن تتعامل بسلاسة معنا على رغم أن المسألة «لا تحتاج إلى اكثر من قرار يحاذر لبنان في اتخاذه إكراماً لدول قررت أن تستخدمه في مواجهة سوريا سابقاً وربما نجدها تهرول للتطبيع قريباً».

هذا التعاطي اللبناني يدفع سوريا إلى التدقيق في هوية الشركات التي تبدي استعدادها للمشاركة في ورشة إعادة الإعمار «هناك فريق عمل مهمته درس الملفات والتدقيق بهوية الشركات التي تتقدم للاستثمار، لا سيما بعد أن سعت أطراف لبنانية محسوبة على السعودية لاستجلاب الصينيين إلى لبنان والدخول عبرهم إلى سوريا، وقد تم بالفعل طرد شركات حاولت دخول سوريا عبر هذه الطرق الملتوية»، على حد تعبير مصدر متابع للملف، ويشير إلى أن «المشكلة في أن البعض لا يزال يعتقد أن الإعمار في سوريا سيحصل عن طريق البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، والصحيح أننا سنكون أمام نموذج مختلف، يمكن أن يكون أقرب إلى نظام عمل مؤسسة وعد في لبنان لكن ليس تماماً».

أكثر من عتب

ومع التغيرات التي تحصل في سوريا «لم يعد المنطق اللبناني في التعاطي مع سوريا يجدي نفعاً. اللغة التي تتردد في سوريا أن الاكتفاء بقنوات التواصل الراهنة ليس كافياً والمطلوب التنسيق فوق الطاولة وليس تحت الطاولة».

من يقصد العاصمة السورية في هذه الأيام يلمس وجود «أكثر من عتب سوري» على فريق التيار الوطني الحر والحلفاء استطراداً «ممن كان خطابهم بالنسبة للسوريين مؤذياً وكان يمكن التخفيف من أذاه لو اتخذت خطوات تصالحية أو تواصلية بين الجانبين».

تم طرد شركات لبنانية حاولت دخول سوريا عبر طرق ملتوية (مروان طحطح)

تقرير

حلفاء السعودية: لا يُمكن مواجهة حزب الله بمشروع محلي

يشعر الفريق السياسي اللبناني المحسوب على السعودية بأن لا «خلاص» له إلا في الرهان على دور سعودي، للقضاء على حزب الله. على الرغم من أن التجارب السابقة، في هذا الخصوص، أثبتت فشل هذا الرهان. تُعاد الكرّة، اليوم، في ظل اعتقاد هذا الفريق بأن لا حلّ إلا في البقاء إلى جانب السعودية

ليا القزي

«نحن فشلنا في الرابع من تشرين الثاني». كان هذا «اعتراف» لإحدى أبرز الشخصيات في الفريق السياسي اللبناني المحسوب على السعودية، بعد انتهاء أزمة استقالة رئيس الحكومة سعد الحريري «على خير»، وتراجع الرياض عن تطبيق مُخطّطها لضرب الاستقرار اللبناني. «جرأة» أن يُقرّ الإنسان، ولو بغير العلن، بأنّه فشل في مرحلة ما، يُفترض أن تترافق مع إعادة قراءة للمرحلة السابقة، واستخلاص العبر، لعدم تكرار «الأخطاء»، ومُراكمة الفشل وخيبات الأمل. لكن على العكس من ذلك، لا يزال أعضاء الفريق اللبناني المحسوبين سياسياً، على الولايات المتحدة الأميركية والسعودية، يُراهنون على «المُعيل» الخارجي، علّه يُحقّق لهم محلياً ما عجزوا هم عنه، بعد أن فشلوا سياسياً وأسقطهم الرأي العام في الانتخابات وتراجع نفوذهم إلى أدنى المستويات.

رهان أعضاء هذا الفريق على محمد بن سلمان، في 4 تشرين الثاني، لم يكن الأول من نوعه. كذلك إنّ ردّهم خائبين، أمام «انتصار» خصمهم، ليس بجديد. قبل الرياض، كانت «أميركا» جورج بوش، وكانت الأمانة العامة لقوى الرابع عشر من آذار. الذاكرة تقود إلى 4 نيسان 2008، يوم كانت «14 آذار» في عزّها، ووصل إلى منزل مُنسق الأمانة العامة لهذا الفريق فارس سعيد، نائب وزير الخارجية الأميركي. قال يومها الضيف للمُجتمعين به، إنّه «إذا وافقت 14 آذار على انتخاب رئيس للجمهورية بالنصف زائداً واحداً، فإنّ الإدارة الأميركية ستوفر الغطاء لذلك». فرح «أهل الدار» بهذا الكلام، الذي رفعهم بلحظة واحدة إلى مرتبة «أصحاب القرار» الذين تُؤيدهم «أعظم» قوّة في العالم. زادت ثقتهم بنفسهم أكثر، حين وصلت سوزان روز (تشغل حالياً منصب رئاسة قسم الشؤون السياسية في الشرق الأوسط في الأمم المتحدة) إلى مقرّ «الأمانة» في الأشرفية، مُسلّمة فارس سعيد رسالة من جورج بوش لقراءتها خلال مؤتمر 14 آذار 2008. استفاد هذا التجمع السياسي من الدعم الدولي له، لكن سرعان ما «إجا الكفّ برقبتنا» بعد أحداث 7 أيار 2008، وفق إحدى الشخصيات التي تزيد بأنّ «المسار كان مُتجهاً للانقلاب على حزب الله. قرأها الأخير بطريقة صحيحة، فانقلب هو علينا. ولو كنّا مكان حزب الله، لكنا تصرفنا مثله». أيار 2008 كان محطة فاصلة، ومن بعده، بدأ فريق 14 آذار، يتلقى الخسارة تلو الأخرى، حتى «انتخابات 2009، ربحناها بشقّ النفس، وبعطف الناس، وبالدور الذي لعبه الكاردينال نصر الله صفير».

الصراحة والموضوعية التي تُقارب بها هذه الشخصية الواقع السياسي لفريقها السياسي، لا تعنيان إعادة النظر في السياسة المُتبعة من قبلهم. «سنبقى مع السعودية، لمنع إيران وحزب الله من الهيمنة على لبنان. ومن غير الممكن أن تحصل هذه المواجهة بمشروع محلّي». لا همّ لهذا الفريق سوى القضاء على حزب الله. هو «الهدف الأسمى»، الذي من أجل تحقيقه يجب تفشيل العهد الرئاسي، الحليف للمقاومة وللقضايا العربية. الضربة القاضية لتحقيق هذه الغاية، تكون عبر تعقيد عملية تشكيل الحكومة، تمهيداً لدفع سعد الحريري إلى الاعتذار عن عدم التأليف. لم يكتب النائب السابق فارس سعيد على «تويتر» قبل أكثر من أسبوع أنّ «اعتذار الحريري عن عدم تشكيل الحكومة ينهي عهد عون»؟

دفع «الرئيس (السني) القوي» داخل بيئته الطائفية إلى الاعتذار عن عدم تشكيل الحكومة، سيؤدي إلى عوامل عدّة، تصبّ جميعها لمصلحة السعودية وشركائها المحليين. رئاسة الجمهورية، التي تريد الانتهاء سريعاً من تشكيل «أولى» حكومات العهد، سيُصيبها الارتباك، وسيرتفع الحديث عن «صلاحيات» رئاسة الحكومة التي يُريد فريق 8

> **تعترف إحدى الشخصيات المحسوبة على السعودية بفشل «مشروع 4 تشرين الثاني»**

آذار السياسي والرئيس ميشال عون «السيطرة» عليها، ويُشدّد «العصب السنّي» من خلال تسعير الخطاب الطائفي... أمام هذا الواقع، لن «تجرؤ» أي شخصية تنتمي إلى الطائفة السنية، على معاندة الثنيان الطائفي، والقبول بتشكيل حكومة «انتحارية»، كما فعل نجيب ميقاتي، غداة إقالة حكومة سعد الحريري في مطلع عام 2011.

يُجاري أعضاء الفريق السياسي المحسوب على السعودية، الأخيرة رغبتها في تأخير التشكيل قدر الإمكان، علّها تتمكن في الوقت الضائع من تجميع أوراق ضغط بوجه حزب الله. يقومون بذلك وهم أكثر العارفين بأنّ السعودية ستتنصّل منهم حين تجد مصلحة في ذلك. لكن «نحن لا يُمكننا إلا المراهنة على النظام العربي، الذي يرفض تمدّد نفوذ إيران في المنطقة». لم يجد هؤلاء أفضل من بلد «عربي» يفلش أمواله أمام دونالد ترامب، ويتموضع في الخندق نفسه مع العدو الصهيوني ضدّ العرب وقضاياهم، كالضغط الممارس على رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس للقبول بـ«صفقة القرن»، وإلا فالاستقالة! عدا عن التنسيق الاستخباري المُباشر بين السعودية و«إسرائيل»، واعتبار محمد بن سلمان أنّ من «حق» اليهود إقامة وطن لهم على «أرض الأجداد». يُحاول المصدر الدفاع عن السعودية، بالعودة إلى «صفقة القرن» والقول إنّها «غير قابلة للتنفيذ حالياً، لسببين: أولاً، الرفض الفلسطيني لها. وثانياً، تصاعد نفوذ إيران في المنطقة». لذلك، لن «يذهب بلد عربي إلى المصالحة مع إسرائيل أو الموافقة على صفقة القرن، إذا لم يُحلّ واحد من هذين السببين». وقد يكون واحداً من الحلول «تقويض نفوذ إيران من خلال ضربها ومحاصرتها، عسكرياً وسياسياً وإقتصادياً». ينقل المصدر أجواءً تُفيد بأنّ «المملكة لم تعد تؤمن بمواجهة إيران من الساحة اللبنانية».

الفاجر... إن بَكى

ثمة فارق أخلاقي هائل بين من يَعتمد مبدأ "الهجوم كأفضل سبيل للدفاع"، مقارنةً مع المدّعين الفاسدين ومحترفي التجنّي والإنفلات الأخلاقي القائم على الإتهام الكاذب للمرجعيّات المهنيّة البريئة والمُلتزمة بالسلوك النظيف وذلك من قبل مُرتكبين أو مُنحرفين أو مُقصّرين في واجباتهم ونتيجة سوء إدارتهم وجنوحهم الى الإختلاس، السرقة أو الإفلاس الإحتيالي.

"الهجوم أفضل سبل الدفاع"، مقولةٌ صحيحة ورائعة ضمن الإنضباط المهني والتزام القواعد الأخلاقيّة والخالية تماماً من التصرفات والإلتفافات الملتوية والتحوير عبر التزوير أو الإفتراء وتمويهه ليبدو كالحقائق.

في عصرنا اليوم عموماً وعلى مدى دول العالم، وفي مجتمعنا بشكل دقيق وخاص، بدأنا نشهد - ولو بشكل محدود حتى الآن، لكنّه يُهدّد بالأكثر والأخطر - نزعة تفلّت من الأدبيّات المهنيّة لدى البعض أو ما يُعرف عنه "بشواذات القواعد"، إذ غالباً ما يسقط أصحاب النفوس الضعيفة والذين لا يملكون مناعة أخلاقيّة صلبة في الهروب من الأزمات عبر الإنتهاكات والسرقات والإختلاسات وتحوير وتزوير الحقائق، وهذا ما نعرفه باسم "الجنوح الى السهولة" من قبل ضعفاء النفوس والهاربين من الضوابط والقيم الإحترافيّة والأخلاقيّة. هذه الظاهرة يُرافقها ما نصطلح في امثالنا الشعبيّة على مقارنته "بالفاجر الذي يحاول اكل مال التاجر" أو "سرقني وبكى، سبقني واشتكى".

هذه الإنحرافات دائمة في جوهر الطبيعة البشرية ولا مفرّ من التصدّي لها ولا خوف من مواجهتها لشفائها في المُطلق، إلاّ أن الخطر يكمن في أن تُصبح حاملة لجرثومة العدوى والإنتشار والتعميم، لذا من الواجب "اللقاح الصحي" بالوعي وبالإعلام الإستباقي: وهذا هو الهدف من هذا المقال.

أزمات الإنكماشات الإقتصاديّة والركود ومصاعب بعض المؤسسات في مراحل معيّنة، لا تعني أن يُسمح للمُرتكب أن يدّعي انه مُعافى وهو "ضحيّة" بينما هو في الواقع، فاسد وبعيد عن الأداء النظيف، وبينما هو المُخطئ او المتهوّر والمُجازف أو احياناً المُرتكب عن سابق تصوّر وتصميم وهو الذي يرمي خطاياه على من يفضح إنحرافه.

ثمة مسؤوليّة وطنيّة على الجميع لوعي هذه الإنتهاكات وضرورة التنبّه للحكم والتمييز على قضايا آنيّة شخصيّة تنتسب الى حالات الإرتكاب والإختلاس وسوء الإدارة ولا يجوز ابداً السماح لأصحابها أن يُصوّروها كما لو كانت أزمات عامة وشاملة وقطاعيّة.

المناعة هي في الوقاية، والعافية هي في النضح والمقدرة على إدانة الفاسد وعدم السماح لمبدأ الأرض المحروقة بغرض إخفاء الجرم والسرقة او الأخطاء والخطايا.

نحن بحاجة الى هذه المقدرة الحتميّة لنَسلم من المُفسدين كما هي أساسيّة للتغلّب على الخطأة والمُخطئين، فذكاء شعبنا اللبناني وصموده وطموحه ونجاحه وانتشاره وإبداعه وتعدّده وتميّزه في كل المجالات والقارات ودول العالم، وحكمة من يدير شؤونه المصرفيّة ومن يَضمن ثبات عملته الوطنيّة، خير دليل على مقدرتنا لإجتياز هذه الآفات.

طارق خليفة
رئيس مجلس الإدارة – المدير العام
الإعتماد المصرفي ش.م.ل.

Creditbank

12 عاماً على عدوان تموز: من الصمود إلى الردع

الزرارية... الشاهدة والشهيدة

ليس حبّاً بذكر المجازر، لذاتها، وليس بدافع من مازوشيّة جماعيّة، كما ليس انسابانكسار لتابيده... بل، وببساطة، لأنّ تلك الأشياء حصلت، ثم طُمِست او تكاد. لأنّ ذاك الكيان، الإسرائيلي، الداخل اليوم في «صفقة عصر» لكسب شرعيّة، أخلاقيّة واشياء أخرى، هو مَن فعل تلك المجازر، ولم يتنصّل منها... هذا إن كان للسيف أن يتنصّل من غمده. لأنّ هناك من ولد وشبّ على حياة، هنا، ولم يُحط بتلك الفظاعات علماً. لأنّ القاتل، الذي خرج عنده مَن أزّخ لأفعاله، نسبيّاً، فيما كان القتيل يُلملم ما بقي من حياة، ثم يُهيل مِمّن أوْتمن على تلك الحياة. لأنّ هناك مَن قصّر، وهناك مَن استسهل، وهناك مَن ضحك أو بكى ورحل. لكلّ ذلك، وأكثر، نورد اليوم حكايات بعض تلك المجازر، على ضحالة ما في الارشيف، فضلاً عن شحيح الذاكرة الشفويّة، بعد طول المدّة، ليعرف مَن لا يَعرف، اليوم، وليَعرف مَن سيأتي بعدنا، غداً، انّ ذلك حصل، بعض مِمّا حصل، في تموز واقرانه من اشهر وايام وسنين وعقود

إبراهيم بنوت

«وبنو رضا يا حاج وبنو أحمد يا حاج»... كلمات قالها الستيني أحمد علي يوسف ذات يوم من عام 1985، بعد انتهاء «الإرهاب» الإسرائيلي من مجزرته بحق أهالي بلدة الزرارية الجنوبية، في صبيحة الحادي عشر من آذار من تلك السنة.

33 عاماً مرت على المذبحة، ولا تزال كلمات الحاج يوسف (90 سنة)، عالقة في أذهان أبناء هذه البلدة، يرددونها كلما جاءهم من يستطلع أخبار تلك المجزرة التي استشهد فيها 40 مواطناً، عزّلاً ومقاتلين، من مختلف التوجهات الحزبية... أما السبب، فقد خطّه الإسرائيلي على جدران البلدة حينها: «انتقام جيش الدفاع الإسرائيلي لكل قطرة دم يهودي». جملة تختزل رواية الإسرائيلي، أما الجنوبيون، فلهم رواياتهم الشاهدة والشهيدة.

يستذكر مختار بلدة الزرارية محمد هاشم، (شقيق الشهيد نعمة هاشم الذي قاد عمليات نوعية ضد الاحتلال)، الأيام التي سبقت المجزرة، وهو الذي كان أسير «معتقل أنصار» حين ارتكابها. يروي كيف أنه بعد الضربات التي وجّهها المقاومون للاحتلال، وقتل في إحداها واحد من أرفع ضباط المنطقة الشمالية الكولونيل إبراهام عاموس، قررت قيادة الاحتلال الانتقام من أهالي البلدة التي كانوا يعتبرونها واحدة من المعاقل الأساسية للمقاومة.

«الشهيد نعمة كان المطلوب رقم 1»، يوضح المختار وقد بانت على وجهه النحيل إمارات الفخر؛ يقول: «ذات مرة، سألت نعمة عن عدم إقدامه على الزواج وقد قارب سنه منتصف العشرين، فأجابني لن أتزوج ما دام هناك شبر من أرض الجنوب محتلاً». يسترسل «أبو عماد» في سرد سيرة الشهيد وما قام به بقرار ذاتي، بدءاً من التحشيد واستقطاب شبان البلدة، مروراً بتأمين السلاح من صيدا، وتحديداً من مخازن «الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة»، وصولاً للعملية المزدوجة التي نفذها مع اثنين من رفاقه، وقتل فيها عاموس ومعه عدد من جنود الاحتلال، بعد تفجير عبوتين على الطريق بين بلدتي الزرارية وارزاي. إلى جانب «القيادة العامة»، يوضح المهندس رياض الأسعد كيف كان يزود المناضلين بالسلاح لقتال إسرائيل، وهو الذي كان يقيم حينها في مدينة بيروت، منضوياً تحت لواء «حركة أمل»؛ يقول إنه كان يمتلك مخزناً كبيراً للأسلحة في ضهور الزرارية، يستعين فيه المقاومون لتنفيذ عملياتهم.

أما زاهي مروّة، وهو أحد المناضلين الذين نجوا من المجزرة بعدما أصيب برصاصتين أثناء الاشتباك مع القوات المهاجمة وتم اعتقاله، فيتردد في الكلام عن تلك المجزرة؛ تردده متصل بشعوره بالإهمال الذي «كوفئ» به من قبل الدولة اللبنانية. يسأل مروّة ونحن على عتبة باب منزله: «لماذا تريدون نبش قصص عفا عنها الزمن ومضى؟ راح اللي راح والباقي بعدها بكثير من الحرارة والترحيب للدخول إلى منزله. يشرح مروّة تفاصيل تلك العملية المزدوجة التي نفذها مع الشهيد محمد علي محمود مروة ونعمة هاشم. «كانت الضربة الأقسى للعدو يوم 14 كانون الثاني من العام 1985، والتي أجبرت مجلس وزراء العدو المصغر (الكابينت) على الاجتماع في اليوم ذاته ليلاً، وإقرار خطة الانسحاب من صيدا باتجاه النبطية وقراها». يتوقف هنية للتدقيق بالتاريخ، يتمعن بصورة على هاتفه فيها نص مقابلة كان قد أجراها مع صحيفة «السفير» في ما مضى، يذكر فيها أن العملية تم تنفيذها في 14 شباط 1985. إنها خيانة الذاكرة، وأول ضحاياها مروّة.

«كنا خلّصنا صلاة أنبي والحج وبدو يروح يشقّ عالدجاجات بالقن، وهيك منسمع ذب (صوت قصف) كتير قوي جايي من صوب بريقع (قرية تقع إلى الشمال من الزرارية)، ركضت عند الحاج بدي قلّه يضهر يشوف شو فيه، إلا وبيجي الصوت من برا شاب بيصرخ الإسرائيلية فايتين عالضيعة»؛ تقول سيدة في منتصف الستين، تضيف وهي ترفض الإفصاح عن اسمها: «قال لي الحاج خليكي بالدار وتطلعيش لبرا، أنبي رايح ومش مطوّل، لك لك ع هالحكي أنبي قلبي تقي مش حاملني والدّب عم يقوى، بعد شوي طلّيت من الطاقة (نافذة صغيرة) وبلاقي اليهود والدبابات بالضيعة، والشباب ملقّحين بالطرقات».

علي هاشم، ابن المختار (أبو عماد)، يقول إن نعمة كان يبيت ليلة الهجوم في منزل أخيه، بعدما كان قد عاد إلى القرية وشرع ينظم صفوف المقاومين بُعيد الانسحاب الإسرائيلي منها تنفيذاً لخطة الانسحاب من صيدا. يروي أن الشهيد كان قد أعياه المرض ليلة الهجوم/ المجزرة، ويقول: «كان الشهيد ينام في منزلي، وقبل أن يذهب إلى النوم أخبر زوجتي نبته تنفيذ عملية أسر جنود إسرائيليين يتمركزون في معتقل أنصار، في منتصف تلك الليلة، لمبادلتهم بأسرى لبنانيين أكون أنا من ضمنهم، غير أن معوقات أفشلت تنفيذ تلك العملية، فبقي نعمة في المنزل ولم يغادره».

يتابع: «قرابة السادسة صباحاً، بدأت القوات الإسرائيلية هجومها على القرية، أخذ نعمة قاذف بي 7، واتجه إلى أطراف القرية حيث كانت الاشتباكات دائرة مع المقاومين، انضم إلى اثنين من رفاقه، وبقيت الاشتباكات إلى أن نفدت الذخيرة، حينها حاولوا الانسحاب إلى أطراف البلدة، ووقعوا في الأسر».

يستذكر المختار «أبو عماد» كلام «الماجور ديب» أحد ضباط الاستخبارات الإسرائيلية في مركز «الريجيه» في النبطية، تعود به الذاكرة إلى اللحظة التي توعده فيها بأنه إذا لم يكشف عن مكان تواري أخيه نعمة، فإن «قوات الدفاع ستعيده إليكم أشلاءً»؛ وهو ما حدث فعلاً، إذ إنه بعد اعتقال نعمة واقتياده إلى جهة مجهولة، وُجد النصف الأعلى من جسده في مكان تنفيذه العملية المزدوجة التي قتل فيها عاموس. لاحقاً، يتبين أنه تم إعدام نعمة بإطلاق قذيفة «بي 7» على جسده بُعيد اعتقاله.

يصف رياض الأسعد، الذي جمعته بالشهيد نعمة علاقة نضالية وثيقة، كيف كان للعملاء الأثر البارز في معركة الزرارية، يتحدث بكثير من الألم عن الخيانة التي تعرض لها المناضلون من قبل بعض أبناء البلدة، فهذا العميل «زرقط» قد جيء به للتعرف إلى المقاومين بالأسماء بعدما صمت الرصاص، مختبئاً خلف قناع ظن أنه سيمنع أعين الأهالي من التعرف إليه. لكن وكعادة الإسرائيلي، ترك «زرقط» لمصيره بعدما كُشفت هويته، فتقرر نفيه تحت طائلة التصفية في ما لو عاد.

العمليات ضد قوات الاحتلال، لم تكن وليدة قرار تنظيمي حزبي، فالبلدة لم تكن في حالة عسكرية منظمة، ولم يكن المناضلون فيها بوضعية الاستعداد القتالي التام، أقله تسليحاً. كان المقاتلون بالعشرات، ولا يملكون سوى القليل من رشاشات «كلاشينكوف» وبعض قاذفات الـ«بي 7» مع ذخائرها، فضلاً عن عدد من الألغام اللاصقة وصواريخ الـ«كاتيوشا» مخزنة في أطراف البلدة ومصدرها «القيادة العامة»، بالإضافة إلى عبوات بدائية الصنع، كان يتم تركيبها من المواد الكيميائية التي تتواجد في المبيدات المستخدمة زراعياً، وبعض المسامير وبقايا الحديد.

يروي زاهي مروة أنه قبل الهجوم كان قد تم زرع ثلاث عبوات على الطريق الواصل بين بريقع والزرارية، كإجراء احترازي تم اتخاذه تحسباً لأي اعتداء. وفي يوم المجزرة، وأثناء تقدم الدبابات من ناحية بريقع، كان يتخذ من إحدى النقاط المشرفة على الطريق مركزاً له، وحين حاول تفجير العبوات بالقوات المتقدمة، باءت محاولته بالفشل ولم تنفجر أياً منها نظراً لتضرر الأسلاك فيها، وبعد مرور وقت كانت فيه الدبابات قد شارفت على دخول البلدة، انفجرت إحداها من تلقاء نفسها، من دون أن تتسبب بأضرار لتلك القوات.

في المقابل، استقدمت قوات الاحتلال في «عمليتها الانتقامية» أكثر من 80 آلية مدرعة، توزعت بين ناقلات جند ودبابات نوع «ميركافا» وأكثر من 3 آلاف عسكري، تولوا اقتحام البلدة ومحاصرتها من جهات بلدات أنصار ـ بريقع ـ والقاسمية، عاونتهم 3 مروحيات أنزلت مجموعات من «الكوماندوس» في أطراف وتلال البلدة، سبق ذلك تمهيد مدفعي كثيف مركزه جهات بلدتي أنصار والنميرية. وحتى العاشرة صباحاً، كانت القوات المهاجمة قد احكمت قبضتها على البلدة وأخمدت كل أصوات الرصاص، لتتظهر الصورة جلية عن مجزرة بكل ما للكلمة من معنى أثكلت بها بلدة الزرارية.

صورة المسن أبو نزيه، وقد طحن جسده داخل سيارة الـ«بيك أب»، حفرت عميقاً في ذاكرة أهل البلدة. يقول الأسعد إنه رأى الكثير من الفظائع التي ارتكبها الإسرائيلي حينها، ولكن لا مشهد يوازي مرور دبابات «الميركافا» بجنازيرها فوق «بيك أب» الخضار وأبو نزيه في داخله. الأجساد مهشمة وقد قُطعت أوصالها الدبابات، سيارات محترقة لأناس اسودت حتى جماجمهم من حماوة النيران، وفي وادي نهر الليطاني 12 جثة لشباب كانوا قد اعتُقلوا وتم إعدامهم مقيدي الأيدي معصوبي العيون، فيما يروي آخرون كيف ذُبح جنود الاحتلال عدداً من الشباب المقاوم، لتكون الزرارية بمجزرتها، الشاهدة على إرهاب الصهاينة والشهيدة.

البلدة تستقبلك اليوم بتمثال أُريد له تخليد ذكرى شهداء لم يكونوا حكراً على أحد آنذاك، فهذا الجيش اللبناني ينعى شهيده الجندي محمد مؤذن ابن بلدة النميرية، وها هي «حركة أمل» تتعهّد بـ24 شهيداً، وتلك «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية» تتكفل بالشهيدين رضا مروة وحسن سرور إبن بلدة البازورية، بالإضافة إلى بقية مكونات النضال المقاوم في الجنوب يقول الأسعد إنّه رأى الكثير من الفظائع التي ارتكبها الإسرائيلي حينها، ولكن لا مشهد يوازي مرور دبابات «الميركافا» بجنازيرها فوق «بيك أب» الخضار وأبو نزيه في داخله. الأجساد مهشمة وقد قُطعت أوصالها الدبابات، سيارات محترقة لأناس اسودت حتى جماجمهم من حماوة النيران، وفي وادي نهر الليطاني 12 جثة لشباب كانوا قد اعتُقلوا وتم إعدامهم مقيدي الأيدي معصوبي العيون، فيما يروي آخرون كيف ذُبح جنود الاحتلال عدداً من الشباب المقاوم، لتكون الزرارية بمجزرتها، الشاهدة على إرهاب الصهاينة والشهيدة.

البلدة تستقبلك اليوم بتمثال أُريد له تخليد ذكرى شهداء لم يكونوا حكراً على أحد آنذاك، فهذا الجيش اللبناني ينعى شهيده الجندي محمد مؤذن ابن بلدة النميرية، وها هي «حركة أمل» تتعهّد بـ24 شهيداً، وتلك «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية» تتكفل بالشهيدين رضا مروة وحسن سرور إبن بلدة البازورية، بالإضافة إلى بقية مكونات النضال المقاوم في الجنوب يقول الأسعد إنّه رأى الكثير من الفظائع التي ارتكبها الإسرائيلي

تستقبلك الزرارية بتمثال أُريد له تخليد ذكرى شهداء لم يكونوا حكراً على أحد

> **تم إعدام الشهيد نعمة هاشم بإطلاق قذيفة «بي 7» على جسده وأُعيد اعتقاله**

«يا معتر يا نعمة كمشوك»

حين انسحب الشهيد نعمة هاشم من منطقة المواجهة مع رفيقيه على اثر نفاد ذخيرتهم، توجهوا نحو نهر الليطاني، وأمام كثافة النيران التي استهدفتهم لجأوا إلى منزل قريب اختبأوا فيه تحت رزمة من الحطب، كل ذلك تحت أنظار فرقة رصد إسرائيلية كانت تتولى مراقبتهم من بعيد. بعدما أسر الثلاثة على أيدي مجموعة للاحتلال، وأثناء اقتيادهم، تفاجأت إحدى النسوة بنعمة مكبلاً، فما كان منها إلا أن توجهت إليه بالحديث بكثير من الانكسار: «يا معتر يا نعمة كمشوك (أمسكوا بك)، وأخيراً كمشوك». عندها، أدركت المجموعة الإسرائيلية بأنها اعتقلت نعمة، المناضل الذي سرق من أعين قادتها النوم لسنوات، ليتم اقتياده إلى ساحة البلدة عارياً، هناك تم جمع الأهالي. حدث هذا قبل أن تركتب تلك القوات واحدة من أفظع مجازرها.

نصر الله في الوعي الإسرائيلي:
قائد عربي مرّ... لكنه صادق

إحدى أهم الوسائل القتالية التي كانت في حوزة المقاومة عام 2006، هي الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله. سلاح فاعل ومؤثر وذو صدقية، يترقب إطلالاته العدو قبل الصديق، وينتظر مواقفه كمؤشر كافٍ بذاته للدلالة على الآتي. هذه هي حال الإسرائيليين عام 2006. في النظرة إلى نصر الله، وما زالت، في موازاة تدني صدقية قادتهم، وتراجع مكانتهم

يحيى دبوق

في التسريبات التي سبقت حرب تموز عام 2006، وتلك التي أعقبتها، تظهّرت جملة دراسات وأبحاث داخل المؤسسة الأمنية الإسرائيلية وخارجها، بما يشمل مراكز بحثية تُعنى بالدراسات الاستراتيجية في تل أبيب، ركزت على شخصية الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله وكاريزميته، وكونه «سلاحاً فتاكاً» في أيدي الأعداء، لا يقلّ فاعلية لجهة النتيجة، عن الترسانة الصاروخية الموجودة في حوزة حزب الله.

سلاح حرب نفسية مبني على تأسيسات مدركة وخبيرة بالعدو وقدراته ونقاط قوته وضعفه، في موازاة إدراكها معنى الحروب النفسية وفاعليتها. إدراك لا يرتبط بالتأثير في جمهوره في لبنان والعالمين العربي والإسلامي وحسب، وهو ما يمكن إسرائيل تفهمه، بل تأثيره («السلبي من ناحيتها») يمتد بكاريزميته إلى الداخل والوعي الإسرائيليين، بما ينسحب على الجمهور والمستويات القيادية، في اتجاهيها السياسي والعسكري.

إحدى هذه الدراسات، بحث أعده رئيس أركان الجيش الإسرائيلي الحالي، غادي آيزنكوت، كرسالة ماجستير أكاديمية، جرى التطرق لها في سياق استعراض مستوى فهم آيزنكوت للعدو الرئيسي لإسرائيل في الجبهة الشمالية. الدراسة التي نشر عنها توصيف عام، تأتي ضمن سلسلة دراسات جرى العمل عليها في السنوات الماضية، واعتنت وبحثت في شخصية نصر الله وكاريزميته، وكونه جزءاً من المعركة على الوعي إلى جانب المعركة العسكرية التي يخوضها مقاتلو المقاومة. بحسب صحيفة «يديعوت أحرونوت»، هذه الدراسة هي إحدى أهم ميزات آيزنكوت حيال لبنان والتهديد الكبير الذي يمثله حزب الله على إسرائيل، إذ تتعلق بدراسة وتحليل شخصية أهم قائد لدى العدو (نصر الله)، وتحديداً ما يتعلق بدائه عبر تحليل خطاباته العلنية، في محاولة توصفها الصحيفة والدراسة معاً: «دخول رأس العدو».

عدو مز وقائد جبهة الكاتيوشا

أولى الكتابات البحثية حول كلمات نصر الله ومكانتها وتأثيرها خلال حرب عام 2006، مع تشديدها على أن «ظاهرة نصر الله» وتأسيساتها وتمركزها في الوعي الجمعي للإسرائيليين تعود إلى ما قبل الحرب بسنوات، تتمثل في البحث المنشور بعد أسابيع على وقف إطلاق النار، في دورية «العين السابعة» (العدد 64 أيلول 2006)، المجلة المتخصصة التي تعنى بنقد وتقويم الإعلام العبري وكتاباته. الكاتب، تسفي برئيل، معلّق شؤون الشرق الأوسط في صحيفة «هآرتس»، يشير إلى الآتي:

يمثل حسن نصر الله لدى الإعلام العبري وفي وعي الجمهور الإسرائيلي، ثلاث شخصيات مختلفة: عدو مرّ وقائد جبهة الكاتيوشا؛ خبير في الشؤون والتدابير العسكرية؛ وخبير في المجتمع والجيش الإسرائيليين. وكما فعل القادة والجمهور اللبناني والعربي في انتظار خطاباته، فعلت أيضاً القيادة والجمهور الإسرائيليين، بما يشمل المعلقين في الإعلام العبري. (...) ويبدو أنه لم تحظ أي حرب في العصر الحديث، بما حظيت فيه الحرب الأخيرة، من خطب وكلمات، على لسان نصر الله، مع غنى بالوقائع والتحليلات والتفسيرات والقيم المضافة؛ وهو ما كان موضوع تحليل على رأس سلم الاهتمام الخبري؛ وأهمية فائقة أيضاً للدلالة على وقائع وتطورات الأيام المقبلة للحرب.

يضيف هرئيل في بحثه، أن «ظاهرة نصر الله» الإعلامية لم تكن لتكون موجودة بهذه الكيفية والصيغة، من دون بنائها على مدى سنوات في الإعلام الإسرائيلي. حاز نصر الله صفة «الشخص الموثوق بكلامه»، وفي كلامه انعكاس واضح على مئات الآلاف من الإسرائيليين وعلى إسرائيل برمتها. ويعيون الكثيرين، بعد هذا الرجل، وعن حق، من طرد إسرائيل من لبنان وأوجد منظومة ردع هائلة في قبالتها».

في التدليل على مكانته في الوعي الإسرائيلي، يشير هرئيل: «باختصار، نصر الله وللمرة الأولى يحطم قاعدة متفقاً عليها لدى الجمهور والإعلام الإسرائيليين: زعيم عربي لا يتبجح؛ لا يكذب وكلامه دقيق». هذه الصفات هي التي أرعبت مسؤول سلطة البث الإسرائيلي في زمن الحرب، عندما سارع لمنع تأثيرات كلمات نصر الله وخطبه خلال أيام المعارك، وإخضاعها للرقابة، باعتبارها سلاحاً فعلياً في أيدي العدو.

نصر الله شخصية مغايرة للقادة العرب

من ضمن ما نُشر في إسرائيل، وبما يرتبط أيضاً بتأثيراته في حرب عام 2006، يبرز بحث نشر في فصلية الجمعية الإسرائيلية للإعلام («مسكروت ميديا») - خريف 2012، تحت عنوان «الظهور التلفزيوني لحسن نصر الله خلال حرب لبنان الثانية»، عمد البحث إلى دراسة خطب السيد نصر الله السبعة خلال الحرب، وتحديداً ما يتعلق برسائله اللفظية وغير اللفظية، مع التشديد على الأخيرة لكونها أكثر تأثيراً في وعي المتلقي، التي تقرن اللفظ بالحركات وتعابير الوجه الدالة على الصدقية والصرامة والحزم والمعرفة. البحث الأكاديمي، الطويل جداً، ملي، بالمعطيات والخلاصات والرسوم البيانية، الدالة على مدى تأثير خطب نصر الله وفاعليتها في الوعي الإسرائيلي، وتحديداً في حرب لبنان الثانية، كسلاح فعال إلى جانب المعركة العسكرية.

اللافت في البحث، هو ما يتعلق بجملة الأسباب التي بحثها المؤلفون في مقدمته، والتي أدت إلى تموضع السيد نصر الله كشخصية موثوقة ومصداقة لدى الإسرائيليين، مغايرة للقادة العرب الذين ألفوهم في السابق والحاضر. إحدى هذه الأسباب تعود إلى إرادة إسرائيلية لدى وسائل الإعلام العبرية، لتشويه صورة نصر الله نفسه وضرب صدقيته ومكانته لدى الجمهور الإسرائيلي، الأمر الذي ارتدّ سلباً في نهاية المطاف على المخطط الابتدائي للتشويه، وأدى إلى تعزيز الصورة عنه. تأثير الظهور المتكرر التلفزيوني، بالصوت والصورة والأهم الحركات التي يبديها خلال كلماته، أدى لاحقاً إلى تعزيز صورته أكثر، خصوصاً مع اقتران كلماته بأحداث وتطورات لاحقة دلت على صدقيته. هذا ما حدث قبل الحرب، في سنوات ما قبل عام 2000 وما أعقبه، وخلال الحرب الأخيرة 2006، وصولاً إلى الآن.

البحث في الدراسات الإسرائيلية عن صورة السيد نصر الله وتأثيرها في الوعي الإسرائيلي، يطول إلى الحد الذي لا ينتهي معه، العينات الواردة هنا، مأخوذة من أبحاث نشرت في إسرائيل، رغم أن الكثير منها لم ينشر وبقي متداولاً في المؤسسات والمحافل المختصة بالمواجهة الدائمة بين إسرائيل وحزب الله، كما هو حال الدراسات الصادرة والمتداولة في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية وأكاديمياتها المتعددة.

القتال ضد إسرائيل من دون نيران

صورة نصر الله، بعد 18 عاماً على الانسحاب من لبنان عام 2000، و12 عاماً على حرب عام 2006، ما زالت تحفر في الوعي الإسرائيلي، جمهوراً وقادة ومؤسسة أمنية. لا يمكن الإنكار أن صانع القرار في تل أبيب يعي هذه الظاهرة وأضرارها، وهو يعمل عليها بشدة ضمن هدف تقليص مفعولها وتأثيرها السلبي، لكن ما بين الخطط الموضوعة وواقع صدقية نصر الله سباق، يبدو أن الغلبة للثاني. معظم الكتبة الاستراتيجيين الإسرائيليين، الذين عملوا على هذه الظاهرة ومحاولة الحد منها، أبدعوا في توصيفها، وتحدثوا عن ضرورة معالجتها، لكنهم عجزوا عن بلورة استراتيجيات مواجهة توصل إسرائيل إلى النجاعة والهدف المطلوبين في هذه المواجهة، رغم كل الإمكانات المتوافرة لديها.

في ذلك، صدرت عدة أبحاث ومقالات في إسرائيل وخارجها، حول ظاهرة نصر الله، بالمعنى المشار إليه. ومنها مقالة، وردت في مقالة نشرت في «نيوزويك» الأميركية قبل عام (2017-10-18)، لمدير برنامج الشؤون العسكرية والاستراتيجية في مركز أبحاث الأمن القومي في تل أبيب، العقيد احتياط غابي سيبوني، الذي بحث في ضرورة «مواجهة خطاب نصر الله المعرفي، وتأثيره السلبي في الجمهور والجيش الإسرائيليين، في زمن الحرب والسلاحرب». يشدد سيبوني، على وجوب أن تبلور المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، استراتيجية خاصة لتعزيز وتحصين الجمهور الإسرائيلي في الداخل حيال الجهود المبذولة من قبل حزب الله وأمينه العام تحديداً، كجزء لا يتجزأ من الاستعداد للمواجهات العسكرية، حيث ستكون «العناصر المعرفية» التي يقودها نصر الله، خلال الحرب وقبلها، دور مهم جداً في المواجهة المقبلة، بحيث لا تقل أهمية عن الجهد الحربي نفسه.

يؤكد سيبوني ما يسميه «القتال ضد إسرائيل من دون نيران»، في توصيفه للمعركة على العقل، حيث هي معركة على الإدراك وعلى التأثير، وهي السمة التي يتّسم بها خطاب نصر الله، على هذه الخلفية، يطالب الباحث أن يفهم مبلورو السياسات والاستراتيجيات في إسرائيل أن العقل بات جزءاً أصيلاً من معركة القرن الواحد والعشرين، والأمن المعرفي هو الآن ضرورة ملحّة للأمن القومي.

إشارات سيبوني وتوصيفاته والمطالبات والإلحاح عليها في مقالته، والتنميط في اختيار عباراته، ربطاً بمكانته وسعة اطلاعه على السياسات والاستراتيجيات المتبناة والمفعلة من قبل الجيش الإسرائيلي، تشير كلها بشكل واضح لا لبس فيه إلى أن إسرائيل حتى الآن، بعد مرور 12 عاماً على حرب عام 2006، ورغم إدراكها خطورة صورة نصر الله المحفورة في العقل الإسرائيلي، إلا أنها لم تجد حتى الآن «علاج» هذه الظاهرة وتأثيرها السلبي، كسلاح ثانٍ لدى حزب الله، يتكامل مع الوسائل القتالية والجهود العسكرية، قبل المعارك وخلالها، وأيضاً في أعقابها.

تقرير

وقف خط النقل المشترك في البقاع الشمالي بسبب تقاعد السائقين!

«جحش الدولة» في آخر أيامه!

في لبنان فقط تُحال وسائل النقل العام على التقاعد مع تقاعد سائقيها. الحافلتان الوحيدتان على خط الهرمل ـ بعلبك ـ شتورا توقفتا عن العمل بعدان بلغ سائقاهما سن التقاعد. فيما تعمل بقية الخطوط البقاعية بتقطع وفقاً لعطل السائقين!

رامح حمية

البصان الوحيدان المتبقّيان من النقل العام على خط قرى البقاع الشمالي من مدينة بعلبك حتى القاع والهرمل، رُكنا أخيراً في «بورة» مصلحة سكة الحديد والنقل المشترك في رياق، إلى جانب بقايا مقطورات القطار الحديدي وخردة باصات صفقة الـ«كاروسا» التشيكوسلوفاكية الشهيرة. لم يحدث ذلك لعطل أصاب الباصين، ولا لأن المصلحة في صدد استبدالهما أو الشروع في خطة جديدة للنقل في هذه المنطقة المترامية الأطراف. السبب، بكل بساطة ـ أو قل وقاحة ـ أن السائقين الموكلين قيادة الباصين «أحيلا على التقاعد لبلوغهما السن القانونية». هكذا أجاب مسؤول في المصلحة عن سبب وقف خط الهرمل ـ بعلبك ـ شتورا منذ منتصف حزيران الماضي.

> **تعرفة النقل تضاعفت ثلاث مرات على أهالي القرى البقاعية**

إذاً، قُطعت، نهائياً، «صلة الوصل» المقدور عليها مالياً بين مئات المواطنين والطلاب والموظفين والأساتذة والعسكريين وأصحاب المعاملات، من أبناء الهرمل والقاع والقصر والليوة وعرسال والنبي عثمان والعين وغيرها، مع مقاصدهم من إدارات ودوائر رسمية وجامعات وغيرها في بعلبك وزحلة وشتورة. «جحش الدولة»، بالنسبة لهؤلاء، وسيلة نقل تخفّف عنهم «الأعباء المالية والضغط العصبي بسبب تعرفته الرمزية والاطمئنان لسائقيه ودقة مواعيدهم وانتظامها»، كما تقول فاطمة الموظفة في إحدى الادارات الحكومية. السيدة الأربعينية التي اعتادت التوجه من بلدتها العين إلى زحلة في البقاع الأوسط يومياً تعيش إرباكاً بعد توقف الأتوبيس عن العمل في المنطقة، إذ لا مواعيد دقيقة للفئات الخاصة، ولا شعور بالأمان بسبب سباق سائقيها على الركاب وقيادتهم بسرعة جنونية، ناهيك عن التعرفة. «بين 1500 ليرة يومياً و5000 أو 6000 ليرة فرق كبير بالنسبة إلى الموظف». ويوضح أحد العسكريين من أبناء المنطقة انه بات يدفع 120 ألف ليرة شهرياً للانتقال الى مقر عمله في ثكنة أبلح بعدما كان يدفع 36 ألفاً فقط.

تعطّل خط الهرمل ـ بعلبك ـ لتقاعد سائقي الباصين. فيما خط رياق ـ رعيت ـ كفرزبد متوقف عن العمل حالياً بسبب إجازة مرضية لأحد السائقين. ويتوقف العمل على خطوط راشيا ـ البقاع الغربي ودير الأحمر ـ بعلبك ـ زحلة والنبي شيت ـ رياق ـ زحلة في كل مرّة يأخذ فيها احد السائقين إجازته السنوية!

مسؤول في مصلحة البقاع في النقل المشترك أكد لـ«الأخبار» أنها «تعاني نقصاً في السائقين، إذ لم يتبقَ الا نحو 30 منهم بعد كان فائض السائقين يبلغ 400 عام 1997، قبل أن يُعمل على نقلهم وتوزيعهم على بقية الادارات الحكومية». وأوضح : «منذ ذلك التاريخ نعاني نقصاً خصوصاً بعد بلوغ عدد منهم سن التقاعد. ورغم إرسال كتب خطية عدة من المصلحة الى المدير العام وإبلاغه أخيراً ان لا سائقين لتشغيل خط البقاع الشمالي، لم نتلقَ أي رد».

الوعود التي أطلقت منذ اربع سنوات عند اعادة افتتاح العمل بالخطوط الخمسة، لجهة تعزيز الكادر الداخلي على مستوى السائقين، ذهبت أدراج الرياح، كغيرها من وعود تطوير قطاع النقل العام، وتوسيع دائرته ليشمل بقية القرى البقاعية، خصوصاً غربي بعلبك المحرومة من هذه الخدمة منذ عشر سنوات».

تجدر الإشارة إلى أن ما أطلق عليه «صفقة الكاروسا» يعود للعام 1997 حين اشترت الحكومة اللبنانية 200 حافلة نقل عام من تشيكوسلوفاكيا تبيّن أن نصفها معطل، ولا وجود لقطع غيار لها، لتنتهي في باحات مصلحة السكة الحديد والنقل المشترك. وأتبعت الصفقة باخرى تمثلت بتعيين 500سائق م دون المرور عبر مجلس الخدمة المدنية. ومع توالي تعطل الحافلات بات السائقون بمثابة عبء على المصلحة فسارعت إلى توزيعهم على مصالح وادارات حكومية مختلفة.

يتوقف العمل على خطوط راشيا ــ البقاع الغربي ودير الاحمر ــ بعلبك ــ زحلة والنبي شيت ــ رياق ــ زحلة في كل مرة يأخذ فيها احد السائقين إجازته السنوية (الاخبار)

تقرير

معمل الكفور للنفايات : المناقصة عادت إلى كنف الإتحاد

أمال خليك

أعلن اتحاد بلديات الشقيف – النبطية إجراء مناقصة عمومية لتشغيل صيانة معمل معالجة النفايات والطمر الصحي للنفايات في البلديات التابعة للإتحاد. ولفت الإتحاد في بيان له الى أن فض العروض سيتم في مقره منتصف الشهر المقبل. وكانت وزيرة التنمية الإدارية عناية عز الدين (كونها الوصية على معامل معالجة النفايات)، أحالت قبل أشهر دفتر الشروط الذي وضعه الإتحاد إلى دائرة المناقصات لدراسته ووضع الملاحظات عليه. وكان من المنتظر بأن تجري الدائرة المناقصة قبل أن تعاد إلى كنف الإتحاد لسبب غير معلوم. علماً أن التجربة السابقة للاتحاد في الإشراف على المناقصات، تجعل البعض غير مطمئن لقرب معالجة أزمة النفايات المتصاعدة في المنطقة. ففي عام 2015، ألغت رئاسة الإتحاد المحسوبة على حركة أمل مناقصة مماثلة كانت قد فازت بها شركة محسوبة على جهة حزبية عكست أجواء التباين السياسي الذي كان سائداً. ويبدو ان التباين بين رئاسة الإتحاد محمد جابر ورئاسة بلدية النبطية قد تجدد أخيراً وانعكست على إيعاز الإتحاد للشركة المكلفة بجمع ونقل النفايات، بالتوقف عن عملها في نطاق بلدية النبطية. وتجنباً لتراكم النفايات في مركز

> **التجربة السابقة للاتحاد تجعل البعض غير مطمئن لقرب معالجة أزمة النفايات**

المحافظة، سارعت آليات البلدية إلى رفع النفايات ونقلها إلى عدد من مكبات البلدات بالتوافق مع رؤساء بلدياتها.

تلك التباينات إلى جانب تقصير المعنيين، كانت السبب في توقف العمل في معمل الكفور منذ أكثر من عام بعد انسحاب الشركة الثانية التي كلفت بتشغيله من دون مساءلة او محاسبة برغم توقيعها عقداً مع الوزارة والإتحاد. منذ ذلك الحين، نشأت أزمات عدة في كل بلدة تمثلت باستحداث مكبات عشوائية في خراجها بعد قرار بلدية الكفور بإقفال المكب المركزي الذي كانت تستقبل فيه نفايات بلدات القضاء منذ التسعينيات. استفحلت الأزمة أخيراً بعد قرار قاضي الأمور المستعجلة بإقفال مكبي شوكين – ميفدون و حبوش اللذين كانا يستقبلان نفايات هذه البلدات وبعض البلدات المجاورة. ضاقت البلدات بنفاياتها التي أصبحت ككرة النار. في كفر رمان أشعلت البلدية، إذ قرر رئيس بلديتها المحامي ياسر علي احمد تقديم استقالته بعد عجزه عن إيجاد حل للنفايات المتراكمة. فيما توافق أعضاء في البلدية والمخاتير على استحداث مكب في ناحية حرجية من تلة الطهرة في خراج البلدة.

مفكرة

عودة الاقبال الى زيرة صيدا بعد نفي التلوث

استكمالا لتجهيز البنى التحتية السياحية والخدماتية في زيرة صيدا، اختتمت دورة تدريبية للإنقاذ البحري والإسعاف الأولي نظمتها المديرية العامة للدفاع المدني بالتعاون مع بلدية صيدا وفوج الإطفاء، وجمعية أصدقاء زيرة صيدا ، في إطار حماية الزوار الذين يقصدون الزيرة بالقوارب السياحية. علما بان المدينة شهدت منذ عامين حادثا مأساويا عندما غرق قوارب النزهة ونتج عنه ضحايا . رئيس جمعية أصدقاء زيرة صيدا كامل كزبر تحدث عن توجه البلدية لإعداد الطاقم البشري من أجل الإنقاذ البحري خصوصا بعد تزايد الإقبال على الزيرة بعد تاكيد المجلس الوطني للبحوث العلمية بأن بحر الزيرة نظيف.

اعتصام بعلبكي لوقف الاعتداء على نبع البياضة

اعتصم عدد من أبناء بعلبك، أمس، داخل بحيرة البياضة التي جفت مياهها، بدعوة من جمعية "Safe Side"، لمطالبة مؤسسة مياه البقاع بوقف ضخ المياه من الآبار التي تقع في حرم مجرى نبع البياضة الشريان الحيوي لمنتزهات بعلبك وبساتينها. وسألى رئيس الجمعية حسين ياغي في كلمة أمام المعتصمين: «منذ متى البعلبكي يشتري المياه ليشرب، ويقبل بيباس الشجر في البساتين، ويرضى بجفاف نهر رأس العين؟». ولفت الى أن المشكلة ليست جفاف المياه بقدر ما هي جفاف في عقول المسؤولين، وفي عقول من يعتمد سياسة النق، ولا ينزل إلى الأرض للمطالبة بحقوقه». ولوّح باعتصام مفتوح أمام مصلحة مياه بعلبك.

اعتصام الصيادين في الجناح في «حضور» معروف سعد

نفذ صيادو الأسماك في منطقة الجناح اعتصاماً أمام مقر نقابة الصيادين تنديداً بـ«الأوضاع الكارثية التي حلت بالصيادين بخاصة تلوث البحر منذ أكثر من عامين وتحويل المجارير إليه الأمر الذي أدى إلى إعاقة عملهم وتهديد أرزاقهم». المعتصمون طالبوا بالتحرك السريع لحل المشكلة، ونددوا بإهمال المسؤولين وطالبوا بضمانات اجتماعية من شأنها المساعدة في تحسين أوضاعهم. المعتصمون حملوا صوراً للشهيد معروف سعد «شهيد الدفاع عن حقوق الصيادين والعمال»، ووجّهوا «التحية إلى روح الشهيد (...) ولو كان بيننا معروف سعد آخر لما وصلت أوضاع الصياد إلى ما وصلت إليه اليوم من تردٍ».

سوف لـ«يونيفيل» في مرجعيون تشجيعاً للتجارة المحلية

نظمت قوات «يونيفيل» سوقاً تقليدياً في المقر العام للقطاع الشرقي في مرجعيون لتسهيل عملية التبضّع لعناصر القوات الدولية العاملة في الجنوب وتشجيع أعمال التجارة المحلية. شارك في السوق نحو ثلاثين محلا تجاريا من البلدات المجاورة، عرضت مختلف السلع التجارية والملابس والإلكترونية والأكسسوارات، اضافة الى مطعمين قدما مأكولات لبنانية للعسكريين وللمدنيين. ولفت قائد القطاع الشرقي العميد خوسيه لويس سانتشيس مارتينز فاليرو الى أن «هذا اليوم مر بسلاسة على التجار وعلى جنود اليونيفيل. والهدف من هذا النشاط هو تعزيز العلاقة بين اليونيفيل والسكان المحليين وتشجيع الدورة الإقتصادية».

منبر

كلية الطب: التعلم بعزم المحارب

منير ابو عسلي*

أحبائي،

لقد أتيتم من كل أنحاء العالم لتجتمعوا وتعطوا كليتكم أفضل ما عندكم من علم وخبرة.

لقد كان إنشاء كليتكم حلماً رائعاً راودنا منذ الستينيات، وتحوّل إلى واقع جميل في الثمانينيات.

لكّن الولادة كانت قيصرية، وكان على الكلية أن تجابه تحديات كبيرة لتستمرّ.

كان عليها أن تنطلق بتسع دفعات من الطلاب بدل واحدة، ومن دون أن يرصد لها أي مبنى أو تجهيزات.

كان عليها أن تقاوم الشحّ في موازنتها، وأن تتغلّب على شرور الحرب من قصف ودمار وتهجير، وتشتيت لفروعها، ومحاولات خطف لمؤسيسها.

صمدت أمام التهديدات، ولم يرضخ بُناتها لمشيئة الميليشيات،

تشبثّت بتطبيق القانون الذي كان خشبة خلاصها في ظل غياب كامل لدولة القانون والمؤسسات،

فكان قرارها الأقوى بتصميمها على بناء مصداقية لا تتزحزح أمام العواصف والرغبات الخاصة.

كان الأقوى من أجل بناء كيان لها يحترمه ويقدّره الجميع أمام كليّتين عريقتين، تكبرانها بأكثر من مئة عام، كان الأقوى ببرهانها، أمام الملحقين الثقافيين في سفارات فرنسا، وإنجلترا، وبلجيكا، وكندا، والولايات المتحدة، أن مستواها الأكاديمي والطبي يرقى الى المستوى العالمي، ما يسمح لمتخرجيها بمتابعة إختصاصاتهم في أي من هذه البلدان إذا ما أرادوا.

بإختصار كان على كليتكم أن تثبت أن متخرجيها أهل لقسم أبيقراط، فباشرت بتطبيق نظام قبول مبني على الكفاءة دون غيره من المعايير الطائفية، أو الحزبية، أو المحاصصية، فاستطاعت، وعلى مدى خمسة وثلاثين عاماً، وبفضل رؤساء الجامعة، وعمدائها، ومديريها، وأساتذتها، وموظفيها، أن تؤمّن ديموقراطية التعليم العالي في العلوم الطبية في إطار أكاديمي عالي الجودة!

تفوّق طلابها بذكائهم، وتمّيزوا بصلابتهم، نهلوا العلم بعزم المحارب وشدّته وتصميمه، حققّوا أحلامهم بمثابرة لا تهدأ، وإرادة لا تتعب، لنيل ثقة مرضاهم، ليصبحوا، وبكل جدارة، مؤتمنين على صحتنا، وصحة أولادنا، واهلنا، وعلى صحة وطننا، وليثبتوا أيضا مكانتهم أمام الجسم الطبي الوطني والعربي والدولي.

يشكّل هذا اللقاء اليوم، يوماً كبيراً تفتخر به كليتكم، واعتبره على الصعيد الشخصي، من أسعد أيام حياتي المهنية، فهو يرمز إلى جنى العمر، فكما زرعت كليتكم بالأمس، تحصد اليوم ،كيف لا، وأعدادكم تعدّت عشرات المئات، وأصبح منكم رؤساء أقسام بارعون في أهم الجامعات والمستشفيات الأميركية، والأوروبية، واللبنانية ، وعمداء وأساتذة، وباحثون، ونقابيون مميزون.

فهنيئا لكلية العلوم الطبية بأبنائها وبناتها الذين تهافتوا لإنشاء تجمّع للخريجين، وجاؤوا أقوياء، بإتحادهم ليكرّموها، ويمدّوا يد العون إلى إخوتهم المتدرّجين في بناء مستقبلهم، ويعطوهم فرصة المتابعة، كما أعطتهم كليتهم فرصة العمر، ويعزّزوا ثقافة البحث العلمي الذي يرفع مستوى تقديم الخدمات الطبية إلى أرقى مراتبها.

*العميد المؤسّس لكلية العلوم الطبية في الجامعة اللبنانية

**كلمة ألقاها في المؤتمر الطبي الأول للمتخرجين الأسبوع الماضي.

الكرة اللبنانية

الحِرمان يقضي على كرة القدم أيضاً... النبي شيت نموذجاً

قبل خمس سنوات، دخلت محافظة البقاع إلى عالم الدرجة الأولى في كرة القدم من بوابة بلدة صغيرة فيها هي النبي شيت. تأهل فريقها الى الدرجة الأولى، ليتمثّل البقاع للمرة الأولى في تاريخه في دوري الأضواء. حينها، راهن كثيرون على أن هذه «الشمعة الكروية» التي اضيئت، في محافظة تعاني من الحرمان، ستتحوّل الى شعلة تنير سماء البقاع. لكن لم يكن أحد يتوقع أن الشمعة ستكون يوماً ما مهددة بأن تنطفئ جراء غياب الدعم. تعب «أهل البيت» البقاعي، واصبح الجميع ينتظر المؤتمر الصحافي لإعلان الإنسحاب، بعدما جرى تغيير الإسم ليصبح نادي البقاع. كانت خطوة على طرق تحوله الى ناد على «مستوى المحافظة»، املاً بتحرّك أهلها ودعم النادي. لكن حتى الآن، لا فائدة. هل يحصل الاختراق؟

اصيد الجميع ينتظرون المؤتمر الصحافي لإعلان الإنسحاب (مروان طحطح)

عبد القادر سعد

«تعِبت. 10 سنوات من العمل ولم نتقدم خطوة واحدة»، كلمات تحمل في طياتها الكثير من الإحباط الذي يشعر به رئيس نادي النبي شيت أحمد الموسوي، حين تسأله عن واقع ناديه والأسباب التي أوصلته إلى الابتعاد وترك النادي. نخبره أن السنوات العشر التي عمل فيها شهدت تقدماً، فبمجرد وصول النبي شيت الى الدرجة الأولى وتحوّله بعد سنتين من صعوده الى رقم صعب في المعادلة الكروية، وأن هذا بحد ذاته إنجاز، فيجيب: «صحيح، لكنه لم يكتمل بسبب عدم تفاعل الجمهور البقاعي مع هذا الإنجاز». نسأله عن الأسباب، فيبدو موضوعياً وعارفاً بأزمة البقاع من أيقها إلى يائها. يقدم وجهة نظر أمنية، ولكنها في بعدها الأساسي اجتماعية ـ اقتصادية، وتتخطى الحدود الكروية والرياضية لتلامس واقع البقاع، وتحديداً محافظة بعلبك الهرمل التي تنتمي إليها بلدة النبي شيت. فالتأهل «الإنجاز» قبل خمس سنوات رافقه عدد من الظروف المحيطة التي أثرت على استثمار هذا الإنجاز وتطويره والاستفادة منه. «البداية كانت مع الأوضاع الأمنية السيئة على الحدود ووجود التكفيريين والمعارك التي خيضت لطردهم عبر تضحيات وجهود مقاومين يعتبر البقاع الخزان الأكبر لهم. هذه الأوضاع أدت الى ظروف اقتصادية سيئة جعلت في أولوية الناس في البقاع التخلص من هذا الخطر المتربص على الحدود، الى جانب السعي لتأمين لقمة العيش»، يقول الموسوي. ثم يعود ويشرح بهدوء. لم تكد المنطقة ترتاح من الخطر حتى دخلت في دوامة الوضع الأمني السيئ السائد والذي يؤثر بشكل كبير على حياة البقاعيين، حيث لا يكاد يمر يوم دون أن تسمع بحدث أمني كبير من قتل الى سقوط جرحى وإطلاق نار. كل هذا يجعل الناس على مستوى السياسيين يهتمون بالجانب الأمني على حساب أي شيء آخر. لكن في النهاية... «قد يدفع النادي ثمن عدم حماسة إن لم نقل أكثر من ذلك، فيضيع كل ما تم تحقيقه خلال سنوات».

> يؤكد الموسوي أن لا بديل من الحل الاقتصادي والاجتماعي
>
> الاهتمام بالرياضة هو المفتاح الاساس لمعالجة المشاكل الاجتماعية التي عاناها البقاع

لكن لماذا يشكّل نادٍ رياضي كروي أهمية لمحافظة تعاني ما تعانيه على صعيد الحرمان والوضعين الاقتصادي والأمني السيئين؟ ينطلق الموسوي من الواقع الأمني السيئ وأسبابه معتبراً أن أغلبية الحوادث التي تسبب خللاً أمنياً هي من الشباب العاطلين من العمل ووجودهم في بؤر فقيرة، بلا أي أمل، ولا أي فرص حقيقية بالحصول على حياة كريمة... «والرياضة بكل بساطة تبعد هؤلاء الشباب عن هذه الأزمات»، تنسيهم قليلاً. في الواقع، وحسب الموسوي، مدينة بعلبك تشهد أحداثاً أمنية متكررة، لكنها الأقل اهتماماً بالرياضة وتحديداً كرة القدم التي هي الأكثر جذباً للشباب، رغم أنها تملك أهم مدينة رياضية في المنطقة. ولو كان فيها نادٍ رياضي على مستوى عالٍ ومدعوم من جميع الفئات في بعلبك لكان الوضع أفضل، حسب الرئيس المستقيل.

في النبي شيت، مئات من الأولاد في مختلف الفئات العمرية، يأتون دورياً لملعبوا كرة القدم. يحلمون بالاحتراف. ولو جرى تعميم هذه الفكرة على نحو أوسع، فلا شك أن الانعكاسات الإيجابية ستكون كبيرة. حين يأتي الأولاد من أعمار 8-10-12 سنة ويصلون الى عمر 15-16 سنة ويترددون بمعدل يومين أو ثلاثة أيام في الأسبوع إلى النادي لممارسة كرة القدم، فحينها سيفرغون طاقتهم ويشبعون شغفهم، بدلاً من الفراغ الذي لم يُترك لهم سواه، في ظل الأوضاع الاقتصادية السيئة، والحرمان التاريخي. وهذه وجهة نظر على حافة الصواب، إذ إنه لا بديل من الحل الاقتصادي والاجتماعي. للموسوي مقاربة تنطلق من بيئته: «الشباب في بعلبك يبدأ بالأركيلة، ومن ثم الدخان ومن بعده المخدرات التي تجزّهم الى المشاكل فيتحولون الى عبء على المجتمع. وهذا موجود في معظم بلداتنا البقاعية، التي تضم شباباً عاطلين من العمل ولا يملكون الإدراك الصحيح لمعنى الانتماء الى المجتمع». وطبعاً، لا يقصد الموسوي التعميم، إنما يتحدث عن ظواهر ناجمة عن الإمعان في «تفقير» البقاعيين. يعتبر أن الرياضة هي جزء من الحل، ولذلك ينادي بدعمها، كجزء من مشروع طويل وعميق لعلاج أزمات المنطقة: «الأولاد الذين يمارسون كرة القدم في النبي شيت مثال للأدب والعلم نتيجة تفريغ طاقاتهم في المكان الصحيح. فالاهتمام بالرياضة هو المفتاح الأساس لمعالجة المشاكل الاجتماعية التي عاناها البقاع على نحو مباشر». ولدعم وجهة نظره، يتطرق الموسوي إلى «التجربة الألمانية كمثال على ذلك، حيث إن الاهتمام بالرياضة كان من أسباب تطور المجتمع وتحوّله الى مجتمع صناعي منتج هناك».

كل ما يطلبه الموسوي أن يكون هناك اقتناع وتفاعل حقيقي من الفاعليات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في البقاع بأهمية الرياضة «حيث تذهب الى شخص مقتنع بأهمية المشروع وتحاول الاستفادة من قدراته، لا أن تبذل مجهوداً لإقناعه بالفكرة». لا يخفي الموسوي سراً حين يتحدث عن تعب حقيقي قد يدفعه الى إنهاء المشروع الذي بدأ قبل عشر سنوات إذا لم يلقَ الدعم المطلوب على جميع الصعد. هذا لا يعني إقفال النادي وبيع الرخصة كما قيل الموسم الماضي: «لن أبيع الرخصة ولو بمليون دولار. فالنادي سيستمر بالفئات العمرية ويبقى مفتوحاً أمام الأولاد الصغار الذين هم خط أحمر وأمل المستقبل». لكن البقاع كله، وليس النبي شيت، ينتظر الكثير منذ وقتٍ طويل.

مسؤولية الجميع

لم يكن سهلاً على رئيس نادي النبي شيت سابقاً أحمد الموسوي أن يغيّر إسم النادي إلى نادي البقاع. رغم ذلك اتخذ القرار، فكانت خطوة الى الأمام لجعل النادي ملك البقاعيين ومعنيين به. هي الخطوة الأولى ضمن سلسلة خطوات ينتظرها المسؤولون عن النادي من الفاعليات المعنية بهذه المحافظة في المقابل لإنقاذ النادي. يعتبر الموسوي أن محافظ بعلبك الهرمل بشير خضر كان من أكثر المتعاونين، لكن لا بد من دخول أطراف أخرى. تطول لائحة الأسماء التي دق بابها، من خضر الى نائب حزب الله الدكتور ابراهيم الموسوي، الى رئيس اتحاد بلديات شرق بعلبك جعفر الموسوي، ومسؤول العمل البلدي في حزب الله حسين نمر ورئيس بلدية النبي شيت ابراهيم الموسوي. فمشروع الدعم يقوم على أكثر من عنصر. هناك 77 بلدية من الممكن أن تستفيد من الملعب على مدار السنة، مقابل مبلغ زهيد من كل بلدية هو مليونا ليرة سنوياً، ما يؤمن نحو مئة وأربعين مليون ليرة.

أضف إليها حق بلدية النبي شيت في الحصول على مبلغ مئة مليون ليرة من المحافظة نظراً إلى وجود نادٍ في الدرجة الأولى. بالنسبة إلى النائب الدكتور ابراهيم الموسوي، فبرأيه أن «غياب الرؤية الاقتصادية من الدولة تجاه البقاع هي من أسباب المعاناة التي يعيشها البقاعيون». يدافع الموسوي عن حزب الله، الذي يمثّل المنطقة نيابياً منذ قيام «الجمهورية الثالثة»، ويدافع كذلك عن عائلته: «النادي الذي قام على سواعد عائلة الموسوي، وتحديداً أحمد حسين الموسوي وأحمد علي الموسوي، الذين صرفوا من اللحم الحي، أصبح يحتاج الى دعم.

لكن في غياب السياسة التنموية الثقافية الرياضية، تصبح الأمور صعبة جداً». برأيه «منطقة البقاع بأكملها في أزمة، والناس يحتاجون الى أساسيات العيش، وحزب الله لا يستطيع الضغط أكثر على الفاعليات كي تدفع، المسؤولية تقع على عاتق الدولة، وخصوصاً أن الرياضة هي المكان الصحيح للإستثمار».

هذا لا يعني أن النائب البقاعي سيقف متفرجاً. ذلك أن هناك العديد من الخطوات ستتخذ لتأمين التمويل الذي يساعد على بقاء النادي واستمراريته.

في بلدية النبي شيت، لا تبدو الأمور قادرة على الذهاب أبعد من الدعم المعنوي، رغم أن رئيس البلدية ابراهيم الموسوي مؤمن بأن نادي النبي شيت هو منارة رياضية في منطقة البقاع التي تعاني ما تعانيه من مشاكل. يعتزّ الموسوي بما حققه نادي البلدة، لكنه يأسف لعدم القدرة على تقديم الدعم المادي... «فالحمل كبير، والبلدية إمكاناتها متواضعة، والمتطلبات الأخرى ضاغطة، كما أن «رأس المال» لا يكترث للحلول الاجتماعية والاقتصادية، ولا يهتم إلا بمضاعفة أرباحه».

«فاعليات» قادرة على الدعم

قد يكون مستغرباً أن يعاني المسؤولون عن نادي النبي شيت سابقاً والبقاع حالياً لتأمين الدعم المادي في ظل وجود «كوكبة» من المؤسسات التجارية الكبيرة وعدد من الفاعليات الاقتصادية في محافظة البقاع. فمنطقة شرق بعلبك تضم عدداً من المؤسسات كمستشفى العبدالله لصاحبها الدكتور محمد العبدالله في رياق، ومستشفى دار الأمل في بعلبك لصاحبيها الدكتورين ركان وعلي علام، إضافة الى معمل «ليبان ليه» ومؤسسات الدكتور عبد الرحيم مراد ومعمل «ماستر تشييس» ومصانع آل الديراني الضخمة للمواد الغذائية في قصرنبا. هناك أيضاً مصانع «باندا بلاست» لصاحبها عصام قاسم ومصنع «سومو بلاست» لآل الرياشي.

كل هؤلاء يملكون مؤسسات ومصانع قادرة على دعم نادي البقاع والاستفادة على أكثر من صعيد. فإلى جانب الفائدة الاجتماعية التي تنعكس استقراراً يؤدي الى تحسن اقتصادي، من الممكن أن يكون للدعم فائدة إعلانية لتلك المصانع. فنادي النبي شيت يلعب في بطولة الدرجة الأولى ومبارياته منقولة على شاشة «أم تي في»، وبعضها من ملعب النبي شيت أو ملعب مدينة بعلبك في حال اعتماده.

وبالتالي فإن هذا الدعم ووجود إسم المؤسسات على قميص الفريق وعلى جوانب الملعب هو إعلان غير مباشر، وقد يكون بكلفة أقل من وضع إعلان في مؤسسة إعلامية. هناك شخصيات اقتصادية أخرى في البقاع كمعمل «ياسين سيراميكا». صاحبه هو محمد ياسين من مجدل عنجر. تتصل به وتسأله عن إمكان دعم النادي لما له من أهمية على عدة صعد، لكن تجد لديه برودة في ظل الوضع الاقتصادي من جهة ودعمه لعدد من النوادي في البقاع، وعلى رأسها الشباب مجدل عنجر والحرية مجدل عنجر.

ورغم دعمه لتلك الفرق، إلا أنه لم يحضر مباراة واحدة نظراً إلى انشغالاته. تاجر الماشية المعروف حسين سليمان أيضاً يعيد صعوبة الدعم للوضع الاقتصادي المتردي على نحوٍ كبير عموماً أو على الصعيد الشخصي بعد الخسارة التي لقيها جراء غرق باخرة كبيرة له في البرازيل.

في مكان آخر، يبدو مصطفى الديراني صاحب مصانع الديراني الشهيرة مستعداً لدعم الفريق. فهو مؤمن بأهمية الرياضة وبأن يكون هناك فريق للبقاع، وبالتالي يرغب في مساعدة آل الموسوي لبقاء النادي في الدرجة الأولى.

من الممكن أن يكون للدعم فائدة إعلانية (عدنان الحاج علي)

بلغت صفقة انتقال كاغاوا إلى دورتموند 350 ألف يورو فقط (أرشيف)

بوندسليغا

اللاعبون اليابانيون في ألمانيا
من أيام الإمبراطورية إلى تشينجي كاغاوا

بعدما شاركت قوّات التّحالف في الحرب ضدّ الإمبراطوريّة الألمانيّة، ها هي اليابان تحالف ألمانيا كروياً ضدّ العالم بأسره. كتيبة «الدّعم» اليابانيّة الكروية نزحت على دفعات طوال الأعوام العشرين الماضية لترسو على العدد 30 في مطلع العام الحالي. رقم كان كفيلاً بإدخال أبناء الشّمس المرتّم الذّهبي برفقة سويسرا، والنّمسا والبرازيل كأكثر الجنسيّات الأجنبيّة الموجودة في الدّوري الألماني علماً بأنّ الدّوري الياباني كان قد انشئ عام 1992 فقط. لماذا هذه الطفرة؟

حسين فحص

تاريخياً، بدأت حركة النّزوح اليابانيّة إلى ألمانيا عام 1932 عندما أرسلت وزارة التّعليم اليابانيّة أبناءها للدّراسة. كانت برلين آنذاك تضم 20% من النّازحين اليابانيّين في أوروبّا. أمّا كروياً، فتعود المودّة بين الألمان واليابانيّين إلى 1964، بعدما شارك المدرّب الألماني الرّاحل ديتمار كرامر في استعدادات المنتخب الياباني في أولمبياد ذلك العام، ليلقّب حينها بـ«أبي الكرة اليابانيّة». هذا بالإضافة إلى تعاقد Urawa reds مع الألماني جيدو بوكفالد لترؤس الإدارة الفنّيّة للنّادي الياباني في 2004، لينجح في الفوز مع النّادي ببطولة الدّوري الياباني ودوري أبطال آسيا في غضون أعوام قليلة. وقد بدأت موجة النّزوح الكرويّة لليابانيّين تجاه ألمانيا عام 1977 بعدما استقطب نادي كولن الألماني لاعب فوروكاوا اوكويرا. آنذاك، لم تسلم الصّفقة من تهكّم الصّحافة، وخاصّة أنّ كولن كان مطالباً بالمنافسة على الألقاب، إلا أنّ محارب كولن الجديد أسكت الصّحافة حينها بأدائه الكبير، مساهماً على نحو مباشر في تحقيق لقبَي الدّوري والكأس ليصبح كولن رابع نادٍ وقتها يحقق الثّنائيّة في موسم واحد. صاحب القدم اليسرى صوّب أعين كشّافي المواهب في تلك الفترة تجاه «بلاد الشّمس»، عساهم يحظون بنجوم على غرار ياسوهيكو، لكنّهم لم يحقّقوا مرادهم. لاعب وحيد استطاع المشي على مساره خلال عشرين عاماً، هو المهاجم كازو أوزاكي الذي وقّع لنادي أرمينيا بيلفيلد.

بعد فترة الرّكود، بدأ غزو اليابانيّين الكروي إلى ألمانيا. كان أوّل الوافدين المهاجم الياباني ناوهيرو تاكاهارا الذي وقّع لنادي هامبورغ الألماني في 2003. تألّق اللّاعب اللافت جعله يتوّج ذاك العام بجائزة أفضل لاعب في اليابان، ليكون بذلك المحترف الياباني الثالث في الـ«بوندسليغا» على مرّ التاريخ بعد كلّ من أوكوديرا وأوزاكي. حظي تاكاهارا بمسيرة جيّدة مع هامبورغ وإينتراخت فرانكفورت، وكان له الفضل في اهتمام الأندية الأوروبية بالتعاقد مع لاعبين من اليابان وعودة تدفّق «الموج الأصفر» إلى الدوري الألماني بعد توقّف. انضمّ كلّ من الثّلاثي جونيتشي ايناموتو إلى إينتراخت فرانكفورت، وتشينجي أونو إلى بوخوم 1848، وماكوتو هاسيبي إلى فولفسبورغ، وقد شكّل هذا الثّلاثي في ما بعد الأعمدة الرئيسة التي بُني عليها المنتخب الياباني في فترة لاحقة.

في الحقبة المعاصرة، لعلّ أبرز اللّاعبين اليابانيّين الذين سطعوا في سماء الكرة الألمانيّة هو نجم بروسيا دورتموند تشينجي كاغاوا. في 2010، لفت لاعبٌ ياباني صغير يدعى تشينجي أنظار يورغن كلوب مدرّب بروسيا دورتموند الألماني بعدما قدّم موسماً رائعاً برفقة سيريزو أوساكا، العائد حديثاً إلى دوري الدرجة الأولى في اليابان. هذا الأمر حثّ النادي الألماني على التّوقيع مع هدّاف الدّرجة الثّانية في اليابان آنذاك في صفقة بلغت 350 ألف يورو. فرض كاغاوا نفسه أساسياً في تشكيلة «المارد الأصفر»، مساهماً في تتويج الفريق الألماني بلقبَي الدّوري والكأس الألمانيين في جيل يعتبر الأفضل لفريق بروسيا منذ عقود. مستوى كاغاوا الكبير أثار أنظار عمالقة مدينة مانشستر فوقّع معه، إلّا أنّ اللّاعب لم يحظ بمسيرة جيّدة نظراً إلى تعاقب المدربين آنذاك في فترة تعدّ الأسوأ لمانشستر يونايتد، ما أعاد اللّاعب إلى دورتموند مرّة أخرى. تزامن مع سطوع نجم كاغاوا مجيء العديد من المواهب اليابانيّة وبروزها على نحو لافت. هكذا، برز كل من غوتوكو ساكاي وشينجي اوكازاكي في شتوتغارت، هيروكي ساكاي وهيروشي كايوتاكي في هانوفر، اتسوتو بوشيدا ظهير شالكه وهاجيمي هو سوجاي الذي ارتدى قميص باير ليفركوزن، قبل أن يوقّع لهيرتا برلين في ما بعد. في الواقع، تسهم عوامل عدة في قرب «فلسفة اللّعبة» بين الشّعبين. فالأولويّة لكلّ من اللّاعبين اليابانيّين والألمان بطبيعتهم هي اللّعب الجماعي، على عكس الأتينيين مثلاً، الذين يميلون إلى المهارات الفردية. يتميّز اليابانيّون باتّباعهم التّسلسل الهرمي داخل الفريق، وهو ما يساعدهم على العمل كشخص واحد. يكمن سرّ نجاحهم بقدرتهم في كثير من الأحيان على التّضحية بالفرد من أجل الجماعة، الأمر الذي يتشابه كثيراً مع العقليّة الألمانيّة في ما يتعلّق بطريقة تدرّج الفريق. ورغم اعتماد الألمان في بعض الأحيان على المهارات الفرديّة، إلّا أنّهم لا يقلّلون من أهميّة العمل المشترك. هذا ما استنتجه الكشّافون الألمان بعد قيامهم بدراسات معمّقة على اللاعبين اليابانيّين، لاحظوا من خلالها مدى تلاءمهم عقليّة الشّعبين. رغم اختلاف الثّقافات والأيديولوجيّات، يربط الانضباط والنّظام بين الاثنين ويوطّد اللّعب الجماعي أرواحهم، ما شجّع الأندية الألمانيّة أكثر على إحضار المواهب اليابانيّة إلى بلادهم.

> يتميّز اليابانيّون بالتّسلسل الهرمي ويعملون كشخص واحد في الفريق

بيولوجياً، يظهر الفرق الشّاسع في البنية الجسدية للشّعبين الياباني والألماني. تمتاز بنية الأخير بطول القامة والقوّة الجسديّة الهائلة على عكس أجساد اليابانيين، إلّا أنّهم ومع قصر قاماتهم لم يعانوا في التّأقلم بسبب انضباطهم الكبير وسرعتهم في نقل الكرة، إلى جانب جدّيتهم بالتّدريبات والتزامهم بخطط المدرّبين. وتجدر الإشارة إلى أنّ الجانب المالي يلعب دوراً كبيراً في كثرة الانتقالات اليابانيّة إلى ألمانيا، فاللّاعب الياباني لا يحظى بقيمة ماليّة كبيرة على الرّغم من إمكاناته الجيّدة. تستفيد ألمانيا أيضاً من الجانب التسويقي الكبير للّاعب، إذ إنّ أي نادٍ يشتري لاعباً ياباناً يستفيد من بيع قمصانه ومن حقوق البثّ لاحتواء اليابان على 126.860.000 نسمة.

اليابانيّون، إذاً، لم يكتفوا بنقل الثّقافة الألمانيّة إلى بلادهم وحسب، بل هم الآن ينقلون ثقافة الفوز بكرة القدم أيضاً. يشهد على ذلك الأداء المشرّف الذي قدّموه في بطولة كأس العالم 2018، حيث وصلوا إلى مكان لم يصله الألمان أنفسهم!

ميركاتو

«انتفاضة» في وستهام يونايتد!

بيليغريني يشبه كثيراً مدربي السابق أرسين فينغر. هكذا كانت كلمات لاعب أرسنال السابق جاك ويلشر المنتقل حديثاً إلى نادي وست هام. كانت صفقة اللاعب الإنكليزي إلى صفوف فريق «الهامرز» مجّانية بحكم انتهاء عقد اللاعب مع فريقه أرسنال. لاعب في خط الوسط بقيمة «جاكي» من المتوقّع أن يكون ركيزة أساسية في فريق المدرب بيليغريني، وذلك نظراً لما قدّمه اللاعب الإنكليزي مع فريقه السابق أرسنال. لكن ويلشر ليس وحيداً. صفقات عدّة أبرمها النادي اللندني وست هام خلال الـ«ميركاتو» الصيفي الحالي. وكأن بنا نرى من جديد سيناريو سبق لنا وأن شاهدناه في الـ«ميركاتو» الصيفي من السنة الماضية. ففي تلك السنة، استقطب المدرب السابق للنادي الكرواتي بيليتش لاعبين ذات مستوى جيد جداً، من خافيير هيرنانديز (تشيشاريتو)، أرناتوفيتش لاعب ستوك سيتي السابق، أندري أيو الغاني لاعب سوانزي سيتي السابق وغيرها من الأسماء. هذه الأسماء التي انتقلت إلى وست هام جعلتنا نتوقّع ونتأمّل الكثير من موسم فريق «الفقاعات». إلّا أن الأمور لم تسر على هذا النحو، موسم سيّئ قدّمه رجال المدرب الكرواتي في الدوري. مركز الـ11 ليس بالمركز الذي طمحت له جماهير الفريق.

اليوم الأمر يتكرر. صفقات عدّة أبرمها الفريق اللندني تحت قيادة مدربه الجديد التشيلي مانويل بيليغريني. لعلّ أبرزها صفقة التعاقد مع اللاعب البرازيلي وجناح نادي لاتسيو الإيطالي فيليبي أندرسون في صفقة قياسية في تاريخ وست هام. ذكر موقع «سكاي سبورتس»، أن «الهامرز» سيدفعون 35 مليون جنيه إسترليني أي بما يعادل 46,31 مليون دولار مبدئياً للاتسيو، وقد ترتفع قيمة الصفقة إلى 42 مليون جنيه إسترليني. ويعتبر فيليبي من بين أبرز اللاعبين في الدوري الإيطالي، حيث أنه لم يأخذ الفرصة اللازمة من قبل مدرب فريق «النسور» سيموني إنزاغي في الموسم الماضي. الجميع يعلم كم هي كبيرة قدرات الجناح البرازيلي (25 سنة) وكم من الإضافة التي سيقدّمها إلى بيليغريني وإلى فريقه الجديد. وفي أول تعليق له، قال أندرسون في تصريح له نشر على موقع الفريق الرسمي: «وست هام يمتلك تراثاً ضخماً، ولعب الكثير من اللاعبين العظماء هنا، مثل بوبي مور وكارلوس تيفيز ودي كانيو». وفي الحديث عن الصفقات التي من المتوقّع أن تكون بمثابة غضافة كبيرة للفريق في الموسم المقبل،

لا يمكننا من أن لا نذكر صفقة انتقال جناح آخر. أندري بارمولينكو، اللاعب الأوكراني ذو الـ28 سنة، الذي قضى موسماً وحيداً في صفوف فريق بروسيا دورتموند الألماني. انتقل بارمولينكو إلى وست هام في صفقة وصلت قيمتها إلى 20 مليون يورو.

لاعب مهاري يتميّز بتسديداته القوية، يلعب في أغلب الأحيان على الجهة اليمنى من الملعب مستغلاً بذلك قدمه اليسرى. وعند مجيئه إلى النادي صرّح أندريه بكلماته الأولى حيث قال: «سعيد بارتداء هذا القميص، إنه نادٍ كبير، ويتمتع بقاعدة جماهيرية كبيرة، لن أستطيع أن أعدهم أنني ساكون ميسي الجديد، لكن ما أستطيع أن أعد به أنني سأقدم كل ما لدي داخل الملعب». أمّا عن خط الدفاع، فقد كان «ميركاتو» النادي اللندني أيضاً حافلاً بأسماء مميّزة. فقد استقدمت إدارة النادي المدافع الفرنسي عيسى ديوب، في صفقة تعتبر الأغلى في تاريخ وست هام بعد صفقة فيليبي أندرسون. فقد وصلت قيمة الصفقة إلى نحو 25 مليون جنيه استرليني. هذا وقد كان ديوب لاعباً في صفوف نادي تولوز الفرنسي قبل أن ينتقل إلى دوري الأضواء الإنكليزي. وفي حديثنا عن «قلوب» الدفاع، تعاقد النادي أيضاً مع اللاعب فابيان بالبوينا، مدافع نادي كورنثيانس البرازيلي السابق، بالإضافة إلى إبرام صفقة الظهير الأيمن فريدريكس من فولهام، اللاعب الذي كان ضمن التشكيلة المثالية لدوري الدرجة الأولى الإنكليزية الموسم الماضي.

(الأخبار)

ميلو الكاتلاني

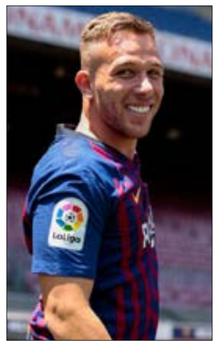

نال رياض محرز أخيراً ما يستحقّه، وهو اللّعب لفريق كبير بحجم مانشستر سيتي. فقد وقّع نادي مانشستر سيتي الإنكليزي مع نجم ليستر سيتي رياض محرز بمبلغ 60 مليون باوند ليكون الصّفقة الأغلى في تاريخ النّادي. أفضل لاعب في الدّوري الإنكليزي عام 2015 نال إعجاب «الفيلسوف» الإسباني بيب غواردیولا لما قدّمه من مستويات رائعة في الثّلاث سنوات السابقة. ابن الـ26 سنة سيعطي إضافة كبيرة لعمق هجوم مانشستر سيتي، فقدم الساحر الجزائري تخوّله اللّعب في مركزَي الجناح الأيمن وصانع الألعاب على حدّ سواء.

مالكوم رومانيستا

يعتبر أرثر (21 سنة) هو أول صفقات النادي الكاتلوني برشلونة في الميركاتو الصيفي. هو لاعب خط وسط تميل أدواره قليلاً إلى الدفاعية، يتميّز بقدرته على التمرير بين الخطوط إضافة إلى التمريرات القصيرة. كان لاعباً في صفوف نادي غريميو البرازيلي سابقاً. فاز مع فريقه السابق بلقب كوبا ليبرتادوريس وحصل على جائزة أفضل لاعب في المباراة النهائية. ليس بالصفقة التي كان ينتظرها الجمهور الكاتلوني، إلّا أنها من الممكن أن تكون صفقة مفاجئة في الوقت نفسه، وأن يقنع أرثر جماهير فريقه الجديد بالقدرات التي يتملكها.

غولوفين المفاجأة

ارتبط اسم أحد أبرز مفاجآت الموندیال بنادي موناكو الفرنسي وتشيلسي الإنكليزي. ابن الـ22 قدّم بطولة رائعة رفقة روسيا ما جعله تحت مجهر كبار الأندية الأوروبيّة. يمثّل غولوفين اللّاعب الحلم لكلّ مدرّب حيث يستطيع أن يشغل كافّة مراكز الوسط إضافة لمركز الجناح الأيمن المتاخّر. وتشير الأخبار لاقتراب اللّاعب أكثر للنّادي اللّندني خاصّة بعد أن نشر حارس سيسكا موسكو صورة لغولوفين يشكره فيها ويتمنّى له مسيرة ناجحة رفقة ناديه الجديد تشيلسي. انتقال غولو سيكمل المثلّث النّاري مع كانتي والوافد الجديد جورجينهو.

رودريغيز باقٍ

نال رودريغيز فرصته الأولى مع بوروسيا دورتموند في موسم 2016-2017، وقد أبهر الجميع بمستوياته الرائعة. لكن سرعان ما تراجع مستواه وأصبح أساسياً على مقاعد البدلاء. أكّد الرئيس التنفيذي لنادي بايرن ميونيخ أن لاعب الفريق وصانع ألعابه الكولومبي جيمس رودريغيز بأنه سيبقى مع الفريق البافاري الموسم المقبل. وبهذا يكون روميينيغو قد وضع حداً لجميع الإشاعات التي اجتاحت مواقع التواصل الاجتماعي حول عودة اللاعب الكولومبي إلى ناديه السابق ريال مدريد في فترة الانتقالات الصيفية الحالية. هذا وقد كان تأثير جيمس على بايرن مبهوراً وواضحاً في الموسم الماضي حيث كان أحد أبرز لاعبي الفريق الألماني. هذا لا ينفي أيضاً بأن مدرب ريال مدريد الجديد لوبيتيغي يضعه من بين أهم ركائزه الموسم المقبل.

جورجينهو الجوهرة

وقّع نادي تشيلسي الإنكليزي مع الجوهرة الإيطاليّة جورجينهو قادماً من نابولي بمبلغ 57 مليون باوند. ابن الـ26 سنة قدّم موسماً مميّزاً رفقة جنوبيّي إيطاليا، حيث كان مفتاحاً لخطّ الوسط. يمتاز جورجينهو بتمريراته الأرضيّة السريعة والطّولية الدّقيقة. وقد حقّق اللّاعب رقماً لافتاً من ناحية التّمرير، حيث تصدّر قائمة أكثر اللّاعبين تمريراً في أوروبا العام الماضي. مهارات الإيطالي التّمريريّة ستضيف الكثير إلى خطّ وسط تشيلسي الّذي كان هشّاً الموسم الماضي خاصّة بعد رحيل الضّربي نيمانيا ماتيتش إلى مانشستر يونايتد.

بونو تشي باريسي؟

بعد موسم محبط في ميلان، يبدو أنّ نجم دفاع اليوفي السّابق سيغادر قلعة السّان سيرو باتّجاه البارك دو برانس، بعد أن أبدى نادي باريس سان جيرمان اهتماماً جدّياً باللّاعب. قائد دفاع الميلان كان قد عانى كثيراً في الموسم الماضي، فبعد أن خسر بونوتشي جزءاً كبيراً من شعبيته، لم يسعف أداء اللّاعب الهروب من ألسن الصّحافة، وقد يلجأ اللّاعب للخروج من إيطاليا علّه يستعيد شيئاً من بريقه. انتقال جيجي بوفون إلى النّادي الفرنسي سيجذب اللّاعب أكثر للدّفاع عن ألوان الباريسيّين.

ناني عائد

عاد لاعب الوسط والجناح البرتغالي الدولي السابق ناني إلى صفوف نادي سبورتينغ لشبونة للمرة الثانية في مسيرته، بعد تعاقد معه الفريق البرتغالي لمدة سنتين. وبدأ جناح مانشستر يونايتد الإنكليزي السابق مشواره مع سبورتينغ لشبونة، ليترك الفريق في 2007، ليعود إليه على سبيل الإعارة عام 2014. ودافع لويس ناني (31 سنة) سابقاً عن ألوان فالنسيا الإسباني، الذي أعاره إلى نادي لاتسيو الإيطالي الموسم الماضي. وانضم ناني إلى الفريق البرتغالي في صفقة انتقال حر حسب ما ذكر موقع النادي.

لينغليت الراقي

دفع نادي برشلونة قيمة الشرط الجزائي في عقد اللاعب والمدافع الفرنسي كليمون لينغليت (23 سنة) والتي تبلغ 35 مليون يورو لنادي الأندلس أشبيلية. لاعب صغير، يلعب في مركز قلب الدفاع، كان من أحد أبرز لاعبي أشبيلية الموسم الماضي. يخرج الكرة من مناطق فريق بطريقة «راقية»، إضافة إلى تميّزه بالكرات الرأسية والثنائيات الهوائية على رغم أنه ليس عملاقاً كغيره من المدافعين (186 سم). سيشكّل قدوم اللاعب الفرنسي للفريق نوعاً من التنافس بينه وبين المدافع الإسباني جيرار بيكيه ممّا يرفع من مستوى اللاعبَين.

لاميلا يعدد

مدد صانع الألعاب الأرجنتيني اريك لاميلا عقده مع فريق توتنهام هوتسبر الإنكليزي لكرة القدم أربعة أعوام، وسيبقى لاميلا بموجب عقده الجديد مع توتنهام حتى 2022، ليسير على خطا زميليه الكوري الجنوبي سون هيونغ-مين وهاري كاين اللذين مددا عقديهما أواخر الموسم الماضي. وكان لاميلا عاد في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي إلى الملاعب بعد إبتلاله من الإصابة، وشارك في 33 مباراة سجل فيها أربعة أهداف، أحدها في المباراة في مرمى ليستر سيتي في ختام الدوري الإنكليزي الممتاز. وقد انضم لاميلا (26 سنة) إلى توتنهام قادماً من روما الإيطالي في 2013. وخاض مع الفريق اللندني 154 مباراة سجل فيها 23 هدفاً.

سوريا ترتفع وتيرة المناوشات على أطراف مناطق سيطرة «داعش» في وادي اليرموك، فيما يستعد الجنوب للانتهاء من عملية ترحيل المسلحين الرافضين للمصالحة، تمهيداً لاختتام ملف التسويات

«تسويات» الجنوب في أواخرها

تصعيد ضد «داعش» في وادي اليرموك

مع تصاعد العمليات العسكرية على خطوط التماس بين الجيش السوري وتنظيم «داعش» في منطقة وادي اليرموك، تُستكمل سريعاً عملية ترحيل المسلحين والمدنيين الرافضين لاتفاقات «التسوية» من ريفي درعا والقنيطرة نحو الشمال. واقتصر مشهد الجنوب خلال اليومين الماضيين على خروج عشرات الحافلات من بلدات الريفين، استعداداً لدخول القوات الحكومية وبدء مرحلة «التسوية» وفق الاتفاقات الموقعة.

وضمت عملية التنفيذ شوطاً واسعاً، برغم العراقيل التي واجهتها، إذ لا يزال هناك رفضٌ من بعض الفصائل في القنيطرة لشروط الاتفاق، وخاصة ما يخص نوع الأسلحة التي يمكنها إخراجها نحو منطقة «خفض التصعيد» في الشمال. وشهد أمس خلافات واسعة بين بعض قادة الفصائل، ترجمت بتوتر في جباتا الخشب ومحيطها، من دون أن يعرقل ذلك عملية الإجلاء من معبر القحطانية - أم باطنة، وباتجاه جبّا.

وحتى مساء أمس، كان يجري إعداد الدفعة الثالثة من الحافلات للتحرك نحو الشمال، بعدما عبرت خلال النهار 20 حافلة إلى نقطة التفتيش التابعة للجيش، كخطوة أخيرة لانطلاقها نحو الشمال. وجاء ذلك بعد خروج 48 حافلة أول من أمس، من المعبر نفسه، و20 حافلة تقل مسلحين ومدنيين من مدينة نوى. وتعرضت الحافلات التي خرجت من القنيطرة ودرعا أمس، لتأخير في محافظة حمص، بعد إيقافها لساعات من قبل مجموعات رديفة للجيش، طالبت بحل ملف المختطفين من بلدات اشتبرق وكفريا والفوعة، الذين فقدوا خلال تفجير منطقة الراشدين قرب حلب، الذي استهدف نقطة تجمع الحافلات. وبعد ساعات على الإيقاف، تدخل الجانب الروسي، وتعهد بالعمل على حل الملف بعد أن تسلّم قائمة بأسماء المختطفين، لتكمل القافلتان طريقهما نحو ريف حماة الشمالي.

وكان لافتاً أمس، دخول عدد من الحافلات إلى بلدة محجة في ريف درعا الشمالي، التي تشهد هدنة منذ مدة طويلة، لإخراج أقل من 200 مسلح نحو الشمال، على أن تدخل القوات الحكومية، وتجري عملية «مصالحة» على غرار باقي البلدات. وبالتوازي، وبعد أن انتهى إخراج رافضي المصالحة في بلدة نوى، ستبدأ عملية تسوية ملف المسلحين الباقين هناك، لتدخل القوات الأمنية إلى داخل البلدة تمهيداً لعودة باقي المؤسسات الحكومية، على أن يحارب هؤلاء المسلحون مع قوات الجيش ضد تنظيم «داعش» في وادي اليرموك، حيث بدأت المعارك فعلياً على عدد من المحاور. إذ تشهد نقاط جلين والشيخ سعد وأطراف نوى، اشتباكات عنيفة مع تنظيم «داعش». وشهد محيط تلي الجابية والجموع، اشتباكات عنيفة أمس، بالتوازي مع قصف كثيف، جوي ومدفعي وصاروخي، استهدف نقاط التنظيم في تل الجموع وتسيل والشجرة، وعدد من بلدات وادي اليرموك. وسيساعد إحكام الجيش سيطرته على تل الجابية، في تعزيز العملية العسكرية ضد «داعش»، لكونه يمتلك موقعاً مهماً قرب تل الجموع، أحصن النقاط العسكرية التي يسيطر عليه التنظيم. ومن المتوقع، بالتوازي مع انتهاء الوجود العسكري للمسلحين في القنيطرة بشكل كامل قريباً، أن يوسع الجيش من عملياته العسكرية في وادي اليرموك، لتأمين كامل الحدود مع الجولان المحتل.

> استهدف طيران العدو موقعاً لمعامل الدفاع في غربي حماة

وفي موازاة تلك التطورات، وبينما سهّل الجانب الإسرائيلي خروج مئات من عناصر «الخوذات البيضاء» إلى الأردن، شنّ سلاح الجو الإسرائيلي عدواناً جديداً استهدف إحدى النقاط العسكرية في ريف حماة الغربي. الغارات التي كانت على خلاف سابقاتها، خارج ساعات الليل، شنت عبر الأجواء اللبنانية، عقب غروب الشمس بوقت قصير، بعد نهار لم تفارق فيه طائرات العدو سماء لبنان. واستهدفت الصواريخ التي أطلقتها طائرات العدو موقعاً يضم مركزاً لمعامل الدفاع وللبحوث العلمية، قرب بلدتي الزاوي ودير ماما، شمال مصياف. ووفق المعلومات المتوافرة من مصادر محلية، فإن عدداً من الصواريخ أطلقت نحو الهدف، وأصاب 6 منها الموقع، وسقط عدد آخر في أراض زراعية. وأظهر تسجيل مصور من منطقة قريبة اعتراض أحد صواريخ الدفاع الجوي لواحد من الصواريخ الإسرائيلية، من دون أن يعرف عدد الصواريخ التي اعترَضت بالمجمل. وأشارت المعلومات إلى أن القصف سبّب سقوط جرحى من العاملين في مركز معامل الدفاع وأضراراً مادية.

(الأخبار)

جندي سوري فوق تل الجابية خلال العمليات في محيطه أمس (أ ف ب)

نشاط روسي في ملف «عودة اللاجئين»

تعمل موسكو بنشاط على دفع مبادرتها الخاصة بإعادة اللاجئين إلى سوريا، مع الدول المعنية بهذا الملف. وبعد اتصال أول من أمس، جمع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بنظيره الأميركي مايك بومبيو، وتناول الملف السوري، بحث لافروف مع نظيره الأردني أيمن الصفدي، في اتصال هاتفي، موضوع عودة اللاجئين و«الأفكار الروسية المطروحة» في هذا الصدد. كذلك تم بحث «المستجدات في سوريا والجهود المبذولة للتوصل إلى حل سياسي للأزمة السورية يحفظ وحدة سوريا واستقرارها ويقبل به الشعب السوري». وأكد الوزير الروسي أهمية تقديم مساعدة لسوريا في إعادة إعمار البلاد بعد انتهاء الأزمة فيها. وجاء ذلك بعد الكشف عن بدء تعاون روسي - فرنسي لنقل مساعدات إنسانية إلى سوريا.

اليمن

غريفيث يتسلّم ردود حكومة هادي: لا تقدّم قبل حسم موقف «التحالف»

في انتظار ما ستسفر عنها عملية إعادة الحسابات التي يجريها «التحالف» بشأن معركة الحديدة، يمضي المبعوث الأممي الوقت في محاولته إرساء أرضية «إنسانية» لجولة مشاورات جديدة. ورغم بعض المؤشرات الإيجابية التي تتسم بها تحركاته الأخيرة، إلا أن «أنصار الله» تؤكد أنه «لم يقدم شيئاً ملموساً إلى الآن»

بعد مرور أكثر من أسبوع على وصوله إلى الرياض، تكلّفَ من الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، برئاسة اللجنة الخاصة لدراسة مبادرة المبعوث الأممي، مارتن غريفيث، بشأن مدينة الحديدة، سلّم رئيس حكومة هادي، أحمد عبيد بن دغر، مندوب المنظمة الدولية ردّ «الشرعية» بهذا الشأن. ولئن بدا لافتاً أن ما نُشر رسمياً بخصوص لقاء بن دغر - غريفيث لم يكرّر اللازمة المعتادة عن ضرورة «انسحاب الحوثيين من مدينة الحديدة وموانئها» بل تضمّن التذكير بأطر عامة، إلا أن ذلك قد لا يعني شيئاً في ظل التشاؤم الذي أبدته حركة «أنصار الله» بجهود المبعوث الأممي، وخشيتها من أن ينزلق إلى ما توَرّط فيه سلفه من «توقف عند جزئية الحديدة لأكثر من عام ونصف عام».

واجتمع غريفيث، أمس، في الرياض، برئيس حكومة هادي الذي «سلّمه ردود الحكومة اليمنية بشأن مقترحاته المتعلقة بالوضع في مدينة الحديدة» بحسب ما أفادت به وكالة «سبأ» التابعة لـ«الشرعية». ونقلت الوكالة عن بن دغر تشديده على ضرورة «التزام الميليشيا الحوثية الانسحاب الكامل من العاصمة صنعاء والمدن، وتسليم السلاح للدولة، وعودة السلطة الشرعية». كذلك نقلت عنه دعوته إلى «إبداء حسن النية قبل بدء أي مشاورات قادمة، وذلك من خلال إطلاق سراح كافة الأسرى والمعتقلين، وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية والإغاثية». هذا الموقفان اللذان يُعدّان الأبرز والأهم من بين ما سُجّل خلال اللقاء، يمكن اعتبارهما منطويين على مؤشرات إيجابية لسببين: أولهما أنهما لم يأتيا على ذكر الانسحاب من مدينة الحديدة، بل استرجعا بعضاً من البنود الأمنية في جدول الأعمال التفاوضي، التي لا يزال الخلاف قائماً حول أسبقيتها على الخطوات السياسية أو العكس. وثانيهما أنهما تطرقا إلى طبيعة الإجراءات العملية الواجب اتخاذها قبل الجلوس إلى طاولة الحوار (والتي تطالب «أنصار الله» من جهتها بما يماثلها)، الأمر الذي يتسق مع ما كان قد أعلنه المبعوث الأممي في العاشر من الشهر الجاري (عقب زيارته عدن) من أولوية «التركيز على الجوانب الإنسانية».

> باتت «الشرعية» تتوجّس من الانفتاح الأممي والأوروبي على «أنصار الله»

على أن هذه البوادر التي يمكن استشفافها من مواقف رئيس حكومة هادي قد لا تعدو كونها إشارات إلى مساعٍ تبذلها «الشرعية» لاستدراك وضعها لدى الوسيط الأممي، في ظل توجّسها من انفتاح المنظمة الدولية ومعها عدد من الدول الأوروبية على «أنصار الله». في هذا الإطار، تتحدث مصادر مقربة من «الشرعية» عن مخاوف من أن يؤدي الهجوم المتواصل على الأمم المتحدة ومبعوثها، الذي كانت آخر تجلياته مقالاً نُشر في صحيفة رسمية وصف غريفيث بأنه «الوجه الأقبح في المؤسسة الدولية»، إلى تغذية التوتر القائم أصلاً بين الجانبين، وفي المقابل تعزيز التواصل مع «أنصار الله». ورغم ما تحمله هواجس «الشرعية» ومحاولتها معالجة الأزمة (التي لعب - بحسب المصادر نفسها - «التوجه العدائي» لوزير خارجية حكومة هادي الجديد، خالد اليماني، دوراً في تأجيجها) من دلالة، إلا أن ذلك يظل لعباً في الوقت الضائع في انتظار ما ستسفر عنه الجهود الاستطلاعية التي تبذلها الإمارات بوصفها قائدة معركة الحديدة، وما ستدفع إليه من تهدئة أو تصعيد. وربما يتبيّن مال التحركات الإماراتية، ومعه نتيجة جردة الحسابات السعودية، تبقى المراوحة مسيطرة على المسار السياسي.

مراوحة يملأ «التحالف» الفراغ الناجم عنها بالحديث المكرّر عن «عمليات محسوبة»، وفسح في المجال أمام الجهود الأممية. وتمثلت آخر فصول ذلك الحديث في ما صرّح به، أمس، وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية، أنور قرقاش، حيث قال: «(إننا) ننتظر جهود المبعوث الأممي نحو تحقيق انسحاب حوثي من الحديدة... ودون ذلك فإن تحرير الحديدة قادم»، مُجدداً تبريره الجمود المسيطر على العمليات بأن «الميليشيات تتمترس في وسط سكاني»، وبأن «التحالف كان أكثر فطنة في مراعاته للجوانب الإنسانية والمدنية»، وهو تبرير تجد فيه «أنصار الله» سبيلاً للتغطية على «الفشل الواسع، وافتقاد الرؤية العسكرية والسياسية» على حد تعبير الناطق باسم الحركة، محمد عبد السلام، تماماً مثلما ترى في محاولة «التحالف» تعليق الإخفاق والعمل الجاري على التخلص منه على شماعة الجهود الأممية «هروباً إلى الأمام، لأن العدوان يعتقد أن أي وقف للحرب حالياً يُعدّ هزيمة مكتملة الأركان». انطلاقاً من ذلك، أكد عبد السلام، في مقابلة صحافية نُشرت أمس، أن «توجّه العدوان هو الاستمرار في العدوان والحصار»، وأنه «لا يوجد حالياً أي حديث جدي عن أي جولة من المشاورات». وأشار إلى أن المبعوث الأممي الجديد «لم يستطع أن يقدم شيئاً ملموساً حتى اللحظة منذ تعيينه»، موضحاً أن «جهوده اصطدمت بتعنت دول التحالف»، مشدداً على ضرورة أن يدرك غريفيث أن «الحلول الجزئية لا يمكن أن تمثل أي نقطة تحول في الاتجاه السياسي».

ولفت إلى «(أننا) نلتقي بعشرات السفراء ومندوبي الدول»، معتبراً أن «الموقف الوطني أصبح له حضوره وكلمته لدى كل الأطراف الدولية من خلال تواصل شبه يومي».

تواصل تمثّلت أحدث حلقاته أمس في لقاء جمع في صنعاء السفير الفرنسي لدى اليمن، كريستيان تيستو، برئيس المجلس السياسي الأعلى، مهدي المشاط، الذي سلّمه رسالة إلى رئيس بلاده، إيمانويل ماكرون. وأمل المشاط، خلال اللقاء، أن «تراجع الحكومة الفرنسية حساباتها»، وأن «تضطلع بدور في إحلال السلام»، مبدياً «الجاهزية لتسهيل أي مساعٍ فرنسية من شأنها دعم المسار السياسي». وقال تيستو، من جهته، إن «فرنسا تتأذى من الحرب لإن إحدى عواقبها توسع نفوذ القاعدة وداعش»، مضيفاً: «(إننا) آخرنا السعوديين والإماراتيين بأن الحديدة خط أحمر».

(الأخبار)

جذبت الإمارات تبريرها جمود معركة الحديدة بـ«مراعاة التحالف الجوانب الإنسانية» (أ ف ب)

تحليل إخباري

إسرائيل تكتشف عقم تهديداتها: نحو جولة لاحقة

علي حيدر

للوهلة الاولى، أظهرت إسرائيل ليلة السبت كما لو أنّها عثرت على المفتاح الذي يخرجها من الدائرة المغلقة في مقابل قطاع غزة. شنّت عشرات الهجمات داخل القطاع في أعقاب مقتل جندي صهيوني نتيجة عملية قنص نفذها مقاومون بالقرب من السياج. أوحت إسرائيل في حينه كما لو أنها اتخذت قراراً بشن هجوم متدحرج ضد فصائل المقاومة، خاصة أن تهديدات قادتها نافست أصوات الطائرات والصواريخ التي أمطرت بها القطاع، لكن بعد مضي ساعات عادت وانكفأت. هكذا تجد إسرائيل نفسها، مرة أخرى، أمام النتيجة نفسها: العودة إلى المعادلة السابقة.

تدرك إسرائيل أنها في الوقت الذي تسعى فيه إلى عدم التسبب بفتح جبهة مفتوحة مع القطاع، وجدت نفسها مضطرة للارتقاء في الاعتداء، بقدر، والسبب أن القضية تتجاوز مفاعيل مقتل جندي في الجيش. وترى تل أبيب أن المبادرة إلى قتل جندي على السياج مع القطاع، كشف عن محدودية فعالية الرسائل الردعية التي توالت عليها خلال الأسابيع الماضية. وأظهر أيضاً أن فصائل المقاومة مصممة على الدفاع عن شعبها ونفسها في مواجهة الاعتداءات، وهو ما سيساهم في تضييق خيارات إسرائيل.

مع ذلك، كلما فشلت إسرائيل في خياراتها، فإن ذلك يدفع إلى أن تكون الجولة التي تلي أشد من سابقتها، لكنها حتى الآن ستبقى مضبوطة بمجموعة اعتبارات ما زالت حاضرة في وعي وخلفية صنّاع القرار السياسي والأمني، وتلتقي جميعها حول ضرورة تجنّب أي مواجهة واسعة متدحرجة مع القطاع.

من الواضح أن فصائل المقاومة مدركة تماماً للقيود التي تفرض نفسها على مؤسسة القرار الإسرائيلي التي لم تنجح في خلق انطباع مخالف من خلال رسائل التهويل والظهور كمن ينتظر لحظة القرار للانقضاض. ومن أبرز الرسائل التي سبقت الجولة الأخيرة، ما أدلى به وزير الأمن أفيغدور ليبرمان، الذي أخذ دور المحلل الذي يشرح كيف أن إسرائيل استنفدت محاولاتها وبات الجمهور ملتفاً حول خيار العمل العسكري الواسع، باعتبار أن المؤسسة السياسية قد جربت كل السبل البديلة، لكن هذه المحاولات فشلت. ومن الواضح أن حجم الجولة الأخيرة مَدَفَ أيضاً إلى محاولة تبديد التقدير السائد لدى الأطراف الفلسطينية بأن إسرائيل مردوعة عن توسيع نطاق العدوان، تجنباً لتدحرج لا تريده في هذه المرحلة. وحول ذلك، رأى رئيس معهد أبحاث الأمن القومي، اللواء عاموس يادلين، أن «حماس شخّصت عدم رغبتنا في جولة إضافية في غزة»، مضيفاً أنها «شخصت تقريباً من طريق الصدفة التظاهرات والبالونات (الحارقة)، كما رأت أن إسرائيل مرتدعة جداً». ورأى أن «السؤال الاستراتيجي هو ماذا تريد دولة إسرائيل أن تنجز مقابل قطاع غزة؟».

مشكلة إسرائيل أنه ليس لديها أفق في مواجهة تصميم سكان قطاع غزة الذين يتمسكون بخيار المقاومة. وعلى هذه الخلفية، أكد رئيس الوزراء السابق، والمسؤول عن عدوان «الرصاص المسكوب»، إيهود أولمرت، أن «نتيجة عملية عسكرية (في غزة) ستكون عدداً كبيراً من الضحايا الإسرائيليين وأيضاً الفلسطينيين ومن بينهم مدنيون كثر... وفي نهاية عملية ستستمر شهراً أو شهرين، وسيطلق خلالها عدد لا يحصى من الصواريخ، سنعود بالضبط إلى الوضع الذي كنا فيه عشية العملية... لذلك فإنها لن تساعد ولن تغيّر ولن يكون لها تأثير ولن تفيد». واقترح أولمرت على القيادة السياسية «عدم التهديد بخطة، يعرف الطرف الثاني أنها غير عملية وأنه في نهاية المطاف نحن بأنفسنا سنتهرب من تنفيذها».

أيضاً، كشفت الجولة الأخيرة عن أن الطرفين، الفلسطيني والإسرائيلي، حريصان على عدم الانجرار إلى عملية عسكرية. ولذلك امتنعت إسرائيل عن استهداف قياديين في «حماس» وفصائل المقاومة، وفي الوقت نفسه امتنعت الأخيرة عن إطلاق صواريخ باتجاه عمق الأراضي الإسرائيلية. وهو ما يوضح أن الطرفين أيضاً، يدركان الخطوط الحمراء لكل منهما، ويسعى كل منهما إلى عدم اختبار الآخر. وأتى مقتل الجندي ليذكر الجمهور الإسرائيلي بأن اتساع نطاق المواجهة ينطوي على خسائر مؤلمة، وأن الأمر لن يقتصر على ما تسببه الطائرات الورقية والبالونات الحارقة.

وفي هذا الإطار، كشف المعلق السياسي في صحيفة «معاريف»، بن كسبيت، أن هناك اجماعاً في المجلس الوزاري المصغر، باستثناء وزير الإسكان يؤاف غالانت، «لا أحد، ولا حتى نفتالي بينيت، مستعد لإرسال الجيش الإسرائيلي إلى داخل القطاع ودفن 70 جندياً بسبب الطائرات الورقية والبالونات الحارقة». وفي مؤشر على موقف الجمهور من هذا السيناريو، لفتت محللة الشبكات الاجتماعية في الشرق الأوسط، في معهد أبحاث الأمن القومي، أوريت برلوف، إلى أنها لاحظت أن كل التعليقات على موقف عضو المجلس الوزاري المصغر نفتالي بينيت المعروف بمواقفه المتطرفة ضد قطاع غزة، طالبت الوزير بـ«ألا تكون هناك عملية برية في القطاع، نعم للغارات الجوية، ولا لدخول بري»، مشيرة إلى أن «ناخبي بينيت ومتابعيه لا يريدون تصعيداً ولا حرباً في غزة».

في ضوء تكرار الجولات القتالية في الأسابيع الأخيرة، والقلق من دينامية التصعيد، ذكرت تقارير إعلامية إسرائيلية أن الأجهزة الأمنية ستوصي الحكومة بالتخفيف عن سكان القطاع، في محاولة لتعزيز وتطبيق التفاهمات التي جرى التوصل إليها بين «حماس» وإسرائيل بوساطة مصرية. ومن المتوقع أن تعلن تل أبيب تسهيل دخول البضائع عبر معبر كرم أبو سالم وزيادة مساحة الصيد التي انخفضت بعد التصعيد الأخير في قطاع غزة. في السياق نفسه، ذكرت صحيفة «إسرائيل اليوم» أنّ «إسرائيل لم يعد بإمكانها التهرب من سؤال نفسها عمّا تريد تحقيقه في القطاع، سياسياً واقتصادياً وعسكرياً. وما إذا كانت مستعدة لأن تفعل من أجل ذلك». ورأت أن أحداث نهاية الأسبوع الماضي توضح أنه «لم يعد بالإمكان التهرب من مناقشة ذلك، وينبغي أن يكون ذلك في أقرب وقت».

العراق

توقعات بمسار تصاعدي... وإجراءات حكومية لا ترضي الشارع

التظاهرات تدخل أسبوعها الثالث

مع دخول تظاهرات المحافظات الجنوبية اسبوعها الثالث، تسود توقعات باتخاذها مساراً تصاعدياً خلال الأيام المقبلة. تصاعد من شأنه، إذا ما تحقق، مضاعفة ارتباك حكومة حيدر العبادي التي لا تزال قاصرة عن إرضاء المحتجين، في وقت تُظهر فيه القوى السياسية افتقادها إرادة الحل، الأمر الذي يزيد المشهد تعقيداً ويشرّع الباب على استطالة الأزمة

أسبوع ثالث على التوالي (منذ 9 تموز/ يوليو الجاري) تدخله تظاهرات المحافظات الجنوبية، فيما لا تزال الحكومة الاتحادية برئاسة حيدر العبادي عاجزة عن تقديم حزمة متكاملة من إصلاحات يُستطاع من خلالها استيعاب الفورة الشعبية، المطالبة بتأمين الحدّ الأدنى من خدمات التغذية الكهربائية والمائية، فضلاً عن خلق فرص عمل للشباب، وإيجاد رؤية واضحة لمكافحة الفساد المستشري في مؤسسات الدولة، التي تحتل المرتبة التاسعة عالمياً على هذا الصعيد.

التظاهرات المستمرة، والتي بلغت ذروتها السبت الماضي، يُتوقّع أن تتخذ مساراً تصاعدياً في الأيام القليلة المقبلة، وسط حديث عن «تظاهرة ضخمة» أُعلن تنسيقها مع القوى الأمنية، لحماية المحتجين من جهة، ودوائر الدولة ومكاتب الأحزاب من جهة أخرى، بهدف منع وقوع أي خرق، خصوصاً أن الأرقام الصادرة عن المؤسسات الرسمية تشير إلى وقوع عشرات الضحايا والإصابات على مدى الأيام الماضية. وفي هذا السياق، أعلنت «المفوضية العليا المستقلة لحقوق الإنسان»، أمس، مقتل 13 متظاهراً خلال الاحتجاجات المستمرة في بغداد والمحافظات الجنوبية. وذكر البيان أن «13 متظاهراً قُتلوا منذ انطلاق التظاهرات لغاية يوم الأحد»، لافتاً إلى أن 729 شخصاً آخر أصيبوا بجروح (من دون أن يُحدَّد طبيعتها)، 460 منهم من منتسبي القوات الأمنية». وأضاف أن الأخيرة أقدمت على اعتقال 757 متظاهراً، أُطلق سراح غالبيتهم خلال اليومين الماضيين، في وقت تعرّض فيه 91 مبنىً حكومياً وسكنياً، فضلاً عن السيارات، لأضرار لم يوضح البيان حجمها.

في المقابل، تركن السلطات العراقية إلى الصمت إزاء الأرقام الصادرة بشأن ضحايا الأسابيع الماضية، في ظل عجز العبادي عن القيام بأي خطوات إصلاحية حقيقية، باستثناء تقديمه طعناً في قانون منح النواب السابقين امتيازات مالية ومعنوية على نحو مخالف للقوانين، وفق بيان مكتبه، الذي أكد أن رئيس الوزراء طعن لدى المحكمة الاتحادية العليا (أعلى سلطة قضائية في البلاد) في قانون «امتيازات النواب» (شرّعته البرلمان قبل حلّه)، مطالباً بإيقاف العمل به. القانون الذي صدّقه رئيس الجمهورية، فؤاد معصوم، الأربعاء الماضي، أثار بلبلة زادت من حدة الغضب على الطبقة السياسية الحاكمة، ولا سيما أن بعض مواده تتعلق بتوسيع حصانة النواب السابقين، وهو ما يتعارض مع مطالب المحتجين، الداعية إلى ضرورة محاكمة هؤلاء على تقصيرهم في تمثيلهم النيابي. العبادي حاول أن يتماشى في طعنه مع الشارع، بهدف استيعاب النقمة عليه، إلا أنه، حتى الآن، بدا عاجزاً عن ذلك، بالتوازي مع عجز القوى السياسية هي الأخرى عن إيجاد مخرج للفراغ المخيّم على مؤسسات الدولة، والذي يزيد بدوره من عمق الأزمة الحالية.

«التيار الصدري»، الساعي إلى الاستفادة من تداعيات الأزمة، أعلن من خلال «تحالف سائرون» تعليق حواراته حول الكتلة النيابية الأكبر، وتشكيل الحكومة الجديدة، مع جميع الأطراف السياسية، حتى تنفيذ مطالب المتظاهرين، وفق القيادي محمد رشك، الذي أشار في تصريح صحافي إلى أن «الصدر أوعز بتعليق الحوارات، حتى تنفيذ مطالب المتظاهرين، وتحالف سائرون علّق كافة حواراته مع الأطراف السياسية»، مضيفاً أن «ليس من المعقول الانشغال بالحوارات السياسية وتقسيم المناصب والكراسي، والعراقيون لديهم مطالب مشروعة لحقوقهم التي من المفترض أن توفرها الحكومة».

وما يزيد المشهد تعقيداً الحديث عن أن حوار الكتل مرتبط بانتهاء «المفوضية العليا المستقلة للانتخابات» من العد والفرز اليدوي لأصوات الناخبين في الصناديق المطعون في نتائجها، رغم اعتقاد تلك الكتل بأن «النتائج ستكون متطابقة 100%». وفي هذا الإطار، أعلن المتحدث باسم «المفوضية»، ليث جبر، «انتهاء عملية إعادة العدّ في مراكز الاقتراع التي وردت بشأنها شكاوى وطعون في محافظة كربلاء»، لافتاً إلى أن «نتائج 14 محافظة من أصل 18 جاءت مطابقة بنسبة 100%».

(الأخبار)

«مفوضية حقوق الإنسان»: مقتل 13 متظاهراً منذ انطلاق التظاهرات (أ ف ب)

> نتائج الفرز اليدوي في 14 محافظة جاءت متطابقة بنسبة 100%

مصر

«قلادة النيل» ليوسف صديق: تكريم متأخر أو رسالة سياسية؟

قد يكون لاختيار الرئيس المصري شخصية العقيد يوسف صديق لمنحه «قلادة النيل» مؤشرات عدة، خاصة في ظل الأحاديث عن احتمال تخليه عن السلطة عام 2022

القاهرة ـ الأخبار

لم يمر منح الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي «قلادة النيل» للعقيد الراحل يوسف صديق، المنفذ الحقيقي لـ«ثورة 23 يوليو»، من دون إثارة التساؤلات عن الرسالة السياسية المُحتملة من هذه الخطوة. وممّا لا شك فيه أنّ التكريم الذي تأخر 66 عاماً لهذا الضابط الذي نجح بقواته التي تحركت من معسكر «الهايكستب» مبكراً منتصف ليلة 23 تموز عام 1952 في السيطرة على مقر قيادة الجيش المصري على كورنيش النيل، في وسط القاهرة، وهو المبنى الذي تحول لاحقاً إلى مقر قيادة الثورة، يكتسب أهمية إضافية في ظل التكهنات الدائرة في الحلبة السياسية في مصر بشأن احتمالات انتقال السلطة في انتخابات عام 2022.

السيسي الذي يقول إنّه يؤمن بعبد الناصر ولا يفوّت مناسبة إلا بالحديث عن إنجازاته وجهوده، فاجأ جميع العسكريين بتكريم صديق ومنحه قلادة النيل، وهي أعلى وسام تكريمي تمنحه الدولة المصرية، فيما يُعدّ التكريم ردّ اعتبار للعسكري الذي نُحّي بعد أشهر من الثورة بسبب رأيه بضرورة عودة الجيش إلى ثكناته والابتعاد عن ممارسة السياسة، وهو الرأي الذي دفع ثمنه باقي حياته بالإقامة الجبرية بعدما سجن لنحو عام في السجن الحربي ليرحل بصمت في منتصف التسعينيات.

مفاجأة السيسي في تكريم صديق لم تقتصر على اختيار التوقيت الذي يتزامن مع مقال الكاتب عزّ الدين شكري فشير الذي يرى إمكانية تسليم السلطة في عام 2022، وفي وقت مهّد فيه القانون لحماية العسكريين من أية محاكمات لاحتمال منحهم الحصانة مدى الحياة وعدم جواز محاكمتهم، خاصة القادة العسكريين الذين يصدر قرار باستدعائهم بعد إحالتهم على التقاعد، وهو ما حدث مع غالبية أعضاء المجلس العسكري منذ عام 2011 وحتى الآن.

يشير اختيار السيسي يوسف صديق لتكريمه عشية ذكرى الثورة إلى أن آراء العسكري الداعي لبقاء الجيش بعيداً عن الحكم باتت محطّ أنظار الرئيس الذي يفترض أن تكون ولايته الحالية هي الأخيرة وفقاً للدستور الحالي، فبالرغم من إطلاق مؤسسات الدولة حملات لتعديل الدستور، إلا أن الجنرال المصري لم يُبدِ رأياً حاسماً حتى الآن في مسألة ترشحه لولاية ثالثة، مؤكداً في جميع التصريحات الرسمية أنه يكتفي بولايتين فقط.

حتى الآن لا توجد مؤشرات جادة على اتخاذ السيسي قراراً بتسليم السلطة في 2022. صحيح أنه لا يوجد وجه سياسي أبدى استعداده لخوض المنافسة الجادة في الانتخابات المقبلة بعد عمليات التحجيم التي شهدتها الانتخابات السابقة للمرشحين المحتملين بإقصاء متعمد واستبعاد الاستفادة المعنوية لأسرته التي عانت من التهميش لسنوات طويلة هي الأهم والأكثر فائدة حتى من العائد المادي المتمثل في معاش يصرف لبناته. فرغم أن العقدين الماضيين شهدا العديد من المواقف التي أبرزت دور صديق في «ثورة يوليو»، بدايةً من مذكراته التي خرجت للنور في أواخر التسعينيات، مروراً بالحديث المتزايد لابنته في وسائل الإعلام والسماح لها بالظهور والحديث عن والدها، إلا أن الدولة لم تكرمه في أي مناسبة، بالرغم من تكريم جميع قيادات الثورة.

يوسف صديق هو الضابط الذي اعتقل أنصار الملك خلال محاولتهم إحباط الثورة، وفضل استكمال مسيرة التحرك من «الهايكستب» على أطراف القاهرة بالجنود للسيطرة على مركز قيادة الجيش، هو البطل الحقيقي للثورة، وقد نجح في تجاوز عقبات عدة كان يمكن أن تؤدي به إلى الوأد. فالعقيد الشاب الذي خاض حرب عام 1948 وعاش مرارة الهزيمة لم يكن راضياً عن طريقة إدارة الملك للبلاد، وظل راغباً في تطبيق نظام ديموقراطي يكون الجيش فيه بعيداً عن السلطة ولا يتحرك إلا بناءً على ردّ فعل الشعب الذي عانى من الفساد والتهميش في عصر الملكية.

السيسي في كلمته لمناسبة تخريج دفعات جديدة من طلبة الكليات والمعاهد العسكرية، أكد أن «ثورة يوليو» غيّرت واقع الحياة على أرض مصر وامتدّ تأثيرها ليتجاوز حدود الإقليم، مضيفاً أنّه «في عيد ثورة يوليو نذكر بكل إعزاز أسماء الرجال الذين حملوا رؤوسهم على أكفهم، نذكر اسم الزعيم الراحل جمال عبد الناصر قائد الثورة الذي اجتهد قدر طاقته للتعبير عن آمال المصريين في وطن حر مستقل تسوده العدالة الاجتماعية، واسم الزعيم الراحل أنور السادات الذي بذل حياته ذاتها في سبيل الحفاظ على الوطن وصون كرامته وحماية أراضيه» والرئيس الراحل محمد نجيب الذي لبّى بشجاعة نداء الواجب الوطني في لحظة دقيقة وفارقة».

داخلياً، قال السيسي إنّ مصر واجهت خلال الأشهر الثلاثة الماضية «نحو 21 ألف شائعة»، هدفها إثارة البلبلة ونشر الفوضى وعدم الاستقرار وصناعة الإحباط وفقدان الأمل بين الشعب، مضيفاً أنّ «الخطر الحقيقي هو تفكيك الدول من الداخل».

السيسي: واجهنا خلال الأشهر الثلاثة الماضية «نحو 21 ألف شائعة» (أ ف ب)

تقرير

طهران مستعدة لـ«أمّ المعارك»:

أوراقنا «أعقد» من إغلاق هرمز

ما اعتاد ترداده المسؤولون العسكريون في إيران، بات على لسان الرئيس حسن روحاني. رسالة تكفي وحدها لإيصال مدى الاستنفار بوجه الضغوط الأميركية التي تؤكد واشنطن تصعيدها حتى «تغيير سلوك» النظام

رغم خطابه الموسوم بـ«الاعتدال»، يتصدر روحاني التهديدات المضادة لواشنطن (أ ف ب)

يظهر المسؤولون في طهران كمَن يشاهد سحابة سوداء تقترب صوبه شيئاً فشيئاً. هذه هي الحال في إيران مع دنوّ موعد العقوبات الأميركية. قتامة المشهد المتفاقمة تجعل القادة الإيرانيين يرفعون من سقف التحدي للضغوط الأميركية، لا العكس. هكذا يمسي الرئيس حسن روحاني، على رغم خطابه الموسوم بـ«الاعتدال»، متصدّر التهديدات المضادة بوجه الولايات المتحدة. ومع أن طهران تؤكد عدم فقدانها الثقة ولا الإمكانات للمواجهة بحال من الأحوال تجاهل تداعيات مرحلة ستفرض ظروفها، خصوصاً بعدما أفصح الأميركيون في الأيام القليلة الماضية عن إعدادهم لرمي ورقة مخزون النفط الاستراتيجي. ورقة نادرة الاستخدام أميركياً، تعيد للأذهان الظروف إبان عملية «عاصفة الصحراء» في الخليج، وتهدف إلى مجابهة النقص في الإمدادات، وبالتالي ارتفاع أسعار البترول، مع سريان الحظر على النفط الإيراني بحلول تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل.

التلويح الأميركي بفتح المخزون الاستراتيجي وإغراق الأسواق لتحقيق انهيار في أسعار النفط، لعبة لا تزال في إطار حرب التصريحات والمواقف والتهديدات والتهديدات المضادة، ولم يتضح بعد ما إذا كانت واشنطن مستعدة لأخذ بها فعلاً. ولا سيما أنها تستهدف مختلف دول منظمة «أوبك» أو أنها مجرد تهديدات هدفها إشعار الإيرانيين بمدى الاستعداد للذهاب بعيداً في المواجهة. لكن جدية الهجوم الأميركي تؤكدها تحركات الإدارة التي لا تخفي استراتيجيتها الجديدة ضد إيران، إذ تمضي في استثمار الضغوط عبر إجراءات الحظر، وتستعد للمزيد إذا ما شاهدت شرخاً داخلياً وتململاً شعبياً في المدى المتوسط بعد أن تفعل العقوبات فعلها في الاقتصاد الإيراني. في هذا السياق، من المرتقب أن يلقي وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، اليوم (أمس بالتوقيت الأميركي)، خطاباً أمام حشد من الجالية الإيرانية في ولاية كاليفورنيا، يحمل عنوان «دعم أصوات إيرانية». ورغم أن خطوة بومبيو في لقاء معارضين في الخارج للنظام الإيراني، تعزّز خطاب النظام في طهران حول النيات الأميركية ضد الجمهورية الإسلامية، فإن إدارة ترامب لا تبدو متحرجة من إيصال رسالة باستعدادها للعمل المباشر على إسقاط النظام، ولو أن الخطاب الأميركي الرسمي يقتصر على استخدام مصطلح «تغيير السلوك». ووفق مسؤولين أميركيين، أعدّت إدارة ترامب حملة واسعة ضد طهران «بهدف إثارة اضطرابات، والمساعدة في الضغط على إيران لوقف برنامجها النووي ودعمها لجماعات مسلحة» من خلال خطب واتصالات على الإنترنت. ونقلت «رويترز» عن ستة مسؤولين أميركيين قولهم إن الحملة يدعمها بومبيو ومستشار الأمن القومي جون بولتون، وهدفها رفد ضغوط ترامب الاقتصادية على إيران، وهي «تصور الزعماء الإيرانيين بصورة فظة مستخدمة أحياناً معلومات مبالغاً فيها أو تناقض مع تصريحات رسمية أخرى».

في الرد الإيراني على التهديدات الأميركية المتواصلة هذه الأيام، برز تحذير روحاني لترامب، أمس، بالقول إن «عليه أن لا يعبث بذيل الأسد فيغضبه ويندم على ذلك ندماً تاريخياً». وأضاف روحاني، الذي ظهر متحدثاً بنبرة حادة، أن الحرب مع بلاده «أم كل الحروب»، وكذلك السلام معها «حقيقي وغير مزيف»، مشدداً على أن طهران لا تخاف التهديدات، «بل نرى على الوعيد بالوعيد»، مؤكداً عدم قدرة أي دولة على القضاء على نفوذ إيران في المنطقة. وفي تناغم مع المواقف الأخيرة للمرشد علي خامنئي، رأى روحاني أن الحوار مع واشنطن «مجرد تنازلات» وتخلٍّ عما أنجزته طهران سابقاً. وكرر الرئيس الإيراني التهديد بإغلاق مضيق هرمز، مضيفاً أن لدى بلاده أوراقاً «أقوى وأعقد» من إغلاق المضيق. واتهم الولايات المتحدة بالتدخل في الشأن الإيراني، وبأن سياستها الرئيسة تهدف إلى «إطاحة النظام وتقسيم البلاد».

(الأخبار)

> بعد «ثورة يوليو»، كان صديق يدعو إلى ابتعاد الجيش عن السياسة

رأي

تحوّلات المواجهة الغربية مع روسيا

ورد كاسوحة *

الانزعاج الواسع لدى أوساط أميركية نافذة من نتائج قمة هلسنكي لم يكن بسبب الضعف الذي أبداه ترامب تجاه بوتين - وهو أمر يحدث دائماً بين الزعماء – وإنما كان بفعل خشية هؤلاء من حدوث شروخ إضافية في الرؤية الاستراتيجية التي توحّد المعسكر الغربي وتقود سياسته عبر العالم. القمّة أتت بعد جملة من التحوُّلات التي تسبَّبت بها سياسات ترامب المناهضة للمؤسّسة في الولايات المتحدة، وهي لا تقتصر على البعد الاستراتيجي بل تتمحور أساساً حول تغيير نمط التراكم الذي يقود سياسة التوسّع العسكري الغربي. النخبة المعترضة على أداء ترامب (سواءً في هلسنكي أو في سواها) تعتبر أنّ هذا التوجُّه الحمائي - الانعزالي سيضعف موقف الولايات المتحدة أمام الخصوم الاستراتيجيين، وسيضعها في موقف محرج أمام حلفائها الآخرين في الغرب، هذا إن لم يتسبَّب على المدى البعيد ببروز قيادة بديلة تحلّ محلّها في قيادة هذا المعسكر على غرار ما تفعله ألمانيا في أوروبا.

الحفاظ على سياسة المواجهة

بالنسبة إلى هؤلاء، فإنّ التقاطع مع روسيا كما يفعل ترامب هو سبب إضافي للشكّ في أهلية الولايات المتحدة لقيادة الغرب. حتى في ظلّ حصول تقارب بين روسيا وأقطاب رئيسية في المحور الغربي مثل ألمانيا يجب في نظرهم الحفاظ على سياسة المواجهة معها لأنّ التراجع عنها في هذا الظرف الذي يشهد تحوُّلات كبيرة على الصعيد الاستراتيجي يهدِّد ليس فقط تماسك المعسكر الغربي، بل أيضاً دوره في صياغة السياسات الدولية. سياسة المواجهة في أوكرانيا مثلاً حافظت على الموقع القيادي للولايات المتحدة، ودفعت بالحلفاء، الآخرين إلى الالتحاق بها على رغم تعارضها مع مصالحهم الاقتصادية. صحيح أنها تشهد تراجعاً الآن في ظلّ تزايد الاهتمام بنزاعات أخرى على حسابها إلا أنها تبقى محدِّداً رئيسياً لفهم كيفية الاصطفاف الغربي على رغم التباينات الموجودة ضدّ روسيا. الخطورة كما تراها النخبة في هذا الملفّ أنّ التزام ترامب بالخطوط الرئيسية للمواجهة في أوكرانيا لا يتناسب وحجم التهديد الذي يمثّله الدور الروسي هناك على المصالح الأميركية. هو لا يعترف بضمّ القرم إلى روسيا كما تفعل معظم النخبة الأميركية، ولكنه يحمِّل الرئيس السابق باراك أوباما المسؤولية عن اقتطاع الروس لها بسبب ضعفه تجاه موسكو في سوريا. الترابط الذي يقيمه بين المسألتين ليس موجوداً فعلياً ولكنه يفعل ذلك ليضع الحجّة على النخبة التي تتهمه باستمرار بالتبعية لروسيا أو بالضعف تجاهها. بالنسبة إلى هؤلاء، أوكرانيا أهمّ بكثير من سوريا لأنها مدخَل رئيسي للضغط على روسيا من خاصرتها الغربية، وهم يعتبرون أنّ ترامب لا يفهم هذه المسألة جيداً بخلاف أوباما وإدارات سابقة كانت تضع المواجهة مع موسكو في صلب اهتماماتها. ولذلك تبدو سياسة ترامب - في أوكرانيا - بالنسبة إليهم غير مفهومة بالمعيار الاستراتيجي، إن لم نقل أنها تصبّ في مصلحة روسيا على خلفية تقليله المستمر من خطورة الدور الروسي هناك.

اهتزاز الموقف تجاه روسيا

التراجع أمام الروس لا يقتصر في نظر معارضي ترامب على الملفّ الأوكراني، ففي سوريا أيضاً حصل تراجع كبير ولكنه بخلاف الملفّ الأوكراني لا يحظى باهتمام كبير لدى دوائر واسعة في الولايات المتحدة كونه نتاج تعاقبت عليه أكثر من إدارة هناك، وليس محصوراً فقط بسياسات الإدارة الحالية. التسليم للروس هنا كان قراراً متخذاً منذ فترة تحت ضغط التحوُّلات الكبيرة التي شهدها الميدان لمصلحة موسكو وحلفائها، ولكن التوقُّعات في الولايات المتحدة كانت أن الانسحاب من الملفّ السوري سيحصل بالتزامن مع تصعيد في أوكرانيا يقود إلى إضعاف كبير لمواقع روسيا وحلفائها فيها، وهذا لم يحصل بالقدر المتوقّع، أو بقدر يتناسب مع الخسائر الأميركية في سوريا. التقديرات هناك تقول أنّ حصول ذلك كان ممكناً في حال استمرار سياسة المواجهة مع الروس، سواءً عبر العقوبات على خلفية الموقف من أزمة أوكرانيا، أو من خلال الحفاظ على موقف غربي موحَّد تجاه روسيا تلعب فيه أوروبا دوراً رئيسياً إلى جانب الولايات المتحدة. التصوُّر الجيوسياسي المسبق هنا اصطدم بتحوُّلات أساسية قادت إلى وصول قويّ تعارض استمرار سياسة المواجهة وتدعو إلى جعلها متناسبة أكثر مع مصالح كلّ دولة داخل المعسكر الغربي. ليس ترامب وحده من يمثّل هذه القوى بل معظم التعبيرات السياسية التي ظهرت في أوروبا على خلفية انفجار أزمة الهجرة، وهي قوىً تستطيع بحكم تمثيلها الشعبي وضع فيتو على سياسات لا تعتبر أنها تخدم مصالح الطبقات التي تنتمي إليها. صعود هذه القوى أجبر حكومات قادت مع الولايات المتحدة سياسة المواجهة مع روسيا إلى مراجعة مواقفها، فبدأنا نسمع مثلاً عن تمايز ألماني واضح في ما خصّ الاستمرار بسياسة العقوبات، حيث لم تعد برلين تربطها كما كانت تفعل دائماً بالتزام موسكو باتفاقات مينسك الخاصّة بالتسوية في أوكرانيا. التراجع عن هذا الموقف الذي يعتبر مُجيِّداً رئيسياً للسياسة الغربية تجاه روسيا -على الأقلّ منذ اندلاع الأزمة في أوكرانيا- وضع الولايات المتحدة في مأزق كبير كونها تعتمد على ألمانيا في تصعيد العقوبات ضدّ روسيا، وأجبرها على التعاطي بواقعية أكثر مع ملفّ العقوبات. محورية هذه الأخيرة في المواجهة تراجعت لمصلحة واقعية سياسية تقودها قوىً لا تضع التصعيد مع الروس على أجندتها وحين تصعّد لا تفعل ذلك وفقاً لتصوُّر جيوسياسي مسبق. وعلى الأرجح أن هذا هو موقف الإدارة الحالية في الولايات المتحدة، إضافة إلى بعض القوى في أوروبا التي تدعو إلى جعل العلاقة مع روسيا متناسبة أكثر مع المصلحة الأوروبية، لا مع مصالح دوائر بعينها في أميركا.

خاتمة

ثمّة نتائج لهذه التحوُّلات استفاد منها بوتين في لقائه مع ترامب في هلسنكي، وهي التي دفعت معارضي الأخير إلى اتهامه بالضعف والانهزامية تجاه الروس. لكن ترامب لا يراها كذلك، بدليل أنه يعتبر العلاقات مع روسيا في ظلّ إدارته سيئة جداً، وأحياناً يدعو إلى تصعيدها أكثر، ولكن في النهاية الرجل أتى بأجندة واضحة لتغيير نمط قيادة الولايات المتحدة للعالم. وهذا النمط يفترض انخراطاً أقلّ لواشنطن في النزاعات حول العالم، وتنسيقاً أكبر مع القوى «المتورّطة» فيها، أي مع روسيا. وفي مقابل هذا «التراجع» على صعيد النفوذ الدولي، يدعو إلى التركيز أكثر على الجبهة الداخلية، حيث يواجه جملة عراقيل من ضمنها مصالح النخب التي تبدو معارضتها له أكبر بكثير من دعوتها هي لمواجهة روسيا. بهذا المعنى فإنّ تحميله المسؤولية عن التراجع أمام بوتين في العالم يتصل بالصراع الداخلي على السلطة في الولايات المتحدة أكثر منه بالموقف الفعلي تجاه الروس.

* كاتب سوري

قضية

حدود أوروبا سمسرة بـ«مهاجري المتوسط»

برغم اي عراقيل قد تواجه القادة الاوروبيين لناحية تنفيذ ما اتفقوا عليه بشأن ملف «الهجرة غير الشرعية»، فإنهم يقتربون من صدّ ابواب قارتهم، ليس بوجه «اللاجئين» او «المهاجرين» فحسب، بل بوجه المنظمات غير الحكومية المساعدة لهؤلاء ايضاً

رنا حربي

في الأسابيع الأربعة الأخيرة وحدها، غرق أكثر من 600 شخص في البحر الأبيض المتوسط، من ضمنهم الرّضع والأطفال، حين كانوا يحاولون العبور باتجاه الشواطئ الأوروبية. يشكّل هؤلاء نصف المجموع الكلي للوفيات في البحر لعام 2018 حتى الآن، ومن المتوقع أن يرتفع عدد الضحايا مع استمرار عمليات «الهجرة الجماعية»، لكن من دون وجود قوارب إنقاذ هذه المرة.

غياب تلك القوارب يعود إلى الحملة الشرسة التي يقودها قادة في الاتحاد الأوروبي ضد الجهات التي كانت تُنقذ من كانوا يوصفون إعلامياً في سياق الاتهامات الأوروبية المتبادلة بـ«أبناء (المستشارة الألمانية أنجيلا) ميركل»، وباتوا اليوم «مسلمين غزاة... يهددون التوازن الديموغرافي لأوروبا»، وفق رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان.

«عسكرة الحدود»

في هذه الأيام، وبعد سنوات من الاستثمار السياسي والإنساني في ملف «الهاربين من حروب الشرق الأوسط»، تأخذ أوروبا مساراً سياسياً جديداً في تعاطيها مع «أزمة الهجرة غير الشرعية عبر المتوسط»، أحد أسبابه رضوخ المنظومة الأوروبية أمام ضغوط زعماء سياسيين شعبويين جدد يرفعون شعار «رفض الهجرة».

تزامناً، «حدود أوروبا» التي ما فتئت تتسع ثم تضيق خلال الأعوام القليلة الماضية، وذلك وفق الحسابات السياسية لزعماء القارة، ووفق توافقات «الأمر الواقع» التي كانت تفرضها تركيا على الأوروبيين (آخرها اتفاق آذار 2016)، ها هي تخسر من صورتها المادية كما المتخيّلة بسبب الضغوط الداخلية التي يعاني منها الاتحاد الأوروبي وبسبب العوامل الجيوسياسية المحيطة به.

من بين تداعيات مجمل هذه الظروف، ثمة جهود جديّة حالياً لتعزيز «ضبط» حدود القارة وتوسيع مهمات قوات بحرية ستكون بمثابة «حرس حدود» لأوروبا، ولعرقلة عمل سفن إنقاذ «الغارقين في البحر» التابعة للمنظمات غير الحكومية. بالإضافة إلى ذلك، يُراد أيضاً من قبل بعض القادة الأوروبيين إنهاء العمل بـ«نظام دبلن» الخاص باللاجئين الذي أقيم في التسعينيات، وتطوير لاحقاً، والهدف بالأساس إلى تحديد هوية الدولة المسؤولة عن تلقي طلب اللجوء ودراسته والبت فيه من الناحية القانونية أو الإنسانية.

في هذا الصدد، اجتمع القادة الأوروبيون في بروكسل، في اليومين الأخيرين من شهر حزيران الماضي، في قمة وضعت على صدارة جدول أعمالها «ملف الهجرة»، وسعت لمعالجة أزمة أوروبية داخلية ضخّمها الشعبويون اليمينيون الذين يبثون مشاعر الخوف على «هوية القارة». خلال هذه القمة التي تبعتها بعد أيام قمة أخرى في النمسا على مستوى وزراء الداخلية، تعهد قادة الاتحاد الأوروبي «دراسة» مبدأ إقامة «منصات إنزال إقليمية» خارج أوروبا «للمهاجرين الذين يُنقذون في المياه الدولية»، شبيهة بمراكز الاحتجاز الممولة من الاتحاد الأوروبي الموجودة في ليبيا. وتناقش الدول الأوروبية حالياً إمكانية التعاون بالخصوص مع دول مثل الجزائر ومصر وليبيا والمغرب والنيجر والبانيا، ولكن حتى الآن لم توافق أي دولة بعد على استضافة هذه المراكز. وفي إشارة إلى «سفن الإنقاذ» التابعة لمنظمات دولية، يدعو الاتفاق إلى ضرورة احترام كافة السفن للقوانين، وعدم تدخلها في العمليات التي يقوم بها خفر السواحل الليبيين.

في المقابل، إنّ «الحكومات الأوروبية متّهمة بالتواطؤ في ما يخص توقيف مهاجرين في ظروف مروعة في ليبيا، تُمارَس خلالها أبشع أنواع الانتهاكات لحقوق الإنسان الرئيسية»، يقول مؤسس منظمة الإغاثة الألمانية «ميشن لايفلاين» أكسيل ستير، في سياق حديث إلى «الأخبار»، مضيفاً أنّ «آلاف المهاجرين يتعرضون للتعذيب، بينهم نساء وأطفال». من جهته، يدعو منسّق مشروع «أطباء بلا حدود» على سفينة «أكواريوس» الويس فيمارد، الاتحاد الأوروبي إلى «وضع آلية مخصّصة لإنقاذ الأشخاص في عرض البحر، عوضاً عن تطبيق سياسات المنع والاحتواء التي ينتج منها إبقاء الأشخاص عالقين في ظروف غير إنسانية داخل ليبيا».

النقطة الثانية التي طُرحت خلال القمة، تتمثل في إقامة «مراكز خاضعة للمراقبة» في دول أوروبية «على أساس تطوعي» يوضع فيها «المهاجرون» بعد وصولهم، وتجري فيها «بصورة سريعة» عملية فرز لتوزيعهم لاحقاً ضمن الاتحاد الأوروبي، أو إعادتهم إلى بلدانهم. وهذا ما يفتح الباب أمام دفن اتفاقية دبلن الأوروبية الموقعة في بداية التسعينيات، ما يعني أنّ ثمة دولاً لم تعد تريد المشاركة في تقاسم «أعباء اللجوء». واستخدمت القمة مصطلح «خاضعة للمراقبة» بدلاً من «مغلقة»، لكن في الحقيقة فإنّ هذه المراكز بمثابة سجون وليست واضحة بعد المدة الزمنية التي سيحتجز فيها اللاجئون.

برغم ذلك، لم توافق أي دولة أوروبية على إقامة «مراكز استقبال لمهاجرين» جاؤوا من دول أوروبية أخرى. حتى إيطاليا المرحبة بالمقترح الذي أقيم استجابة لرغبتها في أن يحصل «تشارك المسؤولية»، فإنّها لم توضح إنْ كانت ستقيم مراكز من هذا النوع على أراضيها. في السياق، أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أنّ بلاده «ليست بلد استقبال أول، وبالتالي لن تقيم مراكز» من هذا النوع، فيما قال البولندي ماتيوش موراويسكي، إنّ تضمين جزء «التطوع» يمثّل «نجاحاً هائلاً»، خاصة بعدما رفضت بلاده «استقبال المهاجرين» على غرار المجر. وفي هذا الصدد أيضاً، أعلن رئيس الوزراء المجري أنّ بلاده «ستبقى بلداً مجرياً ولن تتحول إلى بلد مهاجرين»، فيما أشار نظيره السلوفاكي بيتر بيليغريني إلى أنّه «بشأن الحصص الطوعية، سأكون حذراً جداً».

جدير بالذكر أنّه بحسب الأرقام الصادرة عن المفوضية الأوروبية، فإنّ هنغاريا وبولندا هما الدولتان الوحيدتان اللتان لم تلتزما استقبال أي لاجئ بموجب «نظام إعادة التوطين»، فيما استقبلت كل من النمسا وسلوفاكيا وجمهورية التشيك ما بين 12 و 16 لاجئاً فقط. ولعلّ عضو قيادة حزب «اللائحة الموحدة» اليساري في الدانمارك هانس يورغن، نجح في توصيف الوضع الحالي بقوله إنّ «القارة بدأت تركع أمام اكتساح الفكر الشعبوي... لقد خلقنا قلعة أوروبية مغلقة».

المتحدث باسم «المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية» (القريب من ملفات الهجرة واللجوء عبر المتوسط)، رمضان بن عمر، يعيد سبب هذه المقترحات وطبيعة النقاشات بخصوصها إلى ارتفاع أصوات ونفوذ «اليمينيين من الشعبويين المتطرفين» حتى أصبح المزاج العام في أوروبا «معادياً للاجئين». ويقول في حديث إلى «الأخبار»: «لطالما كانت الهجرة عبر التاريخ عامل إثراء إنساني للمجتمعات، ومصطلحات تهديد الأمن والاستقرار والنسيج الاجتماعي شعارات دفعت بها قوى يمينية متطرفة معادية للهجرة وتدافع عن انغلاق أوروبا وانعزالها». ويأسف بن عمر لنجاح «هذه التيارات في الوصول إلى السلطة في العديد من الدول الأوروبية، (فيما) تشكلت مجموعات ضغط قوية تضرب عرض الحائط بالقانون الدولي وبكل المقاربات الإنسانية في التعامل مع قضايا الهجرة».

أما النقطة الثالثة من الاتفاق، فهي تشير إلى تعزيز الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي. وفي هذا الصدد، اعتبرت القمة أنّ النهج المتبع حتى الآن «ناجح»، إذ انخفض عدد الوافدين بنحو غير قانوني إلى الاتحاد الأوروبي بنسبة 95 في المئة منذ تشرين الأول 2015. ومن المتوقع منح المزيد من الموارد، بما في ذلك العسكرية منها (نحو 10 آلاف عنصر) لحرس الحدود، وتحديداً لوكالة حماية الحدود الأوروبية (فرونتكس). لكن يبقى أنّ «عسكرة الحدود الأوروبية لن تمثل الحل لوقف تدفقات المهاجرين، وإعطاء المزيد من الموارد لن يكون إلا بهدف التدخل الخارجي»، يقول بن عمر، معتبراً أنّه «كان من الأجدى أن تكون هذه الإمكانات الضخمة جزءاً من المقاربات الإنسانية والعمود الفقري لعمليات الإنقاذ بالمتوسط».

«اسوا مقبرة جماعية»

«أبدى الاتحاد الأوروبي ملطخة بالدماء»، يقول أكسيل ستير في سياق حديثه إلى «الأخبار»، معتبراً أنّ «أوروبا أثبتت في الأسابيع الماضية أنها لا تكترث بمصير اللاجئين وأنّ أرواح الأبرياء لا قيمة لها عندها، وهذه الانتقادات (تجاه المنظمات غير الحكومية) لن توقف عملنا أبداً». وحالياً، إنّ «ترك الرجال والنساء والأطفال يغرقون في البحر المتوسط، قرار أوروبي متعمّد»، تقول منظمة «أطباء بلا حدود»، مذكرة في الوقت نفسه بمنع السلطات الإيطالية قبل أسابيع لسفينة البحث والإنقاذ «أكواريوس» التي تديرها المنظمة بالشراكة مع منظمة «أس أو أس ميديتيراني»، من إنزال 630 شخصاً كانوا قد أنقذوا من البحر (ظلت السفينة في عرض المتوسط نحو 8 أيام بحثاً عن مرفأ، قبل أن تستقبلها مدينة فالنسيا الإسبانية).

وقد وجه كل من رئيس الوزراء الإيطالي جيوزيبي كونتي، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، انتقادات حادّة إلى هذه المنظمات، ولا سيما «أكواريوس» و«ميشين لايفلاين»، إلى درجة اتهامها بعدم احترام القوانين، وبشكل غير مباشر بـ«خدمة مهرّبي البشر».

الويس فيمارد، يرى أثناء حديثه إلى «الأخبار»، أنّ «الاتفاق الأوروبي (الأخير) مخيب للآمال، ولا سيما أنه اتُخذ بعد الأشهر الأكثر دموية في 2018»، كما يشرح في الوقت نفسه أن «الشيء الوحيد الذي اتفق عليه قادة الاتحاد الأوروبي، إبعاد الناس عن شواطئهم بأي ثمن».

إزاء هذا المشهد، يُعلّق الأديب الإيطالي إري دي لوكا، في سياق حوار أخير أجري معه، قائلاً: «اليوم، جعلنا من المتوسط أسوأ مقبرة جماعية». الأديب نفسه، كان قد خلّد ذكرى 800 شخص غرقوا في البحر في نيسان عام 2015، عبر قصيدة تقول: «ليتبارك ملح بحرنا؛ لتتبارك أعماقه المحتضنة للمراكب المزدحمة؛ (مراكب) بلا دروب أبحرت فوق أمواجك... لونك قمحي في الفجر؛ وبلون كروم العنب عند الغسق؛ زرعناك بالغرقى أكثر مما فعلته أزمنة الأعاصير».

من جهة أخرى، ففي ما يخص العلاقة الأوروبية بـ«موجات الهجرة»، قد يُضيّع الباحث بوصلته إذا درس الأمر من ناحية «المهاجرين» ودوافع «هجرتهم» من جهة، ومن ناحية «مجتمعات الاستقبال» الأوروبية من جهة أخرى. بمعنى آخر، التركيز يجب أن يكون على «مجتمعات الاستقبال» لأنّه لمرة تكاد تكون الأولى تتغرى السياسات الأوروبية أمام ملف بهذا القدر من المحمولات الإنسانية. ولا داعي للتذكير هنا بأنّ السياسات الأوروبية تجاه «المهاجرين» كانت استثمارية الطابع وكان يجري توظيفها في ملفات سياسية داخلية وأخرى خارجية.

لكن برغم ذلك، يرى الويس فيمارد أنّه «يجب على أوروبا وضع ما يسمّى أزمة اللاجئين الأوروبية في منظورها الصحيح، إذ إنّ الأزمة ليست أزمة لاجئين، بل هي بالأحرى أزمة سياسيّة»، موضحاً أنّ «الأعداد الهائلة للاجئين والمهاجرين التي يتحدّث عنها القادة الأوروبيون ليست سوى جزء بسيط من عدد النازحين حول العالم... فتركيا وأوغندا وباكستان ولبنان والعراق، لا أوروبا، تحتل صدارة لائحة البلدان المضيفة للاجئين».

أما رمضان بن عمر، فيتهم أوروبا بـ«تمويل النزاعات في دول الجنوب، متورطة (فيها) عبر أذرعها المالية والتجارية والعسكرية»، ويضيف أنّها أيضاً «جزء غير ظاهر من العوامل الطاردة للسكان في دول الانطلاق من خلال سياساتها في تلك المناطق، وبالتالي ليست في موقع يسمح لها بإعطاء المواعظ للمنظمات الإنسانية». وتعليقاً على الاتفاق الأوروبي الأخير، يقول بن عمر إنه «انتهاك واضح للحقوق الإنسانية للمهاجرين»، لافتاً إلى أنّ بعض الدول الأوروبية رفعت صراحةً شعار «دعه يمُت!».

موظفو منظمة «ميشن لايفلاين» لـ«الأخبار»: إبحي الاتحاد الأوروبي ملطخة بالدماء (أ ف ب)

ميركل تنازلت عن «الباب المفتوح»

سياسة «الباب المفتوح» الشهيرة التي اتبعتها المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل في خريف عام 2015، سرعان ما بدأت تتراجع عنها خلال الأشهر التالية. وفي 2016، قال مثلاً الوزير السابق سيغمار غبريال إن «ما نفعله اليوم يتعارض مع ما كنا نفعله العام الماضي»، في إشارة إلى بداية التخلي عن سياسة «الباب المفتوح».

برغم ذلك، إنّ الخطوة الأساسية مع تلك السياسة بدأت خلال الخريف الماضي عقب الانتخابات التشريعية التي أجريت في شهر أيلول. وقد تبع ذلك الاستحقاق مرحلة امتدت على مدار 120 يوماً لتشكيل ائتلاف حكومي برئاسة ميركل، التي أضعفتها الانتخابات التشريعية وشهدت فوز أقصى اليمين بعدد من المقاعد.

وعقب قمة بروكسل الأخيرة، صرّحت الصحف الألمانية بصورة أنجيلا ميركل، وهي تضع رأسها على صدر رئيس وزراء فنلندا يوها سيبيلا. «ميركل الضعيفة» هزّت الرأي العام الألماني، بعد 3 أيام من القمة التي شهدت انقلاب «ماما ميركل» على توجهاتها السابقة.

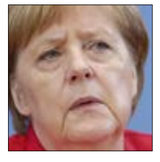

كيوسك الصحافة

نزوة الأمير

سيرج حليمي *

بعد انتخابه بيسر لمنصب رئاسة الجمهوريّة، بدعم من جميع وسائل الإعلام الفرنسيّة تقريباً، يطلب الآن السيّد إيمانويل ماكرون من غالبيّته البرلمانيّة صياغة قانون له ضدّ نشر «معلومات مغلوطة» خلال الفترة الانتخابيّة، تحضيراً لحملته المقبلة ربما. ويكشف النصّ الذي يُفترض أن يعرض قريباً على التصويت عمى الحكومات عن الاحتجاجات التي تواجهها، وفي الوقت نفسه ميلها غير المحدود لتصوّر آليات قمعيّة لتلافيها. في حقيقة الأمر، يجب أن تكون مصاباً بقصر النظر حتى تعتقد أنّ انتصار مرشحين وأحزاب وقضايا «معادية للنظام» (السيد دونالد ترامب، البريكست، الاستفتاء الكاتالوني، حركة 5 نجوم في إيطاليا، إلخ) يعود، ولو في شكل هامشي، إلى نشر أخبار مغلوطة من قبل أنظمة سلطويّة. منذ أكثر من عام، تسعى الصحافة الأميركيّة لإثبات، ومن دون أدلة مقنِعة، أنّ رئيس الولايات المتحدة يدين في انتخابه إلى أخبار مغلوطة اختلقها السيد فلاديمير بوتين؛ ويبدو السيّد ماكرون مسكوناً بهاجس مماثل إلى درجة أنّه يأمل في إزالته بواسطة ليّة غير مجدية وخطيرة.

هي غير مجدية لأنّ مجلس الدولة ذكّر، عند استشارته حول الموضوع، في 19 نيسان/ أفريل أنّ «القانون الفرنسيّ يحوي بالفعل ترتيبات عدة تستهدف في جوهرها محاربة نشر المعلومات المغلوطة»، خصوصاً قانون 29 تموز/ جويلية 1881 حول حرّية الصحافة الذي يسمح بردع نشر الأخبار المغلوطة والعبارات التشهيريّة أو الجارحة. وهي خطيرة لأنّ المقترح البرلمانيّ يطلب من القاضي التفاعل في ظرف 48 ساعة «وقف النشر الاصطناعيّ والمكثّف (...) لمواضيع تمثّل أخباراً مغلوطة».

مع ذلك، يبيّن مجلس الدولة أيضاً أنّ هذه الأشياء «يصعب تقييمها قانونياً، خصوصاً في حال كان على القاضي أن يفعل ذلك في أجل قصير جداً». أخيراً، تُعزّز الآليّة التي تخيّلها السيّد ماكرون «واجب التعاون» من قبل مزودي الإنترنت ومضيفي المواقع مع السلطات العموميّة بشكل مبالغ فيه...

(في المقابل) احتكار الإعلام من قبل مليارديرات أصدقاء لرئيس الجمهوريّة، والتسميم الإعلانيّ، وخنق القنوات العموميّة مالياً، لا تمثّل موضوع مقترح قانون. ثمّ لماذا حصر الأدوات القضائيّة في الفترات الانتخابيّة فقط؟ ففي العقود الأخيرة فقط، شهدت جميع الحروب تقريباً (حرب الخليج، كوسوفو، العراق، ليبيا) تزايد الافتراءات والتلاعب بالمعلومة. ولا يعود ذلك إلى موسكو، وإلى «فايسبوك» أو شبكات التواصل الاجتماعيّ الأخرى، بل لأنّ أسياد الديموقراطيّة والصحافة كانوا مؤلفيها: كبريات الصحف اليوميّة الغربيّة، وعلى رأسها «نيويورك تايمز»، البيت الأبيض، وكبريات العواصم الأوروبيّة. ولا يجب أن ننسى ذكر الحكومة الأوكرانيّة التي أعلنت الشهر الماضي خبراً كاذباً حول موت صحافيّ روسيّ.

إذا تعيّن على قاضٍ في يوم ما القبض على المجرمين الذين أشاعوا جميع تلك الأخبار المغلوطة، فهو يعرف بالفعل عناوينهم...

*عن عدد شهر تموز من دورية «لوموند ديبلوماتيك»

استراحة

كلمات متقاطعة 2923

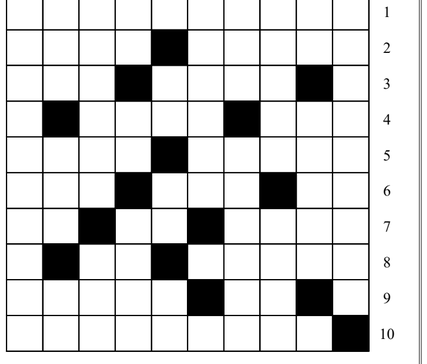

أفقيا

1- قصة للأديب والفيلسوف اللبناني الراحل جبران خليل جبران من كتاب الأرواح المتمردة – 2- مدينة سويسرية – مكان حرير يُعدّ في المدن لإحتماء السكان به في أثناء الغارات الجويّة – 3- تنهمر من العيون – من شعار الجيش اللبناني – 4- مدينة إيرانية – من المكسرات – 5- مصنوع من المعدن – راقصة مصرية – 6- من أسماء البحر – ليث ورئبال – كلام أو كل لفظ – 7- نهر أوروبي يمر عبر سويسرا وفرنسا وألمانيا وهولندا ويُعتبر أهم وأطول الأنهار في القارة الأوروبية – إحسان – ملكه وخاصته – 8- الموت – رتل من السيارات – 9- شاي بالأجنبية – مدينة سياحية بلغارية – 10- معروف بالحجر الشديد الذي يُقدح به أو حجر النار

عمودياً

1- شاعر لبناني راحل كان يُعرف بشاعر القطرين – 2- للتمني – أشغال – 3- يبتلع اللقمة أو الطعام – يعترض على القرار – 4- عاتب – مدينة فرنسية – 5- من آلهة الفراعنة كان حارس الموتى له رأس إبن آوى – 6- حرف جر – من الحيوانات – من الأزهار – 7- في القميص – متشابهان – يُطلق من الأسلحة الحربية – 8- الأخ – يُستخرج من بعض الحيوانات ويُعمل منه البسة – 9- ضوء الصباح – خشبة الحائك – ضمير متصل – 10- الإسم الحركي لجاسوس مصري عمل داخل الأراضي المحتلة 17 سنة لصالح المخابرات المصرية ونَمّ بث مسلسل تلفزيوني ناجح عن حياته

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- وادي خالد – 2- جبل علي – بحص – 3- يدقّ – خيبر – 4- تملّ – يرسَ – را – 5- يا – أني – حوّل – 6- رسم – قوانص – 7- فيروز – قم – 8- ون – نبات – بو – 9- روح – وتِ – شرب – 10- زين العمر

عمودياً

1- وجنّتي – فور – 2- اب – مارينو – 3- دليل – سر – حزّ – 4- بعدّ – أمون – 5- خلقيّ – زبونَ – 6- اي – ريّق – أبا – 7- خس – وقّت – 8- دبي – حام – شع – 9- حبرون – برم – 10- قصر الصنوبر

sudoku 2923

7	5			4				3
		2		7		4		9
9					5		6	
5			1		9	6		
		9	4		7	3		
		4	8		3			7
	7		3					1
6		8			5			
4				8			7	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2922

8	2	7	9	4	6	3	5	1
4	9	1	3	5	2	8	6	7
3	6	5	8	1	7	4	9	2
5	1	2	7	3	4	6	8	9
6	7	4	1	8	9	5	2	3
9	8	3	2	6	5	1	7	4
7	5	6	4	9	3	2	1	8
1	4	9	5	2	8	7	3	6
2	3	8	6	7	1	9	4	5

مشاهير 2923

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتب مسرحي أميركي (1911-1983) نال جوائز عن أعماله المسرحية كجائزة بولتزر للمسرح عام 1948 في مسرحية «عربة اسمها الرغبة»

9+1+7+2+3 = عاصمة استونيا ■ 5+4+8+7 = يذوب الشمع ■ 10+6+11 = من الفاكهة

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: سعود الدوسري

إعلانات رسمية

إعلان تلزيم مشروع

اشغال تجهيز بئر وانشاء محطة ضخ وخط دفع في منطقة بيت مشيك - مزرعة الجمل - قضاء بعلبك / محافظة بعلبك - الهرمل
الساعة التاسعة والنصف من يوم الخميس الواقع فيه الثلاثون من شهر اب 2018، تجري ادارة المناقصات - في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه - المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية - مناقصة تلزيم مشروع اشغال تجهيز بئر وانشاء محطة ضخ وخط دفع في منطقة بيت مشيك - مزرعة الجمل - قضاء بعلبك / محافظة بعلبك - الهرمل.
- التامين المؤقت: /10.000.000/ل.ل. فقط عشرة ملايين ليرة لبنانية لا غير.
- طريقة التلزيم: تقديم اسعار.
- العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الاولى لتنفيذ صفقات الاشغال المائية وفقاً لاحكام المرسوم 3688 تاريخ 25/1/1966 وتعديلاته وشروط اضافية.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 1577

إعلان تلزيم مشروع

اشغال انشاء خطوط صرف صحي في بلدتي العيشية والريحان - قضاء جزين
الساعة التاسعة والنصف من يوم الاربعاء الواقع فيه التاسع والعشرون من شهر اب 2018، تجري ادارة المناقصات - في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه - المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية - مناقصة تلزيم مشروع اشغال انشاء خطوط صرف في بلدتي العيشية والريحان - قضاء جزين.
- التامين المؤقت: /30.000.000/ل.ل. فقط ثلاثون مليون ليرة لبنانية لا غير.
- طريقة التلزيم: تنزيل مئوي.
- العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الاولى لتنفيذ صفقات الاشغال المائية وفقاً لاحكام المرسوم 3688 تاريخ 25/1/1966 وتعديلاته وشروط اضافية.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 1578

إعلان تلزيم

مشروع اشغال انشاء خطوط للصرف الصحي غبّ الطلب بمحاذاة نهر الليطاني
من بلدة شحور وحتى الطريق الساحلي - قضاء صور
الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه الثالث من شهر ايلول 2018، تجري ادارة المناقصات - في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه - المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية - مناقصة تلزيم مشروع اشغال انشاء خطوط للصرف الصحي غبّ الطلب بمحاذاة نهر الليطاني من بلدة شحور وحتى الطريق الساحلي - قضاء صور.
- التامين المؤقت: /650.000.000/ل.ل. فقط ستمائة وخمسون مليون ليرة لبنانية لا غير.
- طريقة التلزيم: تنزيل مئوي.
- العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الاولى فقط لتنفيذ صفقات الأشغال المائية المسجلون وفقاً لاحكام المرسوم 3688 تاريخ 25/1/1966 وتعديلاته وشروط اضافية.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 1579

إعلان تلزيم مشروع

اشغال انشاء محطة ضخ وخط دفع وخزان وتجهيز بئر
في بلدة دير المخلص - قضاء الشوف - محافظة جبل لبنان
الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه الثامن والعشرون من شهر اب 2018، تجري ادارة المناقصات - في مركزها - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه - المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية - مناقصة تلزيم مشروع اشغال انشاء محطة ضخ وخط دفع وخزان وتجهيز بئر في بلدة دير المخلص - قضاء الشوف - محافظة جبل لبنان.
- التامين المؤقت: /30.000.000/ل.ل. فقط ثلاثون مليون ليرة لبنانية لا غير.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

- طريقة التلزيم: تقديم اسعار.
- العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الاولى لتنفيذ صفقات الأشغال المائية المسجلون وفقاً لاحكام المرسوم 3688 تاريخ 25/1/1966 وتعديلاته وشروط اضافية.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 1580

إعلان رقم 1/31

تعلن وزارة الزراعة - المديرية العامة للزراعة - عن اعادة تشكيل لجنة استدراج عروض لتلزيم شراء صناديق خاصة للعبوات المخصصة لانتاج الشتول الحرجية لزوم مشاتل وزارة الزراعة بطريقة استدراج العروض للعام 2018، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 3/8/2018 الساعة العاشرة.
يمكن للراغبين في الاشتراك في استدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان - المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل او باليد مباشرة، على ان تصل الى قلم مصلحة الديوان - المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من اليوم الذي يسبق التاريخ المحدد لاجراء استدراج العروض.
- يخفض الاعلان الى خمسة ايام (قرار وزير الزراعة رقم 538/1 تاريخ 17/1/2018).
بيروت في 17/7/2018
وزير الزراعة
غازي زعيتر
التكليف 1583

إعلان عن مناقصة عمومية

في تمام الساعة العاشرة صباحاً من يوم الاربعاء الواقع فيه 8/8/2018 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ"تقديم مادة الكلور ضمن قوارير سعة 1000 كلغ" وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي الكائن في شارع سامي الصلح - ملك الشدراوي - «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 17/7/2018
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1570

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة - القابضة عن استدراج عروض لشراء خلايا تعداد (عدد 13)، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء خمسمائة الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من دائرة الشؤون المشتركة في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا - البحصاص.
المهندس جان جبران
التكليف 1591

إعلان عن مناقصة عمومية

في تمام الساعة الحادية عشرة صباحاً من يوم الاربعاء الواقع فيه 8/8/2018 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ"تقديم مادة الكلور ضمن قوارير سعة 50 كلغ" وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي الكائن في شارع سامي الصلح - ملك الشدراوي - بيروت.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على هذا الدفتر الاتصال بدائرة الصفقات والمشتريات في الطابق الاول - من مركز المؤسسة الكائن في وادي خطار - الحازمية - قرب مستشفى قلب يسوع لقاء مبلغ /500.000/ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء ايصال يضم الى العرض.
تقدم العروض باليد الى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة اقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الادارة
المدير العام
المهندس جان جبران
التكليف 1590

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء زيت خاص لكابلات توتر عالي 66 و150 ك.ف، موضوع استدراج العروض رقم ث.ف/4960 تاريخ 17/5/2018، قد مددت لغاية يوم الجمعة 17/8/2018 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11.00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ ل.ل.
علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 17/7/2018
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1570

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة - القابضة عن استدراج عروض لشراء خلايا تعداد (عدد 13)، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء خمسمائة الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من دائرة الشؤون المشتركة في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا - البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاثنين الواقع فيه 20 اب 2018 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1575

إعلان تلزيم

تعلن وزارة السياحة - المديرية العامة للشؤون السياحية - عن اعلان استدراج عروض لتلزيم شراء سيارة رباعية الدفع لزوم وزارة السياحة للعام 2018 وذلك في مركزها الرئيسي الكائن في مبنى وزارتي الاعلام والسياحة مقابل مصرف لبنان.
على الافراد والمؤسسات المستوفين الشروط المطلوبة والراغبين في المشاركة في هذا التلزيم استلام دفتر الشروط وبقية المستندات المرفقة من قلم مصلحة الديوان في وزارة السياحة ضمن اوقات الدوام الرسمي.
اخر مهلة لتقديم العروض الساعة الثانية عشرة من اخر يوم يسبق عملية فض العروض في قلم ديوان وزارة السياحة.
يجري فض العروض يوم الاربعاء 29/8/2018 الساعة العاشرة صباحاً.
بيروت في 18 تموز 2018
مدير عام الشؤون السياحية
ندى سردوك
التكليف 1571

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف طلب أحمد رياض الخطيب بوكالته عن علي صلاح الدين الحاج سند ملكية بدل ضائع للعقار 2112 بعاصير
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

اعلان قضائي صادر عن محكمة الإفلاس في بيروت

في تفليسة سامي بكري الريحاني وكيل التفليسة المحامي مروان الديك
رقم الإفلاس: 1023
بتاريخ 18/7/2018 قرر حضرة القاضي المشرف على تفليسة سامي بكري الريحاني الرئيسة ميشيل طربيه المحترمة دعوة المفلس والدائنين المثبتة ديونهم في بيان الديون ووكيل التفليسة إلى جلسة تعقد في مكتبها يوم الأربعاء الواقع في 26/9/2018 الساعة الحادية عشرة صباحاً في قصر العدل في بيروت للمفاوضة في عقد الصلح في حال وجود عروض صلحية وإلا إعلانّ حالة الاتحاد، فعلى المفلس والدائنين وجوب حضور الجلسة المذكورة بانفسهم أو بواسطة وكلاء يحملون تفويضاً خاصاً للمناقشة والتصويت على العروض الصلحية، وذلك عملاً بأحكام المادتين /557/ و/558/ تجارة.
19 تموز 2018
رئيس القلم
سوزان توتيو

◄ مبوب ►

◄ خرج ولم يعد ►

غادر العامل البنغلادشي
HABIB
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئا الإتصال على الرقم 03/866196

غادر العامل المصري
احمد جمال احمد هلال
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئا الإتصال على الرقم 76/566900

إعلانات
فريحة Freiha
تؤمن إعلاناتكم في كافة المناطق
info@publifreiha.com
01 201 740
01 200 830
الأشرفية
سامين ومار متر

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة- المصلحة المالية الإقليمية في محافظة لبنان الشمالي - دائرة التدقيق الميداني، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي . طرابلس . التل لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
خالد اديب المشد	45852	RR183920174LB	2017/18/12	2018/2/1
شركة سيدرز روز للخدمات الدولية (انطون وليا وميشال مسعد)	622322	RR183921237LB	2017/20/12	2018/2/1
محمد سالم عبد الحميد نوري فوال	766514	RR183919834LB	2017/18/12	2018/2/1
شركة عمر وخالد المشد	866115	RR183920205LB	2017/18/12	2018/2/1
عمر اديب المشد	866121	RR183920157LB	2017/18/12	2018/2/1
محمد عصام محمود عوكل	1005653	RR183919922LB	2017/18/12	2018/2/1

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس مالية محافظة الشمال
وسيم مرحبا
التكليف 1553

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة- المصلحة المالية الإقليمية في محافظة لبنان الشمالي - دائرة التدقيق الميداني، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي . طرابلس . التل لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
مفيد طنوس الشاطر	40758	RR183919423LB	2017/12/12	2018/2/1
فواز عمر برغل	44549	RR183919410LB	2017/12/12	2018/2/1
الياس سايد معوض	213398	RR167159202LB	2017/8/12	2018/2/1
برستيج موتورز ش.م.م	1774889	RR167159128LB	2017/11/12	2018/2/1

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس مالية محافظة الشمال
وسيم مرحبا
التكليف 1553

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة- المصلحة المالية الإقليمية في محافظة لبنان الشمالي - دائرة التدقيق الميداني، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي . طرابلس . التل لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
مصطفى عبد الوهاب حمود	61597	RR183921577LB	2017/26/12	2018/3/1
انطوان نعيم مخلوف	86982	RR183921489LB	2017/22/12	2018/3/1
شركة فيور اليس ش.م.م	189915	RR183922507LB	2017/26/12	2018/3/1
علي عبد الكريم عباس	789757	RR183921585LB	2017/26/12	2018/3/1
انطوان نعيم مسلم	816690	RR183922590LB	2017/26/12	2018/3/1
جهاد فؤاد حديد	1698553	RR183921841LB	2017/26/12	2018/3/1
انطوان محسن القوال	1759482	RR183921047LB	2017/21/12	2018/5/1
بولس بطرس الدويهي	2812498	RR183921886LB	2017/21/12	2018/5/1
لينا سليم حرصوص	2957880	RR183922626LB	2017/26/12	2018/4/1

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس مالية محافظة الشمال
وسيم مرحبا
التكليف 1553

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة- المصلحة المالية الإقليمية في محافظة لبنان الشمالي - دائرة التدقيق الميداني، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي . طرابلس . التل لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
رامز نزير البدوي النجار	2631258	RR163558646LB	2017/26/12	2018/19/1
ابراهيم احمد المير	762426	RR163558703LB	2017/26/12	2018/10/1

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس مالية محافظة الشمال
وسيم مرحبا
التكليف 1553

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة- المصلحة المالية الإقليمية في محافظة لبنان الشمالي - دائرة التدقيق الميداني، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي . طرابلس . التل لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
بلال محمد امين حفار	3275708	RR163558840LB	2018/01/16	2018/02/02
فاطمة محمد الزعبي	3261914	RR163558853LB	2018/01/16	2018/02/02
عبد الرحمن محمد امين حفار	2800047	RR163558867LB	2018/01/16	2018/02/02
يوسف محمد امين حفار	3261608	RR163558875LB	2018/01/16	2018/02/02
غانية رياح الشعراني	783426	RR163559125LB	2018/01/16	2018/02/02
غنى محمد فيصل المرعبي	472578	RR163559139LB	2018/01/16	2018/02/02
فواز محمد فيصل المرعبي	3224507	RR163559142LB	2018/01/16	2018/02/02
فاطمه احمد زيدان	2414325	RR163559859LB	2017/12/26	2018/02/02
خالد معن زيدان	2646201	RR163559893LB	2017/12/26	2018/02/02
حسان حسن خليل	61696	RR163559902LB	2018/01/03	2018/02/02
هنادي حسن خليل	3160086	RR163559916LB	2017/12/29	2018/02/02
اكتمال محمود بركات	1509723	RR163559933LB	2017/12/29	2018/02/02
طلال طاهر البيسار	3113064	RR163559947LB	2018/01/02	2018/02/02
ناصر خالد عبد الكريم	3279198	RR163560004LB	2018/01/08	2018/02/02
محمد سامر احمد درنيقة	270525	RR163560018LB	2018/01/08	2018/02/02
وسيم محمد رشاد فنج	1030154	RR163560052LB	2018/01/08	2018/02/06

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس مالية محافظة الشمال
وسيم مرحبا
التكليف 1553

إعلان

تجري مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية مناقصتين عامتين بواسطة الظرف المختوم حسب التواريخ والمواعيد المحددة تجاه اسم كل منهما وذلك في محطة تل العمارة الزراعية - رياق - البقاع:

اسم المناقصة	التاريخ	الموعد
1- تلزيم تقديم تركيب وتشغيل تجهيزات مخبرية لزوم مختبر التربة والأسمدة والنباتات في محطة الفنار	2018/8/14	الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء
2- لإنشاء خطوط صرف صحي لزوم المبنى الجديد في محطة تل العمارة. فعلى من يهمه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخا عنه في محطة تل العمارة - رياق - البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار - جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن أوقات الدوام الرسمي علما بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية	2018/8/14	الساعة الثانية عشرة ظهرا من يوم الثلاثاء

ترسل العروض مباشرة باليد الى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية في محطة تل العمارة - رياق - البقاع خلال الدوام الرسمي على ان تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ إجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.
تل العمارة في 18 تموز 2018
رئيس مجلس الإدارة - المدير العام
ميشال انطوان افرام
التكليف 1584

سينما

«متروبوليس» تستضيف أفلام «أسبوع النقاد»
«صراعاتنا» العائلية... والخراب الآتي

علي وجيه

منذ 2006، تأخذ «متروبوليس أمبير صوفيل» على عاتقها جلب «أسبوع النقاد» من الكروازيت إلى الأشرفيّة، بعد بضعة أشهر من انتهاء عروضه في «مهرجان كان السينمائي». إنّه أقدم الأقسام الموازية للمسابقة الرسميّة. تنظّمه جمعية نقاد السينما الفرنسيّة منذ 1962 (تضمّ حالياً أكثر من 244 ناقداً وكاتباً وصحافياً) للتعريف بالأعمال الأولى والثانية لمخرجين من أصقاع العالم، فاتحةً أمامهم المشهد الدولي والأسواق الواعدة. لا ننسَ أنّ مكرّسين من أمثال وونغ كار واي، وكين لوتش، وجيف نيكولز، وليو كاراكاس، وريبيكا زلوتسكي، وغاسبار نوي، وجاك أوديار، وارنو ديبلشان، وفرانسوا أوزون... أقلعوا من هنا. كذلك، لدينا هاني أبو أسعد، وتوفيق أبو وائل، ومرزاق علواش على الصعيد العربي. مع اتساعها بمستوى عالٍ من الصدقية والانتقائية، اكتسبت هذه التظاهرة أهميّة متزايدة على مدى أكثر من نصف قرن. باتت لها جوائز مستقلّة عن التتويجات الرئيسة: جائزة كبرى للفيلم الطويل، وجائزتان للقصير، وجائزة لممثل صاعد، وأخرى للتوزيع، وأخرى للسيناريو من «جمعية الكتّاب والموسيقيّين الدراميّين SACD»، إضافةً إلى فرصة الشريط الأوّل لصانعه في المنافسة على «الكاميرا الذهبيّة»، أسوة بباقي الأقسام الرسميّة. ما بين 23 تموز (يوليو) و2 آب (أغسطس)، نترقّب عرض 10 أفلام طويلة، و13 قصيرة، بدعوة من «جمعية متروبوليس» و«المعهد الفرنسي في لبنان». يواكيم تريير ترأس لجنة التحكيم هذه السنة. السينمائي النروجي (1974) ليس غريباً عن المحفل الفرنسي. شريطه «أوسلو، 31 آب» (2011) نافس ضمن قسم «نظرة ما». باكورته باللغة الإنكليزيّة «أعلى صوتاً من القنابل» (2015) سابق على السعفة. تنظيمياً، كان عضو لجنة تحكيم مسابقة الأفلام القصيرة وأفلام 2014. كالمعتاد، ثمّة سبعة من العناوين الطويلة في المنافسة. تقودها أربع سينمائيّات للمرة الأولى منذ عقد كامل، ربّما للتعويض عن قلّة المخرجات في المسابقات الرسميّة. Fuga للبولنديّة أغنيشكا سموجنسكا، و«كريس السويسري» للسويسريّة آنيا كوفميل، و«سيّدي» للهنديّة روهينا جيرا، و«يوم واحد» للهنغاريّة صوفيا سيلاغي.

«أسبوع النقاد»: بدءاً من اليوم حتى 2 آب (أغسطس) ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية. بيروت). للاستعلام: 01/204080. كل العروض تقام عند الثامنة ليلاً.

«صراعاتنا». غيوم سينيز

اليوم

الافتتاح بجديد البلجيكي الفرنسي (1978)، العائد بدراما عائليّة عن الكفاح من أجل الأسرة. أفراد عاديّون في أزمات مالوفة، تتراكم لتفضي إلى تحوّلات مدمّرة. على «أوليفر» التعامل مع واقع جديد، إثر هجر زوجته «لورا»، تاركة طفلين في عهدته. يزداد الحال سوءاً مع ضغوط الحياة، وانتحار أحد أصدقائه في العمل. يصير النهار عبارة عن سلسلة من الصراعات المتتالية، في سبيل التوازن والاستقرار. شريط رقيق (98 د.)، يراوح بين الأخوين داردين وستيفان بريزيه وروبرت بنتون. سينيز يقترح تنويعاً على فيلمه القصير UHT (2012)، عن أسرة ريفيّة تكدّ في الزراعة. كذلك، يحقّق قفزة نحو النضج في الاشتباك العائلي بعد Keeper (2015)، عن مراهقين بريدان الحفاظ على طفلهما، في مواجهة وصاية أسريّة، وحسابات مجتمع. مع اعتياده الحضور في مهرجانات كبيرة مثل لوكارنو وتورونتو، يقفز سينيز إلى الصفّ الأوّل في «أسبوع النقاد». يصير مرشحاً للمنافسات الرسميّة في العناوين القادمة.

«دياماانتينو». غابرييل أبرانتس ودانيال شميدت

24/7

الشريط الفائز بجائزة القسم الكبرى (92 د.)، بدشّن تتويجاً للتعاون المستمر بين أبرانتس وشميدت. باكورة الروائي الطويل للاثنين، إثر سلسلة من الأفلام القصيرة والمتوسطة. يفقد لاعب كرة القدم الأسطوري «دياماانتينو» لمسته السحريّة في الملاعب، بسبب إصابة في الركبة. تنتهي مسيرته بإهدار ضربة جزاء في نهائي كأس العالم. «الأيقونة» مهووس بالكمال، يبحث عن التحقق مجدداً. يدخل في رحلة من الجد والهزل والفانتازيا والخيال العلمي والسخريّة اللاذعة. يمرّ على أزمة اللاجئين. صعود اليمين والفاشية الجديدة. تجارة الأعضاء. أزمة الاتحاد الأوروبي. وصول ترامب المفاجئ إلى الحكم. هل الرجل أتى لكريستيانو رونالدو؟ هذا الفيلم مباغت في تفرّده وجنونه. سيناريو أوريجينال. لافت في اقتراحه البصري المازج بين البدائية والإبهار ولقطات الـ 16 ملم. تجربة حسيّة لا تفوّت.

«شهرزاد». جان ـ برنار مارلين

25/7

باكورة السينمائي الفرنسي في الروائي الطويل. يلقي بنا في أزقة مارسيليا وعالمها السفلي. ثمّة عقد اجتماعي بسيط: الشبّان يوزّعون المخدّرات، والفتيات يعملن في الدعارة. ماذا يحصل عندما يشتعل الغرام بين «زاك» الخارج من سجن الأحداث، و«شهرزاد» التي تبيع خدماتها في الشارع؟ يقترح مارلين قصّة حب ونضج ودراسة سوسيولوجيّة في آن (106 د.). يفتتح بتوليف لافت باللونين عن وصول مهاجرين أفارقة، قبل الانتقال إلى أحفادهم بالألوان. كأنّنا أمام تتمّة لشريطه القصير «الفرار» (2013) والوثائقي «شيء عنيف» (2014)، اللذين لا يغادران هواجس المراهقين. عمل متقن الصنعة والكتابة، خصوصاً في نصفه الثاني، الذي يشهد توهّجاً في الأداء والمعالجة.

«حيوانات بريّة». بول دانو

27/7

لا غريب أن يصل هذا الفيلم من «صندانس» بسمعة طيبة. ذلك أنّ كمّ النضج والتمكّن الذي يظهره بول دانو (1984) في باكورته مدهش حق. يبدو أنّه مخرج بالفطرة نفسها التي توهّج بها ممثّلاً، أمام عدسة كل من بول توماس أندرسون، وآنغ لي، ودييني فلينوف، وباولو سورنتينو... يقتبس رواية ريتشارد فورد، بالشراكة مع زوي كازان. نحن في بلدة صغيرة عام 1960. زوجان تقليديان يلعبهما جايك جلينهال وكاري موليغان. هوس حقبة الخمسينيات ما زال مسيطراً. الزوج كحولي، متقلّب المزاج والعمل. هي يجب أن تتصرّف كربّة منزل حريصة على أسرتها. كلّه نراه من وجهة نظر المراهق ذي الـ 14 عاماً. ينضم الأب إلى فرق مكافحة الحرائق في الجبال، فتعمل الأم مدربة سباحة. يحصل المتوقع. يدخل رجل إلى حياتها. يتداعى الزواج أمام عيني الفتى. جمال «حيوانات بريّة» (94 د.) في القبض على الهدوء المنذر بالخراب. الأداء الخلّاب، خصوصاً من موليغان، التي لم تظهر بهذا الإبهار منذ «عار» (2011) ستيف مكوين، و«داخل لوين دافيس» (2013) للأخوين كوين. حنكة دانو في التعامل مع مراهق شبيه بشخوصه المفضلة. براعته في التصدّي لعمل ثقيل دراميّاً، وهو في هذه السن.

«امرأة في حرب» ـ بنيدكت إرلنغسون

26/7

بعد باكورته المدهشة ذكاءً وطرافةً «عن الخيل والرجال» (2013)، يحلّق الآيسلندي بنيدكت إرلنغسون (1969) إلى سماء أعلى. يقترح في جديده (101 د.) سلّة متكاملة من الابتكار المبهج. كوميديا لا تشبه سوى نفسها. ميوزكال باعث على الابتسامة. دراما توعوية حول الطبيعة في مواجهة التلوّث. يبقى بيندكت في الريف الآيسلندي. يتناول امرأة تعتاش على المبادئ ونصرة البيئة، في حرب «روبن هوديّة» ضدّ مصنع المنيوم محلّي. ينقلب عالمها لدى قبول طلبها تبنّي طفلة، بالتزامن مع دخول الصينيّين على خطّ الاستثمار وتوسيع الصناعة في المنطقة. بذكاء، يحوّل الشريط ملل المبادئ المجرّدة إلى حياة من الألوان والبهجة والغناء. يبني على ظرف كين لوتش. يستعير شيئاً من باروكيّة كوستوريتسا وموسيقيّته.

«كريس السويسري». آنيا كوفميل

29/7

تحقيق استقصائي. أنيماشن بالأبيض والأسود. سيرة شخصيّة. في 90 دقيقة، تجمع كوفميل بين الأساليب لتحقيق هذا الوثائقي الحميمي. بعد أكثر من 20 سنة على مقتل الصحافي السويسري كريستيان فورتنبرغ (27 عاماً) في حرب يوغسلافيا، تقرّر آنيا وضع الماضي الشائك على الطاولة. وصول مذكّراته الشخصيّة وبعض متعلّقاته يحفّزها على اللحاق بأحد المؤثّرين في خيارتها. لقد أرادت أن تكون مثله في يوم ما. لن يكون انخراط «كريس» في لواء مرتزقة الصدمة الوحيدة أثناء البحث. مستويات تقود إلى أخرى. أسئلة تفرض نفسها: ما الذي يدفع شاباً من أسرة متوسطة وبلد مسالم إلى خوض هذا الغمار الوحشي؟ ما ردّ الفعل الذي يحاول تصديره؟ من هذا المنظور، يكتسب عمل آنيا أهميّته. أيضاً، الجودة الفنيّة التي يقترحها في المعالجة.

Fuga. أغنيشكا سموجنسكا

30/7

بعد جرأتها في باكورتها الطويلة The Lure (2015)، عن عمل حوريّتي بحر في كاباريه، تغوص السينمائيّة البولنديّة (1978) أكثر في تناقضات البشر. تقدّم دراما نفسية قائمة على القلق والهستيريا والتوسط الصادم (100 د.). تحقق انعطافاً حادّاً في الطرح والأسلوب عن شريطها الأوّل دافئ الصيت. بهذا، لا تقلّ جرأةً وقدرةً على التحدّي والمغامرة. ربّة عائلة ترجع إلى زوجها وابنها بعد عامين من فقدان الذاكرة. ليست عودةً سعيدةً كما المعتاد، بل إنّها المقبض الذي يفتح باب الجحيم والعواصف. ميلو ـ سايكو دراما تطرح الكثير عن الهويّة والكينونة والاختيار، ضمن نفس نسوي واضح. حمولة غنيّة مكثّفة، تعزّزها رفعة أداء بطلتها غابرييلا موسكالا.

«يوم واحد». صوفيا سيلاغي

31/7

36 ساعة من عمر زواج على حافّة الانفجار. هذا ما ترصده صوفيا سيلاغي (1978) بالمشاعر والتفاصيل في هذه الدراما العائليّة (99 د.). الحائزة جائزة «فيبرسكي». لا جديد أو فرادة في الطرح المأخوذ من وجهة نظر الزوجة، هي محتقنة، على وشك الانهيار. تشكّ في زوجها. لا هفّة خلف أطفالها الثلاثة طوال اليوم. غير أنّ مساعدة إلديكو أنيدي في «عن الجسد والروح» (2017)، المرشّح لأوسكار أفضل فيلم أجنبي، لا تفتقر إلى الحنكة والحساسيّة بالتأكيد. نعم، يمكن المرء أن يشعر بالاغتراب ضمن عائلته، وداخل غرفته، وأمام مرآته. إشارة أخرى مثيرة للاهتمام. «يوم واحد» من أوائل الأفلام المدعومة من الصندوق الوطني للسينما في هنغاريا (تأسّس عام 2015 لدعم المواهب الشابّة)، وينجح في بلوغ محفل رفيع المستوى مثل «كان».

Guy. ألكس لوتز

1/8

عندما تحوّل من التمثيل إلى الإخراج، لم يخرج ألكس لوتز (1978) عن الكوميديا التي خبرها ممثّلاً منذ 1994. سجّل بدايةً في «موهبة صديقي» (2015)، ثمّ أتبعها بهذا الشريط (101 د.). صحافي شاب يعلم من أمّه أنّه الابن غير الشرعي للمغنّي الشهير غاي جامي، الذي ذاع صيته منذ الستينيات حتى مطلع التسعينيات. هذا الأخير يستعد للعودة إلى الساحة، والقيام بجولة فنيّة. يقرّر الابن «الجديد» مرافقته، وصنع وثائقي عنه. بمزيج من النوستالجيا والعاطفة الملتبسة، يسأل لوتز عن الهويّة، والذات، والمعنى الآخر للإنجاز والتحقق.

«سيّدي». روهينا جيرا

2/8

بعيداً عن الكيتش، تنقل روهينا جيرا (1973) بعضاً من واقع الهند اليوم (99 د.). الهوة الشاسعة بين الأغنياء والفقراء، من خلال علاقة شاعريّة بين مهندس معماريّ ثريّ، وخادمته الرقيقة في بومباي. حساسية تنبذ الاستجداء وإهانة طبقة بعينها، بل تميل إلى العقلانيّة، وبعض من حكاية سندريلا والأمير. أكثر من ذلك. تبدو «راتنا» براغماتيّة أحياناً، فيما يظهر «أشوين» بعض السذاجة. الأحلام تبقى كذلك، حتى لو تفاوتت في المستوى والحجم.

الحب في كل أشكاله!

باريس ــ عنمان تزغارت

للعام الـ 12 على التوالي، ينتقل برنامج «أسبوع النقاد» من الكروازيت ليحط في بيروت. هذه المبادرة التي بادت تقليداً سنوياً، تشكل نافذة فريدة لاستشراف جديد السينما العالمية. منذ إطلاق «أسبوع النقاد» عام 1962، أريد لهذه التظاهرة التي تقتصر على الأفلام التي تعد الأعمال الأولى أو الثانية لمخرجيها، أن تكون بمثابة البارومتر الذي يرصد التوجهات الجديدة في عالم الفن السابع. وعلى ممر السنين والعقود تكرست مكانة هذه التظاهرة بوصفها مختبراً لاكتشاف المواهب والتجارب السينمائية الأكثر تجديداً وتميزاً.

الأفلام المشاركة هذه السنة في «أسبوع النقاد»، كانت التيمة الغالبة فيها هي الحب المستحيل. تيمة رُصدت من زوايا ومقاربات فكرية وجمالية متعددة. مما جعل من «أسبوع النقاد» هذا موسماً خصباً للحب بكل أشكاله وألوانه. ولعل أكثر تلك الأشكال غرابة وإبهاراً هي تلك العلاقة غير المتوقعة التي تنشأ بين شرطية مثلية ونجم كرة قدم صاحب نزعة ذكوريّة مغالية، في الفيلم البرتغالي Diamantino لغابرييل أبرانتس ودانيال شميدت الذي حاز «الجائزة الكبرى» لأسبوع النقاد هذه السنة.

خلافاً لما قد يتبادر الى الأذهان، فإن علاقة الحب الاشكالية التي تنشأ تدريجاً بين الشرطية المثلية ولاعب الكرة، الذي يشبه مظهره في بداية الفيلم النجم كريستيانو رونالدو، لم تأت نتاج تخلي الشرطية عن توجهاتها المثلية. بل إن النجم الكروي ذا المواصفات الذكورية الفاقعة هو الذي انتقامية شيطانية تلجأ إليها شقيقتاه التوأم الفاشيتان، من خلال حقنه سراً بهرمونات أنثوية، انتقاماً من تعاطفه مع المهاجرين السريين!

الفيلم الفرنسي «متوحش» لكميل فيدال – ناكيه لا يقل، بدوره، غرابة وإبهاراً. من خلال بورتريه ساحر وقاس لشاب مثلي يمارس الدعارة في غابة بولوني، غرب باريس، نجح المخرج الشاب في كسر الصورة النمطية والأخلاقوية المتداولة في السينما والاعلام عن الدعارة المثلية. فالشاب المثلي الذي يبيع جسده هنا لا يفعل ذلك مضطراً، ولم يكن ضحية اعتداء جنسي في صباه، ولا هو وقع في شرك الدعارة بتأثير عصابة من عصابات الرقيق الأبيض، بل يقوم بذلك طوعاً، بحثاً عن الملذات والتجارب المغايرة وخروجاً عن المألوف. نال بطل الفيلم، فيليكس ماريتو، «جائزة مؤسسة لويس روديرر لأفضل اكتشاف»، التي تعد ثاني أهم الجوائز في «أسبوع النقاد». لكن بالرغم من الحفاوة النقدية التي حظي بها، استُبعد الشريط من برنامج العروض البيروتية لـ «أسبوع النقاد» لأنه «لم يكن لينال إجازة عرض (في لبنان) بنسخته الكاملة».

تيمة الحب المستحيل اتخذت شكلاً أكثر كلاسيكية في الفيلم الهندي Sir لروهينا جيرا الذي نال «جائزة مؤسسة غان». ميزة الفيلم أنه استطاع أن يطرق، من منظور جمالي مغاير تماماً للنزعة الميلودرامية السائدة في السينما الهندية، تيمة تشكل أحد المواضيع الأثيرة للسينما البوليودية: علاقة حب صامتة وملتبسة تنشأ بين الخادمة الفقيرة راتنا والشاب أشوين، سليل العائلة الثرية التي تشتغل عندها الخادمة.

أما الفيلم الذي نال رابع جوائز التظاهرة، وهي جائزة «جمعية مؤلفي وملحني الفنون الدرامية»، فقد اتخذت فيه تيمة الحب المستحيل طابعاً مغايراً. في «امرأة في حرب»، رسم المخرج الإيسلندي بنيدكت إرلنغسون بورتريها مؤثراً يعكس لوعة هالا، الخمسينية مغرمة بالطبيعة، حيال الكارثة البيئية التي تتسبب فيها النفايات السامة التي يفرزها مصنع تابع لشركة عملاقة في مجال صناعة الألمنيوم. وفي ظل استحالة التصدي للشركة العملاقة بالوسائل القانونية، تلجأ هالا الى عمليات تخريب دورية لآليات المصنع لتعطيل عمله، ضمن حرب استنزاف تلجأ خلالها إلى التخفي في غابة قريبة من المصنع، للإفلات من مطاردات رجال أمن المصنع.

في فئة الأفلام القصيرة، كافأ «أسبوع النقاد» هذه السنة فيلمين. الأول هو العمل العربي الوحيد المشارك في هذه الدورة، وهو «يوم عرس» للجزائري إلياس بلقدار (نال «جائزة كانال بلوس») أما الثاني فهو «هيكتور مالو - آخر أيام السنة» لليونانية جاكلين لانتزو (أحرز «جائزة ليكا سينيي لافضل اكتشاف»). في «يوم عرس» (يُعرض يوم 25 تموز)، يقتفي إلياس بلقدار آثار شاب محتال يعتاش من السرقات الصغيرة، تم نفيه من فرنسا بعد خروجه من السجن الى الموطن الأصلي لوالديه في الجزائر. هناك، يعود الى عمليات الاحتيال والسرقات الصغيرة، لكنه يكتشف شيئاً فشيئاً أنه غادر السجن بمعناه الضيق في فرنسا، ليقع في السجن الأوسع لبيئة اجتماعية لا يستطيع الاندماج فيها.

أما «آخر أيام السنة» (يُعرض يوم 31 تموز)، فيرافق رحلة تيه بطلته صوفيا التي تنطلق بسيارتها لعبور الصحراء، مطلقةً العنان لشغفها بجمال الطبيعة. مع غروب شمس اليوم الاخير من السنة، تقف لتتأمل جمال اطلالة القمر. وإذا بها تكتشف أنّ تلك الرحلة الطويلة، الشاقة والشيقة في آن، لم تستطع أن تنسيها الحقيقة الفاجعة المتمثّلة في كونها مصابة بمرض لا يمكن الشفاء منه!

يعرض فيلم «يوم عرس» للجزائري الياس بلقدار

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 23 تموز 2018 العدد 3522

صورة وخبر

أوّل من أمس، فاجأ جوني ديب جمهور مؤتمر «كوميك كون» الترفيهي في مدينة سان دييغو الأميركية. أطل النجم الهوليوودي على المسرح بشخصية «غريندلوالد» التي يجسّدها في فيلم Fantastic Beasts: The Crimes of Grindelwald (يصدر في 16 تشرين الثاني/ نوفمبر 2018 ــ إخراج ديفيد ياتس). هكذا، تعرّف الناس إلى الرجل الشرّير شاحب الوجه وغير المهندم التي يجسدها الممثل البالغ 55 سنة عبر أداء منفرد قوبل بتصفيق 6500 شخص في قاعة المؤتمرات. (كيفين وينتر ــ أف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

النهر

لطالَما فكّرتُ أنّ لديَّ، غيراً عن جميعِ الناس،
نُدوباً لا يمكنُ نسيانُها
وآلاماً غيرَ قابلةٍ للغفران.
...
ومع ذلك، مع كلّ ذلك وذلك،
يوماً بعدَ يوم، ودمعةً بعد دمعة،
تَكَفّلتْ مياهُ النهرِ بتطهيرِ سريرِ النهر.
وهكذا، على نحوِ ما يفعلُ جميعُ الناس،
تركتُ مياهَ نهري، كما لو أنها مياهُ نهرٍ آخَر،
تَتَدفّقُ في سريرِ نهرِها وسراديبِ قلبِ
صاحِبِه.
وكما يحصلُ لجميعِ الأنهار، وجميعِ جميعِ
الناس:
نسيتُ... وغفرت.

2017/12/18

عبد الكريم الشعّار يغنّي ناظم الغزالي في «حمّانا»

يدعو «بيت الفنان ـ حمّانا» إلى حضور حفلة سيحتضنها في 10 آب (أغسطس) المقبل، ويحييها عبد الكريم الشعّار (الصورة). تكريماً لناظم الغزالي (1921 ـ 1963)، سيؤدّي الفنان اللبناني خلال السهرة باقة من أجمل أعمال المطرب العراقي الراحل. وعلى مدى 90 دقيقة، سيرافق ابن مدينة طرابلس (شمال لبنان) في هذا الموعد الذي يديره «مترو المدينة»، الموسيقيون: محمد نحاس (قانون)، وطوني جدعون (كمنجة)، ومصطفى حموي (ناي)، وطارق الباشا (أكورديون)، وعامر حامية (طاولة)، وأحمد الخطيب (رق).

عبد الكريم الشعار يغنّي ناظم الغزالي: السبت 10 آب ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ «بيت الفنان ـ حمّانا» (جبل لبنان). الدخول مجّاني. للاستعلام: 76/907348 أو info@hah-lb.org

«براعم» فلسطين تتفتّح في الطيونة

في سياق فعاليات «مهرجان فلسطين الدولي» التاسع عشر (حتى 29 تموز/ يوليو الجاري) وبمناسبة الذكرى السبعين للنكبة في لبنان، تدعو جمعية «شمس» و«مركز المعلومات العربي للفنون الشعبية ـ الجنى» و«مركز الفن الشعبي» يوم الخميس المقبل إلى حضور أمسية فنية بعنوان «طلت...» تحييها براعم «فرقة الفنون الشعبية الفلسطينية» (فلسطين) على مسرح «دوّار الشمس» (بيروت). العمل من إنتاج عام 2014 ومبني على موسيقى فلكلورية تنتمي إلى محطّات مختلفة من التاريخ الفلسطيني وتاريخ الفرقة التي تأسست في 1979.

عرض «طلت...»: الخميس 26 تموز (يوليو) الجاري ـ الساعة الثامنة مساءً ـ مسرح «دوار الشمس» (الطيونة ـ بيروت). الدعوة عامة.
للاستعلام: 01/381290

الإثنين 23 تموز 2018 العدد 18
lundi 23 juillet 2018 n°18

الأخبار

رأس المال

ملحق إقتصادي أسبوعي

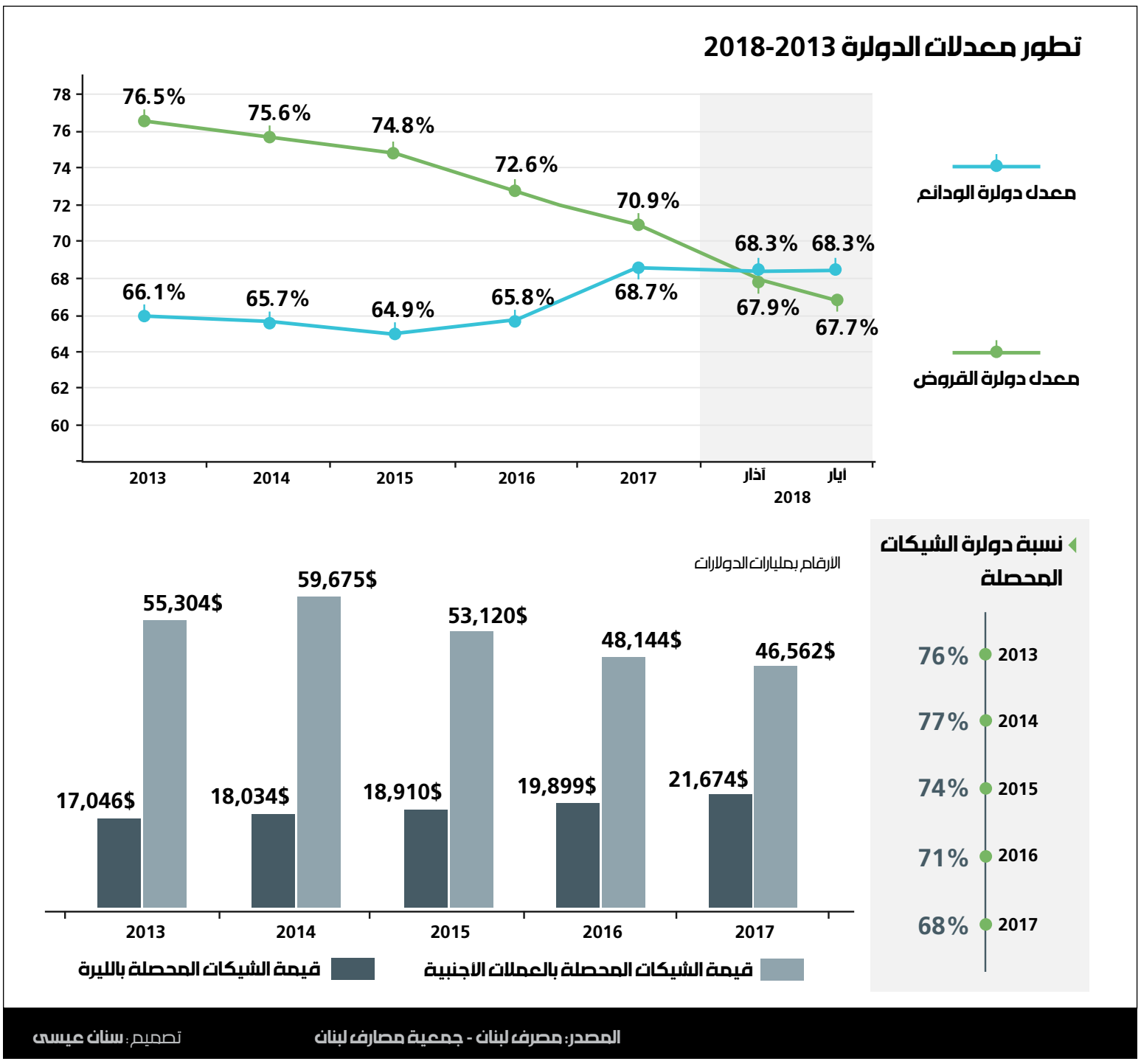

في العدد

02
الأمجد سلامة
كيف نقيّم عمل ماكِنزي

02
شربل نحاس
أي مصالح في التغيير الاقتصادي؟

06
حكمت غصن
الباحثون الناشئون في ظل النيوليبرالية

07
في ستاندينغ
لا لمساواة «الشغل» بـ«العمل»

08
غسان ديبة
دروس من فيينا ووارسو

دولرة الودائع تتخطّى دولرة القروض

للمرّة الأولى، فاق معدّل دولرة الودائع معدّل دولرة القروض في لبنان. وهو ما يعكس تحوّلات كبيرة في نظرة المتعاملين في السوق وكبار المودعين وتوقّعاتهم، وخصوصاً لجهة الثقة بالعملة المحلية. وهو يعكس أيضاً الأثر المباشر للعمليات التي يقوم بها مصرف لبنان للسيطرة على السيولة واقتراض ما تيسّر من دولارات لدى المصارف التجارية. ووفق بيانات مصرف لبنان في نهاية أيار/ مايو 2018، ارتفع معدّل دولرة الودائع إلى 68,3%، فيما انخفض معدل دولرة القروض إلى 67,7%. وهذا عكس المنحى السابق، إذ كان معدل دولرة القروض أعلى دائماً من معدل دولرة الودائع، ولم ينخفض قطّ على 70% إلا اعتباراً من آذار/ مارس الماضي!

علي هاشم

يوصف الاقتصاد اللبناني بأنه «مدولر»، أي إن تعاملات المقيمين في البلد تجري بعملة أجنبية غير عملتهم، سواء تعاملاتهم مع مقيمين آخرين، أو تعاملاتهم مع غير المقيمين. يعدّ معدّل «الدولرة» مؤشّراً بالغ الأهميّة على نظرة المتعاملين في السوق وتوقّعاتهم وثقة المودعين بالعملة المحلية ودرجة المخاطر المحتملة على سعر الصرف والتضخّم. ويقاس هذا المعدّل عادة من خلال احتساب نسبة الودائع بالعملات الأجنبية من مجمل الودائع لدى المصارف، ونسبة التسليفات المصرفية من مجمل التسليفات... وعلى صعيد أوسع، تُحتسَب نسبة الشيكات المُحرّرة بالعملات الأجنبية من مجمل الشيكات المتقاصة لدى مصرف لبنان، تعبيراً عن العملة المعتمدة في التعاملات التجارية المحلية، وكذلك نسبة مجموع الدين الخارجي (بالعملات الأجنبية) من مجمل الدين المترتب على الاقتصاد.

تاريخيّاً، وقبل عام 2018، فاقت على مرّ السنوات نسبة دولرة القروض نسبة دولرة الودائع. بمعنى أدق، فاقت نسبة القروض بالدولار من إجمالي القروض، نسبة الودائع بالدولار من إجمالي الودائع. السبب كان تحديداً انخفاض أسعار الفائدة على الدولار (مقابل أسعار الفائدة على القروض بالليرة)، وهو ما جعل المقترضين من القطاع الخاص يتجهون إلى الاقتراض بالدولار لخفض كلفة التمويل. بينما كانت تمثّل أسعار الفوائد المرتفعة على الودائع بالليرة اللبنانية عامل إغراء لدفع بعض المودعين إلى الإيداع بالليرة وجني الأرباح. في المجمل، ظلّ حجم الودائع بالدولار أكبر من حجم الودائع بالليرة، لكن نسبة الدولرة في الودائع كانت دائماً أقل من نسبة الدولرة في القروض للأسباب المذكورة.

في هذا المجال، لعبت سياسة مصرف لبنان في تثبيت سعر الصرف (الليرة في مقابل الدولار) دوراً أساسيّاً في تكوين هذه الصورة. فالحفاظ على ودائع بالعملة المحلية يعني تحمّل مخاطر سعر صرف العملة (أي مخاطر انخفاض قيمتها)، بينما يعني الحصول على قروض بالدولار تحمّل مخاطر مماثلة، إذ إن ارتفاع قيمة الدولار إزاء الليرة يعني تلقائياً ارتفاع قيمة القرض. كانت سياسة تثبيت سعر الصرف هي الضمانة بالنسبة إلى هؤلاء المودعين والمقترضين لكي يودعوا بالليرة ويقترضوا بالدولار.

لكن في الأشهر الخمسة الأولى من هذا العام تغيّرت الصورة. فارتفاع معدّلات دولرة الودائع من 64,9% سنة 2015 (أقل مستوياتها) إلى 68,3% في نهاية أيار من هذا العام، وانخفاض معدّلات دولرة القروض من 76,5% سنة 2013 (أعلى مستوياتها) إلى 67,7% في نهاية أيار، جعلا معدّل دولرة الودائع أعلى من معدّل دولرة القروض، للمرّة الأولى.

ماذا يعكس هذا الأمر؟ من ناحية أولى، يعكس اتجاه المقترضين إلى الابتعاد عن الاقتراض بالدولار الأميركي تدريجاً، مقابل الاتجاه إلى الاقتراض بالليرة اللبنانيّة (علماً أن التسليف راكد حالياً). وإذا أخذنا بالاعتبار ارتفاع فوائد الليرة مقابل الدولار، ندرك فوراً أنّ الدافع الأساسي هنا هو التخوّف من ارتفاع قيمة القروض في حال ارتفاع سعر الدولار مقابل الليرة.

ومن ناحية الودائع، يعكس هذا الأمر اتجاه المودعين إلى تحويل الودائع إلى الدولار الأميركي، بمعزل عن معدّلات الفوائد الأقل مقارنة بمعدّلات الفوائد على ودائع الليرة اللبنانية. تعكس هذه المسألة بطبيعة الحال تخوّفات المتعاملين في السوق من الوضع الاقتصادي وقدرة المصرف المركزي على الحفاظ على سعر الصرف على حاله.

لكن المسألة الأساسية هنا، أن هذا المسار في حال استمراره سيعني تلقائيّاً وتيرة عالية من الضغط الناتج من زيادة طلب الدولارات في السوق، وهو ما يعني خلق ضغط إضافي على مصرف لبنان في ظل عجز متفاقم ومستمرّ في ميزان المدفوعات (الذي يمثّل صافي تبادلات لبنان المالية مع الخارج)، إذ سجّل ميزان المدفوعات عجزاً بلغ 4,3 مليارات دولار حتّى أيار/ مايو الماضي، وهي صورة حاول مصرف لبنان تجميلها بإضافة بنود لا تتعلّق بميزان المدفوعات.

هنا تصبح المشكلة إصرار مصرف لبنان على المزاوجة بين سياسة تثبيت سعر صرف العملة من جهة، ووجود اقتصاد مدولر ومنكشف إلى حدّ بعيد. وهذا ما تظهره نسبة الدولرة المرتفعة للشيكات المتداولة التي بلغت 68% في 2017، على الرغم من انخفاض هذه النسبة بفعل الركود الاقتصادي، الذي أدّى إلى انخفاض في حجم الشيكات المُحصّلة بالدولار الأميركي (من دون أن يرتفع حجم الشيكات بالليرة بالقيمة نفسها). بمعنى آخر، إن العملة التي يعتمدها السوق في المداولات التجارية هي الدولار في الدرجة الأولى.

للتواصل: capital@al-akhbar.com

كيف نقيّم عمل ماكنزي

في مطلع كانون الثاني من العام الحالي، أعلن وزير الاقتصاد تعاقده مع شركة «ماكنزي» الاستشارية، لمدّة ستة أشهر، بهدف تقديم خطّة لإعادة هيكلة الاقتصاد اللبناني وتنشيطه. لم يثر الخبر، في حينه، الكثير من ردود الفعل، خصوصاً عند الأخذ بالاعتبار أن قيمة العقد كانت متدنية (قياساً على أجور الشركة المعتادة ولما اعتاده اللبنانيون من تكاليف العقود الاستشارية للدولة)، إذ أُعلن أنها مليون وستمئة ألف دولار. ومع بداية الشهر الحالي عادت الأضواء لتُسلَّط على الخطّة، بعد إعلان عرضها على رئيس الجمهورية. نحن هنا لنناقش ما تسرّب من المرتكزات التي خلصت إليه «ماكنزي» لتحفيز اقتصادنا، بل سنتطرّق الى ثلاثة أسئلة، ستساعد الإجابة عنها اللبنانيين على استيعاب مدى جدّية خطّة كلّفت الخزينة اللبنانية القليل من المال و«ماكنزي» القليل من الوقت.

الأمجد سلامة

عندما نتحدّث عن «ماكنزي»، فنحن نتناول إحدى كبرى الشركات الاستشارية في العالم. شركة ـ كما يشرح داف مكدونالد في كتابه بعنوان «الشركة»، أسهمت في تطوير وإعادة تنظيم تكتلات الشركات العملاقة في الولايات المتحدة، وكانت المساهم الرئيسي في إعادة تنظيم نمط الإدارة في الشركات الأوروبية، في العقدين اللذين تليا الحرب العالمية الثانية. شركة مسؤولة في شكل كبير عن وضع القواعد الإدارية في النصف الثاني من القرن الماضي.

ولكن ليست كل تجارب «ماكنزي» مما حقّق نجاحاً باهراً، بعضها أدّى إلى خسائر كبيرة، والبعض الآخر دفعها إلى الابتعاد عن العمل في القطاع العام لأربعة عقود حتى بدايات القرن الحالي. وهذا ما يدفعنا إلى محاولة وضع أسس استيعاب أبعاد الخطة التي وضعتها للبنان قبل أن نتبنّاها، من المستويات السياسية والإدارية العليا في الدولة، وصولاً إلى الرأي العام.

عقد واحد ام موطن قدم

أول الأسئلة التي يجب طرحها هي عن المدى الزمني لعمل الشركة منذ البدء بتنفيذ الخطّة. والسبب أن للشركة سياسة تتّبعها، وتطلق عليها «العلاقة التحويلية»، عادة ما تنتج منها علاقة طويلة الأمد بين الزبون و«ماكنزي». يشرح مكدونالد هذه العلاقة بأنها علاقة تبعية ناتجة من الاعتماد لمدد طويلة على استشاريين تابعين للشركة، حيث تدخل الشركة إلى المؤسّسة تحت عنوان محدّد، ولكن سرعان ما تجد المزيد من الأبواب للبقاء.

«ماكنزي»، كما يقول مكدونالد، تبيع زبائنها ما ترى أنهم يريدون شراءه، حيثما يريدون شراءه. ويوضّح أنه في المحصّلة لن ينتج الكثير من الاستفادة الزائدة من هذه المدة المطوّلة من التعاون، المدفوع الثمن طبعاً، مع «ماكنزي». ومجرّد أن قيمة العقد منخفضة، يجب أن تدفعنا إلى التساؤل إن كان الهدف منه فتح المزيد من فرص التعاون بين الدولة اللبنانية و«ماكنزي»، بعقود أكبر لمشاريع أكبر، خصوصاً أن الكثير من قطاعات الدولة ومؤسّساتها تشوبها الفوضى والمديونية، ما يشكّل فرصاً للشركة.

اين الوصفة السحرية؟

وما إن نحدّد المدى المعقول للتعاون مع الشركة بهدف تنفيذ هذه الخطّة، وإن كانت هنالك حاجة للتعاون المستقبلي لتنفيذها أساساً، علينا أن نسأل إن كان في ثناياها الوصفة شبه الدائمة للشركة، وهي اقتطاع الوظائف. يصف مكدونالد الشركة بأنّها الملجأ الأساسي للمديرين الذين يبحثون عن تبريرات للخفض القاسي للنفقات، الذي يكون عادة عبر «اقتطاع الوظائف» (طرد جماعي لأعداد كبيرة من الموظفين). ويقول إن «ماكنزي»، على الرغم من شبه استحالة القياس في شكل علمي، تُصنّف المسهّل والمشرّع الأول لعمليات الطرد الجماعي على امتداد العالم في التاريخ الحديث. وفي حالتنا هذه، ونحن نتحدّث عن وظائف القطاع العام، ممكن أن نشهد تقاطعاً في الأجندات بين الشركة والداعين إلى تنفيذ توصيات مؤتمر «سيدر» من إصلاح للإدارات اللبنانية على طريقة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي (أي تصغير حجم القطاع العام). تقاطع قد يشكّل عامل ضغط يدفع نحو اقتطاع وظائف من القطاع العام، وربّما خصخصة الكثير من مؤسساته.

> **تُصنّف مكنزي انها المسهّل والمشرّع الاول لعمليات الطرد الجماعي على امتداد العالم في التاريخ الحديث**

الفساد والمناعة

أما السؤال الثالث الذي يجب أن نبحث عن إجابته، فهو مدى مناعة الشركة أو الفريق الذي سيعمل على تنفيذ الخطة ضد الفساد؟

من نافل القول أن الفساد مستشر في لبنان، وينخر كلّ مؤسّسات الدولة تقريباً، باستثناء ما ندر. في المقابل، وفي السنتين الأخيرتين، أظهرت «ماكنزي» أنها غير محصّنة ضد الفساد المستشري في الدول التي تستعين بخدماتها. ففي عام 2017 خرجت إلى العلن فضيحة فساد في «إسكوم»، الشركة الحكومية لإنتاج الكهرباء في جنوب أفريقيا، التي كانت تستعين بشركة «ماكنزي». ففي تحقيق بعنوان «كيف أضاعت مكنزي الطريق في جنوب أفريقيا»، نُشر في «نيويورك تايمز» في 26 حزيران/ يونيو الماضي، تحقيق يسرد فيه والت بوغدانيتش ومايكل فورسيث، مشاكل «إسكوم» من عدم قدرة على توفير تغذية دائمة ووقوعها في عجز مالي هائل وانعدام قدرتها على توفير الموارد اللازمة للصيانة.

في عام 2015 تعاقدت «إسكوم» مع «ماكنزي»، بهدف إخراج شركة الكهرباء من وضعها الراهن، آنذاك، فكانت قيمة العقد الذي أبرمته هي الأكبر في تاريخ عمل الشركة في أفريقيا، حيث كان من المتوقّع أن تصل قيمته إلى 700 مليون دولار أميركي. لكن تبيّن في ما بعد أن العقد الموقّع كان غير قانوني، إذ إنه كان يخالف قانون التعاقد في جنوب أفريقيا، وإن «ماكنزي» كانت قد وافقت على تلزيم شركة غير مؤهّلة من الباطن، من دون أن تقوم الأخيرة بأي عمل، ليتبيّن أنها مرتبطة بشبكة الفساد المحيطة بالرئيس السابق زوما، وأن ما دُفع لها كان أشبه برشوة.

وبالإضافة إلى كلّ هذا، كان ينصّ العقد الموقّع على تلقّي «ماكنزي» الأجر مقابل حصول «إسكوم» على نتائج واضحة وملموسة، لكن على الرغم من مرور سنتين على عمل «ماكنزي» وتلقّيها للدفعات، لم يتحسّن وضع «إسكوم» أبداً. وقد خلقت هذه الفضيحة أزمة علاقات عامة لـ«ماكنزي»، وفتحت أبواب التساؤل عن استعداد الشركة لدفع الرشى للحصول على العقود، وإن كانت قادرة على عزل نفسها عن منظومات الفساد المحيطة بالحكومات في الدول النامية.

البحث عن صورة شاملة

لا يمكننا كلبنانيين تجاهل البحث عن إجابات لهذه الأسئلة الثلاثة قبل أن نتبنّى أي خطّة تطرحها «ماكنزي». هل ستكون هذه الخطّة فاتحة للمزيد من العقود في قطاعات قد لا تكون الدولة اللبنانية بحاجة لمساعدة في إدارتها؟

هل سنجد أنفسنا في علاقة تبعيّة مع شركة استشارية عملاقة في الكثير من قطاعات الدولة؟ أم هي مجرد خطّة قُدّمت لمساعدة بلد متعثّر مقابل أجر زهيد؟

وهل سنرى تقاطعات مبدئية بين الخطّة والمطالبات الخارجية بالخصخصة وتصغير القطاع العام؟ وإن صحّ هذا، فما المصلحة الحقيقية لتصغير القطاع العام في لبنان؟

وهل ستتمكّن «ماكنزي» من عزل نفسها عن الفساد المستشري في لبنان أم ستنخرط فيه؟

وفي المقلب الآخر لهذه الأسئلة، لا يجب أن نخضع لأي محاولة ترهيب لفرض هذه الخطّة من دون التمحيص بها، ولا يجوز الخضوع من منطلق أن «ماكنزي» أفضل شركة استشارية في العالم أو تحت عنوان الحاجة للخطّة لتنفيذ ما يطلبه مانحو مؤتمر «سيدر» ودائنوه.

أريس ـ كوبا

أي مصالح في التغيير الاقتصادي؟

شربل نحاس

في الواقع العملي، يشكّل ثبات سعر الصرف في نظر اللبنانيين محور الاهتمامات الاقتصادية، وبكاد يختزلها. وهذا، في الحقيقة، موقف غريب ولا يمكن فهم حصوله، لولا ما بذل من جهود وشطارة لدفع اللبنانيين إليه، ذلك لأن الاقتصاد اللبناني مدولر في شكل شبه كامل، في مجالات تحديد الأسعار واحتساب التكاليف وتقدير القيم. وفي التسليف والتبادل، منذ ما يقارب عقدين من الزمن. أما في نظر المراقبين الدوليين، فالدين العام هو الذي يحتل صدارة الاهتمامات، وهذا موقف مفهوم على أساس ما بلغ الدين العام من مستويات غير مسبوقة وغير مألوفة.

لكن اللافت، على الرغم من الاختلاف الظاهر في وجهتي النظر، أنهما تؤدّيان إلى نتيجة واحدة: أن المسألة الاقتصادية في لبنان تكاد تنحصر في إطالة أمد وضع نقدي ومالي استثنائي، وقد حلّ الجهد المبذول ببراعة (والمتابع بشغف من قبل اللبنانيين) لإطالة أمد هذا الوضع محل أي سياسة اقتصادية.

أدّت الازدواجية بين النظرة الداخلية والنظر الخارجية إلى مفارقة شاذّة. ففي السوق المحلية، بدا ازدهار القطاع المالي رمزاً للنجاح الاجتماعي للبنانيين في أعمالهم الخاصة. والواقع أن ذاكرة اللبنانيين لم تحفظ حصول أزمة مصرفية أدّت إلى خسارة المودعين أموالهم، على الرغم من قسوة سنوات الحرب. بدا هذا الازدهار المصرفي منفصلاً في نظرهم عن التراكم الهائل للدين وعن عجز المالية العامة، اللذين نظر إليهما، في المقابل، على أنهما نتيجة تلقائية لانعدام كفاءة الإدارة العامة ولفسادها. وبدلاً من أن ينظر إلى هذا التراكم على أنه مصدر تهديد لمنعة القطاع المالي، نظر إلى هذه المنعة على أنها تقي من تراكم الدين وتستوعب آثاره. في المقابل، رُبط الثبات النقدي مباشرة بازدهار القطاع المالي، فالقطاع المالي هو الضامن للثبات النقدي ويحقّ له بالتالي الاستفادة منه شرعياً.

على هذا الأساس، أتت الإجراءات التقشفية التي اعتمدتها الدولة، تلبية لاعتبارات دولية مركّبة تدّعي معالجة مسألتي العجز والمديونية من خلال التقشف، وكأنها هي المسؤولة عن المصاعب الاقتصادية اليومية التي يعانيها المواطنون.

وهكذا صُوّرت ظاهرتا العجز والتقشف وكأنهما شرّان منفصلان، كلاهما عائد إلى أداء سلطات عامة مقصّرة أو حتى سيئة النيات. أما الثبات النقدي، فبقي خيراً مطلقاً، يضمن استمراره القطاع المالي بمبادرته ومهارته ومهنيته.

بات هذا التصوير راسخاً في الأذهان. وسرعان ما انتبهت السلطات النقدية اللبنانية إليه فعملت على تغذيته في شكل منتظم، لأنها وجدت فيه أساساً لتطوير آلية مستقلّة للإدارة المالية. فسهرت على توجيه الانتقاد تكراراً إلى السلطات العامة لتأكيد تمايزها عنها، وتلاحمت مع القطاع المالي فاشادت بادائه واشاد بادائها، وعزّزت بالتالي الانفصام الحاضر في أذهان الناس.

من ضمن هذه المنظومة، لم يعد لدى السلطات النقدية اللبنانية أي شيء تطلبه من المؤسسات المالية الدولية، ما عدا بيانات الثناء والتشجيع في بعض الظروف الاستثنائية، لأنها باتت قادرة على التحكّم بالسوق من دون دعمها، لا بل بشرط تلافي تدخلها في نمط إدارتها للسوق.

في المقابل، لم تعد المؤسسات المالية الدولية قادرة على تقديم أي مساعدة ذات فائدة إلى السلطات النقدية اللبنانية: فالحاجات التمويلية للدولة وللقطاع الخاص تؤمّن من خلال دينامية القطاع المالي، وبات أي إصرار من قبل هذه المؤسسات على إعادة البحث في آليات عمل النظام المالي يُترجم وكأنه تهديد للسياسة النقدية، فيواجه بالرفض المطلق، حتى أصبحت المؤسسات الدولية في موضع الاتهام بالعمل على إطاحة التثبيت النقدي وعلى افتعال أزمة لم تكن لتحصل دون تدخلها. أضف إلى ذلك أن المبالغ اللازمة لمواجهة الحاجات المالية الفعلية للحالة اللبنانية سرعان ما فاقت باضعاف ما بمقدور هذه المؤسسات أن تُقرضه للبنان. وهكذا، بين أن تتحوّل إلى أكباش فداء، أو أن تتدخّل لفرض مساعدة غير مرغوب فيها، أو أن تعجز عن توفير الوسائل الكافية للنجاح في حال تدخلها، فضّلت المؤسسات المالية الدولية اعتماد موقع متحفّظ وإقامة مسافة بينها وبين الحالة اللبنانية.

بنتيجة كل ما سبق، وانطلاقاً من موقفين مختلفين، لا بل متناقضين، تلاقى مصرف لبنان وصندوق النقد الدولي في الواقع على ترك اللعبة النقدية والمالية تستمرّ دون كابح، وبات جميع الدين العام في لبنان لا يقابله سوى الحجم المهدش للقطاع المالي. فالميزانية المُجمّعة للمصارف بلغت 350% من الناتج المحلي (435% حالياً*)، والودائع المصرفية باتت تمثّل نسبة 270% منه (335% حالياً*)، والتوظيفات المحلية للمصارف أكثر من 260% منه (378% حالياً*).

لكن، بموازاة استمرار هذه الآلية ونجاحها في إطالة أمدها، استمر الاقتصاد الحقيقي في معاناته الصامتة: فالنمو، بعد انقضاء مفاعيل التصحيح التلقائي لفترة ما بعد الحرب، بقي مُعطّلاً، والبطالة والهجرة استمرتا متصاعدتين، واستدانة الأسر والمؤسسات تثاقلت، والخدمات العامة تفشّت فيها عيوب خطيرة، وأنظمة الحماية الاجتماعية باتت تتعرّض في كل يوم لمخاطر وكأنه تهديد للسياسة النقدية، فيواجه بالرفض المطلق، حتى أصبحت المؤسسات الدولية في موضع الاتهام بالعمل على إطاحة التثبيت النقدي وعلى افتعال أزمة لم تكن لتحصل دون تدخلها. لشراء دعم المصارف التجارية (على الأقل تلك التي لم تمانع في الانخراط في اللعبة بالانسحاب من السوق أو بتقليص ميزانيتها) ولتغطية الخسائر التي رتبها مديرون غير أمناء وعملاء غير محمودي الصيت على بعض المصارف. وفي الحصيلة، توسّع الاعتماد على الحيل والتأجيل، وبلغ الشك دور الدولة وموقعها، وتقلّصت مجالات العمل والتصحيح، ورهن المستقبل بالتزامات ثقيلة.

إن ما يحتاج إليه لبنان اليوم ليس تعديلاً في نمط إدارة شؤونه المالية والاقتصادية، بل هو يحتاج إلى تغيير النموذج الاقتصادي والاجتماعي القائم وإلى تغيير القيّمين عليه، فالنموذج الذي استحكم حتى اليوم قد استنفد مقدراته، وهو في الواقع ما زال نموذج الحرب نفسه.

فكما عاش اللبنانيون أمور السياسة في ظل الخوف من عودة العنف والحرب، عاشوا أمور الاقتصاد في ظل الخوف من «الانهيار» ومن عودة أيام الذلّ. وما كانوا ليقبلوا بالتنازلات الخطيرة التي قبلوا بها على الصعيدين السياسي والاقتصادي لولا سعيهم لتفادي تحقّق هذه المخاوف السياسية والاقتصادية المترابطة في ذهنهم التي ما انفكّ النظام القائم يوماً عن التذكير والتهويل بها.

إن هذا التسليم القائم على الخوف قد جعل من «كسب الوقت» قيمة مُطلقة. فبعد أن أحبطت الآمال تكراراً، وبات البحث عن البدائل مصدراً للمتاعب، وتبيّن أن تحقيقها معزول عن أي قرار أو سعي محليين، صار التفكير بالتغيير يشبه التهديد. تفسّر هذا الذهنية وحدها المناعة الاستثنائية التي اظهرها المجتمع اللبناني في مواجهة أزمة الاقتصاد والمديونية المكبوتة، كما تلك التي أظهرها سابقاً تجاه عنف الحرب، وحتى الأمس القريب، تجاه القمع السياسي.

يسهل التعرّف إلى أوجه الشبه بين المجالين الاقتصادي والسياسي. فالسلوك المحافظ والمتخوّف والتشاطر الانتهازي يعملان هنا وهناك.

لقد حان الوقت للتخلّص من طاغوت هذه المخاوف ولإرساء قواعد حياة سياسية واقتصادية أكثر اطمئناناً.

- ليس مقبولاً أن يتحوّل الفائض في الإمكانات البشرية للبنانيين وفي أحجام الرساميل المتوافرة في لبنان إلى عوائق أمام نمو الاقتصاد وأن تُستهلك الموارد الحيّة للبلد في مسارب الهجرة وفي البوالع المالية.
- ليس مقبولاً أن تستخدم خصائص تاريخية للمجتمع اللبناني (الانفتاح على الخارج، انتهاء مرحلتي التحوّل الديموغرافي والتزوّج إلى المدن، التعدّدية السياسية، تحرّر أوضاع النساء، إلخ...). لتعييره وتعويق مساره الاجتماعي بدل أن تغني تاريخ المنطقة.
- ليس مقبولاً أن تتلاشى فكرة الدولة في لبنان لمصلحة سلطات دون مرتبة الدولة، وأن يبتعد اللبنانيون عن السياسية وأن يتنازلوا عن مسؤولياتهم لمصلحة قوى خارجية لأنهم يخافون من أنفسهم.

برنامج اقتصادي اجتماعي من اجل لبنان ـ 2005

*المحرّر

> **التسليم القائم على الخوف قد جعل من «كسب الوقت» قيمة مُطلقة. فقد حان الوقت للتخلّص من طاغوت هذه المخاوف وللإرساء قواعد حياة سياسية واقتصادية أكثر اطمئناناً.**

اقتصاد السوء

سندات مصرف لبنان ومطرقة صندوق النقد الدولي

محمد زبيب

في 11 أيار/ مايو 2018، اختتم المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي مشاورات المادة الرابعة مع لبنان لعام 2018. إلا أن التقرير الخاص بنتائج هذه المشاورات لم يُنشر حتى الآن، ما أثار الكثير من التساؤلات عن أسباب عدم نشره، لا سيّما أن بعثة خبراء الصندوق، التي وضعت مسودة هذا التقرير، أو صيغته الأصلية، كانت قد أنهت مهمّتها في بيروت في 12 شباط/ فبراير، وأعلنت بيانها الختامي منذ 5 أشهر تقريباً. فما الذي يحصل؟

تفيد المعلومات المتداولة أن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة يعترض على بعض مضامين التقرير المذكور، ويبذل مساعي حثيثة لإدخال تعديلات جوهرية عليه للموافقة على نشره. إلا أن البيان الصادر عن المجلس التنفيذي، والذي تأخّر صدوره حتى 22 حزيران/ يونيو، أعلن بصراحة تامة أن «المديرين التنفيذيين يتفقون مع الخطّ العام لتقييم خبراء الصندوق»، ما يعني أن سلامة فشل هذه المرّة بإدخال التعديلات التي يريدها، على عكس ما كان يجري في السنوات الماضية، وهو ما عُدّ بداية تحوّل في موقف الصندوق تجاه الوضع اللبناني وعلاقته مع مصرف لبنان. وهنا بيت القصيد، فالضغوط التي يمارسها الصندوق والوصفات التي يقترحها يمكن أن تجعل الوضع أسوأ ممّا هو عليه الآن، لا سيّما لجهة نقل الأزمة من القطاع الخاص إلى القطاع العام وتحميل فئات الدخل الأدنى كلفة تصحيح السياسة النقدية التي استفادت منها فئات الدخل الأعلى.

يرفض المدير الإقليمي للشرق الأوسط وآسيا الوسطى في الصندوق، وزير المال اللبناني السابق جهاد أزعور، التعليق على ما يحصل، وامتنع، في لقاء، عقده أخيراً في بيروت، عن الإجابة على سؤال وجّه إليه عمّا إذا كان التقرير سينشر أم لا. مكتفياً بالقول إن الصندوق «متفهّم لمرحلة تشكيل الحكومة الجديدة، وهو يريد أن يمنح الحكومة العتيدة الفرصة والدعم». ولكن مصادر على صلة بالصندوق أوضحت أن التدخلات الجارية دفعت المجلس التنفيذي لتأخير الإعلان عن اختتام المشاورات مع لبنان من 11 أيار/ مايو إلى 22 حزيران/ يونيو. وفي الحصيلة، ظهر أن «ميزان القوى» داخل إدارة الصندوق لم يعد يميل إلى مسايرة «الحالة اللبنانية» كما هي. قد يكون ذلك (ربّما) بهدف تصعيد الضغوط السياسية والتأثير في القرارات الداخلية في هذه المرحلة، وفق ما يردّده البعض. ولكنه يهدف أيضاً إلى «النأي بالنفس» عن نتائج استمرار «اللعبة النقدية»، التي يلعبها مصرف لبنان منذ ربع قرن، والتي باتت ترتّب مخاطر جسيمة، برأي خبراء الصندوق، وتترك تأثيرات سلبية على الأسواق الخارجية، ولو أنها تأثيرات محدودة نظراً لهامشية الاقتصاد اللبناني وصغره قياساً إلى الاقتصاد العالمي.

وفق حسابات خبراء الصندوق، بات مجموع الدين الخارجي للبنان (بما فيه ودائع غير المقيمين) يفوق 200% من مجمل الناتج المحلي السنوي، أي أن الاقتصاد اللبناني بات مديوناً تجاه الخارج بنحو 110 مليارات دولار، ويُتوقع أن يصل إلى أقل بقليل من 150 مليار دولار في غضون السنوات الخمس المقبلة، أو ما نسبته 216% من مجمل الناتج المحلي في عام 2023. وبالاستناد إلى الحسابات «الحقيقية» لميزان المدفوعات اللبناني (حصيلة المبادلات والمعاملات الجارية بين المقيمين في لبنان وغير المقيمين)، فإن العجز المتراكم بين نهاية عام 2017 ونهاية أيار/ مايو الماضي وصل إلى مستوى قياسي تاريخي، يبلغ نحو 4,3 مليار دولار، وهذا يعني ببساطة أن هناك نزفاً كبيراً بالعملات الصعبة، في ظل فرص قليلة ومُكلفة جداً لتعويضها، لا سيّما مع ارتفاع أسعار الفائدة على الدولار في الأسواق العالمية والخريطة الجديدة لتدفقات الرساميل الأجنبية. يعتقد خبراء الصندوق أن هذا النزف المستمر منذ عام 2011 سيستمر على المدى المنظور، ولم تعد «الهندسات المالية» التي ينفّذها مصرف لبنان لدعم ميزان المدفوعات تجدي نفعاً، بل على العكس، باتت، برأيهم، تترك «تشوّهات في الأسواق» وأدّت إلى «خلق آمال احتياطية جديدة، وأضعفت الموازنة العمومية لمصرف لبنان، وخلقت مجموعة مختلفة من الأخطار على الاستقرار المالي من طريق تعريض البنوك لأخطار سيادية كبيرة وتفاوتات في آجال الاستحقاق». وكشفت «مواطن الضعف في النظام المصرفي»... وبالتالي، يظن خبراء الصندوق أن الاقتصاد اللبناني سيواجه أزمة تمويله عاجلاً أم آجلاً، ووفق حساباتهم، يبلغ عجز الحساب الجاري (حصيلة العلاقات بين لبنان والخارج) أكثر من ربع الناتج المحلي في هذا العام، أي أن لبنان يحتاج إلى جذب تدفقات أجنبية بقيمة لا تقلّ عن 14 مليار دولار في هذا العام لتغطية حاجاته التمويلية. وهذه العملية ستكون صعبة ومكلفة جداً، لذلك يلمحون في تقريرهم إلى أن «سعر صرف الليرة لا يمكن أن يبقى ثابتاً لفترة طويلة»، ولا مفرّ من تصحيحه، ويوصون بالعودة إلى أدوات السياسة النقدية «التقليدية»، لا سيّما رفع أسعار الفوائد، كما يوصون بالتقشّف في الإنفاق العام لتخفيض التمويل المطلوب.

إلا أن حاكم مصرف لبنان سلامة مقتنع أن «لبنان يستطيع تمويل نفسه ولكن بكلفة أعلى». المسألة بهذه البساطة لديه، وكأن الكلفة لا تترتب على أحد ويمكن تسديدها دائماً مهما ارتفعت وتعاظمت!

في لقاء مع وفد من نقابة الصحافة، ردّ سلامة على صندوق النقد الدولي من دون أن يسمّيه صراحة، قال إن «المقاربة التي يقوم بها مصرف لبنان للمحافظة على الاستقرار النقدي يجب أخذها في الاعتبار. فكل من يتكلّم عن تصحيح يجب أن يعرف أنني مهما قمت بتصحيحات في موضوع النقد، فإذا لم نستطع استقطاب دولارات إلى لبنان لن نستطيع الوصول إلى الغاية التي نرتجيها، أي أننا سنصل إلى وضع لن نغيّر شيئاً في كلفة الإنتاج في البلد، لأنها مدولرة، وسترتفع الفوائد لأن الأخطار زادت، ويكون الوضع الاقتصادي ازداد سوءاً ولم نكتسب شيئاً. فالكل يحسبون معاشاتهم ومصروفهم وتكلفتهم بالدولار، والتسعير للبيع بالدولار. وأمام هذا المشهد، هناك مطلب وطني ورسمي، يؤيّده مصرف لبنان، للمحافظة على استقرار سعر صرف الليرة، لأن معظم اللبنانيين مداخيلهم بالليرة اللبنانية، وأي تغيّر في سعر صرف الليرة أو إضعافها يفقر هؤلاء المواطنين، ولا تتحقّق مكاسب اقتصادية في المقابل».

هذا التباين بين خبراء الصندوق ومصرف لبنان، وضع الناس بين خطابين سيئين: خطاب مصرف لبنان الذي يرفض أي تغيير في السياسة النقدية ولا يرى ضيراً في تدفيع فئات الدخل الأدنى المزيد من الأكلاف غير المُبرّرة، والثاني، خطاب صندوق النقد، الذي يريد التخلّص من كلفة التثبيت النقدي عبر تحميلها لفئات الدخل الأدنى، وهم الذين يتقاضون أجورهم بالليرة ويدّخرون بها تعويضاتهم ومعاشاتهم التقاعدية، ويوصي بـ«التقشّف» للمحافظة على سعر صرف ثابت لفترة أطول، تتحمّل كلفته فئات الدخل الأدنى أيضاً، عبر زيادة الضريبة على القيمة المُضافة إلى 15%، وإعادة الضرائب على المحروقات إلى مستوياتها قبل عام 2012، وإلغاء دعم أسعار الكهرباء، وتخفيض فاتورة الأجور ونظام التقاعد ونقل المزيد من البنية التحتية والخدمات العامة إلى القطاع الخاص.

إحصاءات

اتجاهات الثروة العالمية إلى حيث الضرائب منخفضة!

«بلغ مجمل الثروة العالمية في نهاية عام 2017 نحو 215 تريليون دولار أميركي، وهي نمت بنسبة 27٪ خلال العقد الماضي، بالمقارنة مع نحو 169 تريليون دولار في عام 2007. وارتفعت بنحو 12٪ بالمقارنة مع عام 2016 (192 تريليون دولار)». هذه الارقام يستعرضها تقرير تحت عنوان «اتجاهات هجرة الثروة العالمية»، الصادر عن New World Wealth. وهو يعيد التوسع في هذه الثروة إلى النمو المُحقّق في بلدان آسيوية عدّة، في مقدمها فيتنام والصين والهند. وتنامي محرّكات نمو الثروة خلال هذه الفترة، التي تقوم على «تجذير حقوق الملكية وتقويتها، وتطوير النظام المصرفي، وتطبيق معدلات ضريبية منخفضة، وتسهيل الاستثمار عبر تقليل الضوابط، فضلاً عن خفض مستوى التدخل الحكومي والشركات المملوكة من الحكومة او المؤسسات شبه الحكومية، وخفض مستوى المشاركة النقابية». يوجد نحو 15.2 مليون شخص في العالم، يملك كل منهم اصولاً صافية بقيمة مليون دولار وما فوق، ونحو 584 الف شخص منهم يملكون اصولاً صافية تبلغ 10 ملايين دولار اميركي وما فوق، فيما 2,252 ملياردير يملك كلٌ منهم اصولاً صافية بقيمة مليار دولار وما فوق. ويُعرف التقرير الثروة الإجمالية بكلّ ما يملكه الافراد الذين يعيشون في بلد ما، وهي تشمل كل اصولهم الخاصة (ممتلكات ونقود واسهم ومصالح تجارية ومقتنيات ثمينة) بعد حسم الالتزامات المترتبة عليهم. ويرى ان الثروة ومستوى هجرتها من بلد ما هي الوسيلة الافضل لقياس صحة اقتصاد البلد وتحليل سماته. على عكس الناتج المحلي الإجمالي الذي يتدفّق جزء كبير منه إلى الحكومة دون ان يكون له اي تاثير بتكوين الثروات الخاصة. وبتجاهله مستويات الدخل، فضلاً عن أنه يحتسب مرّات عدّة دون ان يتولّد عنه إنتاج فعلي

فيفيان عقيقي

أثرى الأثرياء يعيشون في الجنات الضريبية

يظهر الرسم المُرفق البلدان العشرة الأغنى وفقاً لحصة الفرد من الثروة. ويبرز أن المراكز المالية الصغيرة مثل موناكو وليشتنشتاين ولوكسمبورغ وسويسرا تتصدّر تباعاً المراكز الأربعة الأولى في القائمة، ويعود ذلك إلى المركز الضريبي لهذه البلدان، حيث تنخفض معدّلات الضريبة على الدخل، وتحوّلها إلى «مركز خارجي لقطاع الثروة»، وهو ما يعدُّ عامل جذب للأثرياء والمتموّلين الذين ينتقلون إليها وينقلون اعمالهم أيضاً.

يبلغ متوسط حصّة الفرد من الثروة في العالم نحو 28.4 الف دولار أميركي، في حين أن هذه الحصّة تراوح بين أكثر من مليونين دولار في موناكو، التي تتصدّر قائمة البلدان الأعلى وفقاً لحصة الفرد من الثروة (أي أكثر من 73 مرّة من متوسط حصة الفرد من الثروة في العالم)، وبين 173.7 ألف دولار في نيوزيلندا، التي تحلّ في المرتبة العاشرة (أي أكثر من 6 مرّات من متوسط حصة الفرد من الثروة في العالم).

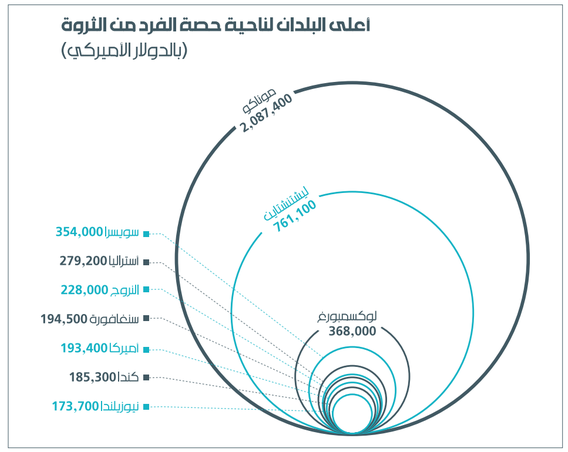

الدول الأسوأ في توزّع الثروة

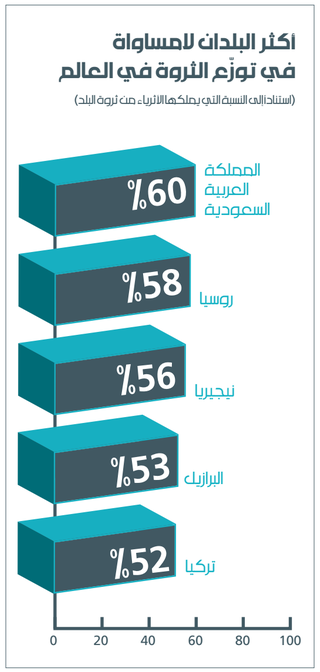

يقيس تقرير «اتجاهات هجرة الثروة العالمية» مستوى اللامساواة في البلدان من خلال النظر إلى نسبة الثروة التي يسيطر عليها المليونيرات، فكلّما كانت النسبة مرتفعة، كان مستوى اللامساواة أعلى. ويشير التقرير إلى أن تحكّم الأثرياء بأكثر من 40% من ثروة البلد يأتي على حساب تقلّص الطبقة المتوسطة، وبالتالي توسّع شريحة الفقراء، علماً أن المتوسّط العالمي وفق هذا المقياس هو 35%.

أكثر البلدان لامساواة في توزّع الثروة في العالم هي السعودية، حيث يمتلك الأثرياء نحو 60% من مجمل الثروة، أي أكثر من 1,7 مرة المتوسط العالمي، تليها روسيا في المرتبة الثانية بنسبة 58%، فيما تحلّ اليابان في ادنى القائمة بنسبة 23%. وأكثر من ذلك، تتصدّر روسيا القائمة التي تبيّن حصة المليارديرات (يملكون أكثر من مليار دولار) من مجمل ثروة البلد، بحيث يستحوذون على 24% من إجمالي الثروة الروسية، فيما تحلّ اليابان في أسفل القائمة، بحيث يستحوذ المليارديرات على 3% من مجمل الثروة.

ويربط التقرير بين الكثافة السكنية وغنى البلد، بالإشارة إلى أن البلدان ذات الكثافة السكانية المنخفضة، مثل كندا واوستراليا، هي من أغنى دول العالم على اساس حصة الفرد من الثروة، في حين أن البلدان ذات الكثافة السكانية العالية، مثل نيجيريا واثيوبيا وبنغلادش وباكستان، هي من الأفقر. طبعاً، هناك استثناءات للقاعدة القائلة بأن الكثافة السكانية العالية تدلّ على انخفاض نصيب الفرد من الثروة، ومن الأمثلة البارزة هونغ كونغ وموناكو وليشتنشتاين ولوكسمبورغ وسنغافورة (المراكز المالية)، وهي جميعها غنية نسبياً على أساس نصيب الفرد من الثروة، على الرغم من كثافتها السكانية العالية.

من أين تخرج الثروات وإلى أين تهاجر؟

تتسارع وتيرة هجرة الثروة في العالم، إذا هاجر نحو 95 الف مليونير في عام 2017 من بلدانهم إلى بلدان أخرى، مقارنة بنحو 82 الف مهاجر في عام 2016، و64 الفاً في عام 2015. ويعيد تقرير «اتجاهات هجرة الثروة العالمية» اسباب هجرة الثروات من بلد ما إلى عوامل عدة، منها التوترات الأمنية والمخاوف المالية وارتفاع معدّلات الضرائب... وهو ما يدفع الأثرياء إلى الهروب إلى بلدان ذات معدّلات ضريبية أقل وأكثر استقراراً على الصعيد الأمني، إضافة إلى تراجع مستوى المعيشة وعدم توافر نظام الرعاية الصحية وفرص التعليم والعمل والأعمال، وارتفاع معدلات التلوّث. ويخلص التقرير إلى أن مغادرة الأثرياء من بلد ما هو علامة سيئة لكونه تاريخياً يسبق انهيار البلد، فضلاً عن أنه يرتّب سلبيات ايضاً على البلد المهاجر إليه، لكونهم يدفعون التضخم صعوداً، نتيجة رفع أسعار العقارات والسلع الاستهلاكية والخدماتية إلى مستويات لا يستطيع السكان المحليون تحمّلها.

تصدرت أوستراليا قائمة البلدان التي تدفقت إليها الثروات خلال العام الماضي، متفوّقة على الولايات المتحدة الأميركية التي حلّت في المرتبة الثانية، وذلك للسنة الثالثة على التوالي، ويعود ذلك إلى بيئة الأعمال المتوافرة فيها وانخفاض معدلات الضرائب، بما فيها الضريبة على انتقال الارث، وانتقال الشركات الأوروبية والأميركية والآسيوية إليها، وهو ما أدى إلى ارتفاع إجمالي الثروة فيها بنسبة 83% خلال عقد من الزمن (2007-2017)، إضافة إلى تطوّر الرعاية الصحية وتوافر التغطية المجانية فيها مقارنة بالولايات المتحدة، التي ارتفعت فيها أقساط الرعاية الصحية بنسبة 120% منذ عام 2010.

أما الصين، فتتصدر قائمة البلدان التي تدفقت الثروات خارجها خلال العام الماضي، إلا أن زيادة عدد الأثرياء فيها سنوياً مدفوعين بزيادة النمو يجعل من خروج الثروات منها عاملاً اقل أهمية، وفق التقرير، على عكس أوروبا التي تشهد معدلات خروج أكثر أهمية، والتي تعود إلى الضرائب المرتفعة المفروضة، وخصوصاً ضريبة الإرث التي تشكّل نسبة 40% في فرنسا والمملكة المتحدة.

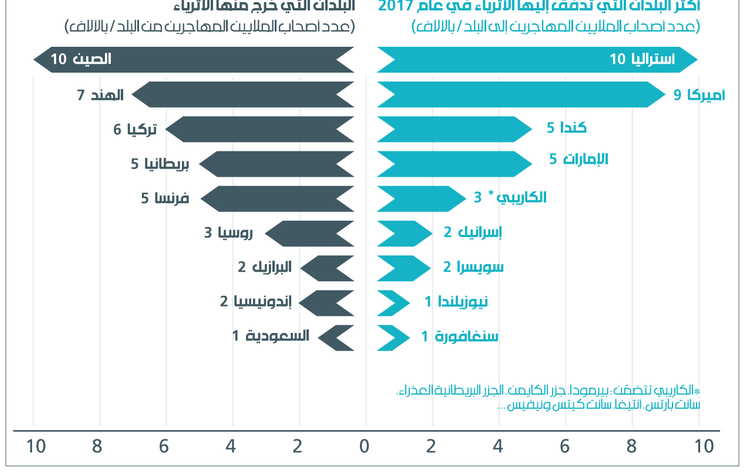

رسم بياني

خريطة المليارديرات في العالم وراثة الثروة

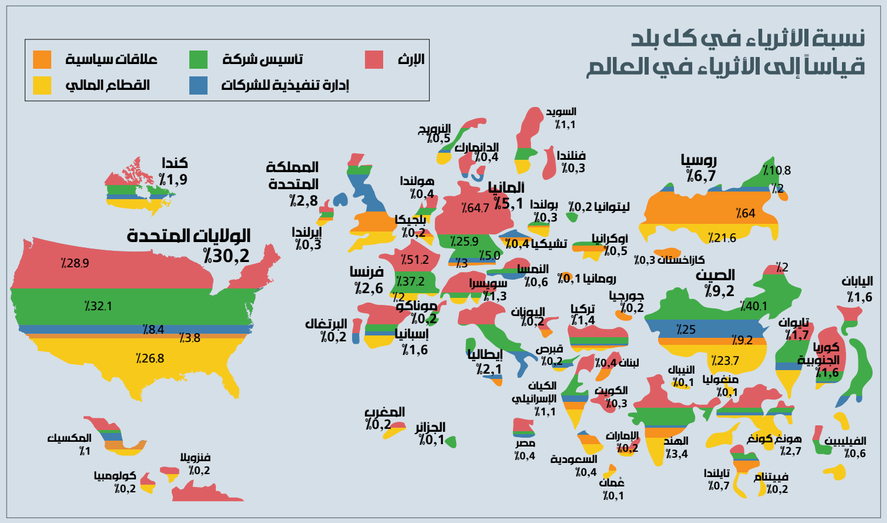

0,4٪
هي نسبة المليارديرات في لبنان من مجمل المليارديرات في العالم. هؤلاء حقّقوا ثرواتهم عبر الوراثة بنسبة 66.7٪ ومن خلال استغلال علاقاتهم السياسية لاستثمار الموارد المُتاحة بنسبة 33.3٪

2,252
هو عدد المليارديرات في العالم في سنة 2017. اي الأثرياء الذين يملكون اصولاً صافية بقيمة مليار دولار ومافوق

75
مليار دولار هي القيمة المُقدّرة للاصول الفنية التي يمتلكها الأثرياء في العالم في تقييم ثرواتهم الخاصة في مقابل 5 مليارات دولار تشكّل قيمة مقتنياتهم الثمينة من السيارات القديمة

المليارديرات هم أغنى الأغنياء. وكثير من رؤاد الأعمال الشباب يأملون في الوصول إلى مستوى ثرواتهم يوماً ما. ولكن قبل انضمام هؤلاء الرؤاد إلى نادي أغنى الأغنياء، عليهم بداية أن يسألوا كيف اكتسب هؤلاء ثرواتهم؟ تبيّن الخريطة المرفقة نسبة المليارديرات في كل بلد، بحيث يتناسب حجمها على الخريطة مع نسبة مليارديرات العالم فيها، كما أنها توزّعهم إلى خمس فئات تعبّر عن كيفية تكوين ثرواتهم سواء من الإرث او عبر تأسيس شركة او امتلاك شركة وتولي أعمالها التنفيذية أو من خلال الترابط القائم بين علاقاتهم السياسية والموارد المُتاحة للاستثمار أو من القطاع المالي، وذلك تبعاً للمعلومات والبيانات التي يوفرها معهد بيترسون للاقتصاد الدولي.

الاستنتاج الأول الذي يمكن استخلاصه بوضوح تام، هو أن العدد الأكبر من المليارديرات يتركّزون في الولايات المتحدة، وتبلغ نسبتهم نحو 30% من مجمل المليارديرات في العالم، وهي نسبة تبتعد كثيراً عن نسبة توزّع المليارديرات في باقي البلدان. حقّق المليارديرات الأميركيون ثرواتهم في شكل أساسي من تأسيس الشركات أو من الوراثة أو من القطاع المالي، فيما 3,8% فقط منهم حقّقوا ثرواتهم من خلال علاقاتهم السياسية واستغلال الموارد.

أمّا الصين، ثاني أكبر اقتصاد في العالم، فلديها عدد قليل جداً من المليارديرات (9,2%)، النسبة الأقل منهم ورثت ثرواتها. ويعود ذلك إلى أن الصين كانت بلداً فقيراً قبل الازدهار الاقتصادي الذي حقّقته خلال العقود القليلة الماضية، إذ أسفر النمو المحقّق إثر الطفرة التصنيعية عن بروز أكثر من 200 ملياردير، 40% منهم هم من مؤسّسي الشركات، وربعهم من أصحاب الشركات أو والمديرين التنفيذيين. أمّا في كوريا الجنوبية فيمكن ملاحظة العكس إذ أن 74,1% من المليارديرات ورثوا ثرواتهم، فيما 63% من المليارديرات اليابانيين هم من مؤسّسي الشركات.

الاتجاه السائد في كوريا الجنوبية، يمكن ملاحظته أيضاً في البلدان الأوروبية، باستثناء المملكة المتحدة، إذ إن غالبية المليارديرات في الاقتصادات الرئيسية في أوروبا ورثّوا ثرواتهم، وهم يشكّلون نحو 83,3% من مجمل المليارديرات في الدنمارك، ونحو 64,7% في ألمانيا، 63,2% في السويد.

Howmuch.net

تواقيع

«مرور جمل من ثقب إبرة أيسر من ان يدخل غني الى ملكوت الله»
المسيح (مرقس 10: 25)

«إن عدم مشاركة الثروة مع الفقراء هو سرقة. الثروة والسلطة تهدفان إلى خدمة الفقراء وتحقيق رفاهية الجميع، وليس استغلال الآخرين في شكل أناني... هناك استبداد جديد يولد بفرض قوانينه وقواعده من جانب واحد وبلا هوادة... يجب ان نقول لا لاقتصاد الإقصاء واللامساواة. لان مثل هذا الاقتصاد يقتل»
البابا فرنسيس (الفاتيكان - 2013)

نصوص

مفهوم الثروة

الثروة، أي البحبوحة، حين نَعرِض لها على نحو تحليلي، يظهر لنا أنها اصطلاح الجماعة اشتُقّ من وجودها، وذلك لأن الفرد ليس بحاجة إلى الثروة، بهذا المعنى أصلاً، فإذاً، هي ضرورة اجتماعية فقط *.

وكانت في الأصل محاصيل تُعبّر عن حاجات حيويّة، ويتولّد «فكرة الغد» وبتحرُّك مخاوفه، تولّد الادّخار وأعان عليه الطّباعية والنهم. ولما كانت المحاصيل لا يمكن ادّخارها إذ ذاك، تولّد في سلسلة من المراحل، «النقد» الذي ساعد على استفحال النهم والشره.

وكان في هذا الاستفحال النهمي، الذي قاعدته النقد، ما نقل العمل الاجتماعي في تسلسله الطبيعي: محاصيل، فنقد، فمحاصيل، إلى تسلسل جشعي إجرامي: نقد، فمحاصيل، فنقد.

وبذلك، تولّد «الرأسمال» البغيض، الذي اتخذ غاية ما اصطلحت عليه الجماعة وسيلة، فوقف النشاط العام عند أقلّيّة ضئيلة.

وعليه، فالثروة، ورمزها النقد - ومعادلته رياضياً أنه: حاصل جهد + ضرورة - تُعبّر عن احتياجات حيوية عضوية، جمّدتها الأنانية واستلبتها الذين هم أكثر تطفّلاً، واستبدّوا بها.

وبما أنها كذلك، أي حاجة الجماعة وجهد الجماعة، فكل استحواذ للفرد عليها استحواذاً أنانياً، يشير إلى اعتداء، دون ما ريب، لأنه استحواذ على الجماعة نفسها... وبالتالي، كلّما وجد استقطاب مالي أناني، فهناك أنكر وجه من وجوه الجريمة.

الشيخ عبد الله العلايلي
أين الخطأ؟ - 1978

* لا أطلق الثروة هنا بالمعنى المتداول في علم الاقتصاد، من أنها ما يمكن أن يتقوّم بقيمة، مهما كانت، وخصائصها: كونها نافعة، إمكان حيازتها: فحرارة الشمس مفيدة ولكن لا تعدُّ ثروة إلا بتحويلها إلى شغل أو طاقة، انفصالها عن شخص الإنسان إلّا في ما غبر من عهد الرِّقّ، عدم شيوعها كالهواء فإنه ليس ثروة إلّا بتحويله أيضاً... إلخ، ودفعاً للّبس ومجانبة للإبهام واختلاط المفاهيم، أطلق على معناها عند علماء الاقتصاد كلمة: غنية بكسر الأوّل أو ضمّه، وأخصّ الثروة هنا بالمحبوحة في وسائل اليُسر.

تعدّ ريادة الأعمال أو ما يعرف بالـEntrepreneurship، «الموجة» الجديدة التي تسيطر على توجيه الباحثين الشباب وطلاب الدكتوراه، وهي محور رئيس في معظم ورش العمل التي تتناول استكمال المهنة بعد تحصيل الشهادة. ابعد من ذلك، فإن بعض المؤسسات الأكاديمية قامت بتاسيس أقسام ومكاتب مخصّصة لاحتضان إطلاق الشركات الناشئة (Start-ups) وهو ما يعرف بالـ Incubators فما هي ابعاد هذه «الموجة»؟ لمَ تستهدف الباحثين الشباب؟ وما قد تكون النتيجة على العلوم من جهة، وعلى البعد الاقتصادي - الاجتماعي من جهة اخرى؟

الباحثون الناشئون في ظل النيوليبراليّة
عليكم بـ «ريادة الأعمال»

حكمت غصن

لطالما ارتبط البحث العلمي ومهنة الباحث بمسالة التمويل. وفي الدول الرأسمالية، باتت مهنة البحث تشبه مهنة المنظّمات غير الحكومية نوعاً ما، إذ يدفع هذا النظام المختبرات والباحثين إلى المنافسة الحادّة في طرح المشاريع المرتبطة بإشكاليات معيّنة سعياً لإقناع الممول، خصوصاً في ظل تراجع ميزانيات البحث في شكل عام في العالم الغربي.

وبما أن النموذج الرأسمالي لن يختلف بالجوهر بين تجربة وأخرى، فإن تجربة فرنسا تمثّل إحدى النسخات النيوليبرالية من هذا النموذج، لا سيّما بعد الانتخابات الرئاسية والتشريعية، التي حقّق النيوليبراليون فيها انتصاراً كاسحاً تمثل بفوز إيمانويل ماكرون، ثم بتحقيق أكثرية مطلقة داخل السلطة التشريعية. وما كانت إلا أشهر قليلة حتى بدأت مفاعيل سياساتهم تظهر في الشارع الفرنسي على شكل تظاهرات نقابية وشعبية وحزبية، ثم إضرابات عدّة كان أبرزها إضراب عمّال المؤسسة الوطنية للسكك الحديدية (SNCF)، كما إضراب عمّال مرافئ المطارات، والإضرابات والمواجهات التي خاضها الطلاب في مختلف الجامعات والمدن الفرنسية إثر التعديلات البنيوية في آليات التسجيل في الجامعات.

إلا أن مفاعيل أخرى باتت تلوح في الأفق، إذا حاولنا النظر في شكل أعمق من الأحداث اليومية، لا سيّما ضمن الأطر الأكاديمية الرسمية، أي الجامعات والمؤسسات البحثية العامة (أبرزها المركز الوطني للبحث العلمي (CNRS)، ففي ظل سياسة تخفيض ميزانية القطاع العام والمؤسسات الرسمية، وبتبنّا معظم الباحثين والأساتذة - الباحثين تراجع عدد فرص عقود العمل المُثبتة في السنوات المقبلة (والتي تستلزم امتحان دخول ولجان تقييم)، كما تخفيض ميزانية البحث، ما سيؤدي إلى تراجع عدد مشاريع التمويل وانخفاض قيمتها. إن كل هذا التراجع سينعكس بطبيعة الحال على مصير الباحثين الشباب، إذ سيجدون أنفسهم أمام فرص عمل محدودة في مقابل منافسة عالية، كما أن فرصة الحصول على عقود موقتة في البحث، لا سيّما ما يعرف بال Post-Doc، سيزداد صعوبة، في حين يشكل هذا العقد حتى الآن أحد البدائل المُتاحة، كما ضرورة للنجاح في امتحانات الدخول والتثبيت، خصوصاً إذا ما تم خارج فرنسا، وهذا ما بات يتم التشديد على أهمّيته أخيراً من أجل الحصول على وظيفة ثابتة، وتأتي هنا المفارقة، إذ يعتبر الكثير من الباحثين أن من سيجد فرصة في الخارج، سيفضّل على الأرجح البقاء هناك بدلاً من العودة إلى فرنسا.

منافذ بديلة ضمن الأطر السائدة

في حالة التراجع هذه، سيتطلّع الباحث الشاب إلى خطة بديلة، مبتعداً من القطاع العام الأكاديمي والبحثي، ومتجهاً نحو القطاع الخاص، أي الشركات والتطبيق الصناعي، ليصطدم بالمنافسة مع الحاصلين على دبيلوم في الهندسة، وهذه معضلة كلاسيكية في فرنسا، إذ تفضّل معظم الشركات عادة توظيف المهندسين لا الدكاترة، لأنهم بالأساس موجّهين نحو العمل في الصناعة، ولأن الشركات غالباً ما تمتلك قنوات تبادل مع مدارس الهندسة. إلا أن السلطة الفرنسية باتت تسعى في الآونة الأخيرة لكسر هذه المعضلة وفتح الفرص أمام الدكاترة للدخول إلى القطاع الخاص (ما سيكون على حساب المهندسين بالضرورة، وهنا تناقض جديد ضمن السياسة السائدة)، لكن لا تعتمد السلطة على هذا «الحل» فقط، بل تذهب لطرح فكرة تأسيس الشركات والتشجيع عليها عبر أساليب عدّة، تعتمد جميعها على فكرة «الابتكار» ككفاءة يتميّز بها الباحث، ما يدفعه غالباً للتفكير بـ«مشروع مبتكر» يؤسّس على ضوئه الشركة ويذهب للدفع بها نحو الحصول على تمويل المستثمرين والاقتراض من المصارف، فيكون قد تخلّى عملياً عن البحث العلمي وذهب لريادة الأعمال ومحاولة خدمة الربح ورسملة الشركة (وتسديد الديون والفوائد طبعاً)، لتصبح مهمته المنافسة في السوق حيث تسود قواعد التجارة والاستهلاك، لا قوانين الطبيعة والعلوم، ولا الاكتشاف والإجابة على المعضلات البحثية.

> يُدفع الباحث الشاب للتخلّي عملياً عن البحث العلمي لتصبح مهمته المنافسة في السوق لا الاكتشاف والإجابة على المعضلات البحثية

وعلى رغم الحضور الثابت لإشكالية المنافسة في السوق، أي جوهر النيوليبرالية، والتي تعني بالضرورة فشل النسبة الأكبر من الشركات الناشئة في الاستمرار والتطور، وبالتالي عقم هذا «الحل البديل» عن كونه الحل المثالي للباحث الناشئ، فإن هذه المسألة تمرّ مرور الكرام في ورش العمل التوجيهية، في مقابل ضخّ هائل لأيقونة «الإبداع والابتكار»، والتي تدغدغ أحلام الناشئين وطموحاتهم، خصوصاً في ظل غياب دور الفرد وقيمته، وبحثه المستمر عن مكانة له في المجتمع.

باحث في شركة خاصة

أما «الحل» الآخر المطروح ضمن السائد النيوليبرالي، فهو ذهاب حَمَلة شهادة الدكتوراه للعمل في القطاع الخاص والتطبيق الصناعي، الذي قد يكون ضمن أقسام عدّة، أبرزها البحث والتطوير (R&D) ومراقبة الجودة وحتى بعض الأعمال الإدارية. إن هذا الخيار قد يبدو أضمن من حيث أن الشركات الكبيرة قد تتمتع بهامش من الاستقرار المالي مبدئياً (وهذا ما لم يعد مقنعاً بعد أزمة 2008 الاقتصادية)، لكنه محدود من حيث هامش حرية الباحث في إطار البحث والعلوم، إذ إن الشركات الخاصة والتي لا تبغي إلا الربح والمنافسة في السوق، لن تهتم بأي اكتشاف أو بحث ما لم يدخل في عجلة تسويقها لمنتجاتها، أي أنها لن تتبرع بقرش من أجل خدمة المعرفة ونشرها، وهذا ما يتعارض كلياً مع دور الباحث ومهمّته ومهنته. أضف إلى ذلك، أنه وإن طرح فكرة مبتكرة قد تخدم التسويق، فسيكون تغيير سياسة الشركة المعتمدة شبه مستحيل، لا سيّما ضمن الشركات الكبيرة، بالتالي، لن يجد إبداع الباحث وابتكاره مكانة، وسيبقى دوره محدوداً ضمن آلية استغلال قوة عمله الجسدية والفكرية لتدوير عجلة الإنتاج ومراكمة الربح، وهنا نعود مجدداً إلى معضلة قيمة الفرد ودوره الاجتماعي واغترابه عنه.

مصير مشترك

في ظل هذا الأتون النيوليبرالي، يتبيّن لنا أن اغتراب الباحث وابتعاده عن دوره ومهنته كساع للعلم والاكتشاف هو أمرٌ مفروض بهُدف تركيز الثروة، وأن البحث العلمي والاكتشاف يبقى مقيداً بالمنافسة والربح والسوق، إذ إن تراجع ميزانية القطاع الأكاديمي والبحثي العام، أي تراجع إنتاجيته بالضرورة، سيعني تأخير التطوّر العلمي والتكنولوجي، كما تراجع القدرة على العمل التوجيهية، في مقابل ضخّ هائل لأيقونة «الإبداع والابتكار»، والتي تدغدغ أحلام الناشئين وطموحاتهم، خصوصاً في ظل غياب دور الفرد وقيمته، وبحثه المستمر عن مكانة له في المجتمع.

باحث في شركة خاصة

أما «الحل» الآخر المطروح ضمن السائد النيوليبرالي، فهو ذهاب حَمَلة شهادة الدكتوراه للعمل في القطاع الخاص والتطبيق الصناعي، الذي قد يكون ضمن أقسام عدّة، أبرزها البحث والتطوير (R&D) ومراقبة الجودة وحتى بعض الأعمال الإدارية. إن هذا الخيار قد يبدو أضمن من حيث أن الشركات الكبيرة قد تتمتع بهامش من الاستقرار المالي مبدئياً (وهذا ما لم يعد مقنعاً بعد أزمة 2008 الاقتصادية)، لكنه محدود من حيث هامش حرية الباحث في إطار البحث والعلوم، إذ إن الشركات الخاصة والتي لا تبغي إلا الربح والمنافسة في السوق، لن تهتم بأي اكتشاف أو بحث ما لم يدخل في عجلة تسويقها لمنتجاتها، أي أنها لن تتبرع بقرش من أجل خدمة المعرفة ونشرها، وهذا ما يتعارض كلياً مع دور الباحث ومهمّته ومهنته. أضف إلى ذلك، أنه وإن طرح فكرة مبتكرة قد تخدم التسويق، فسيكون تغيير سياسة الشركة المعتمدة شبه مستحيل، لا سيّما ضمن الشركات الكبيرة، بالتالي، لن يجد إبداع الباحث وابتكاره مكانة، وسيبقى دوره محدوداً ضمن آلية استغلال قوة عمله الجسدية والفكرية لتدوير عجلة الإنتاج ومراكمة الربح، وهنا نعود مجدداً إلى معضلة قيمة الفرد ودوره الاجتماعي واغترابه عنه.

مصير مشترك

في ظل هذا الأتون النيوليبرالي، يتبيّن لنا أن اغتراب الباحث وابتعاده عن دوره ومهنته كساع للعلم والاكتشاف هو أمرٌ مفروض بهُدف تركيز الثروة، وأن البحث العلمي والاكتشاف يبقى مقيداً بالمنافسة والربح والسوق، إذ إن تراجع ميزانية القطاع الأكاديمي والبحثي العام، أي تراجع إنتاجيته بالضرورة، سيعني تأخير التطوّر العلمي والتكنولوجي، كما تراجع القدرة على العمل التوجيهية، في مقابل ضخّ هائل لأيقونة «الإبداع والابتكار»، والتي تدغدغ أحلام الناشئين وطموحاتهم، خصوصاً في ظل غياب دور الفرد وقيمته، وبحثه المستمر عن مكانة له في المجتمع.

باحث في شركة خاصة

أما «الحل» الآخر المطروح ضمن السائد النيوليبرالي، فهو ذهاب حَمَلة شهادة الدكتوراه للعمل في القطاع الخاص والتطبيق الصناعي، الذي قد يكون ضمن أقسام عدّة، أبرزها البحث والتطوير (R&D) ومراقبة الجودة وحتى بعض الأعمال الإدارية. إن هذا الخيار قد يبدو أضمن من حيث أن الشركات الكبيرة قد تتمتع بهامش من الاستقرار المالي مبدئياً (وهذا ما لم يعد مقنعاً بعد أزمة 2008 الاقتصادية)، لكنه محدود من حيث هامش حرية الباحث في إطار البحث والعلوم، إذ إن الشركات الخاصة والتي لا تبغي إلا الربح والمنافسة في السوق، لن

انجلا بوليغان ـ المكسيك

قراءات

مقال

يجب على اليسار التوقف عن مساواة الشغل (work) بالعمل (labour)

غي ستاندينغ *

من المبرّر فكرياً بالنسبة إلى اليمين السياسي أن يرغب في تقييد مفهوم العمل بالشغل، أي النشاط المُدرّ للعائد المادي. ولكن من غير المبرّر لمن هم في اليسار السياسي أن يفعلوا ذلك. فالديموقراطيون الاجتماعيون يدفعون ثمناً سياسياً باهظاً لقيامهم بذلك خلال القرن العشرين. فقد وقع هؤلاء في شركهم السياسي الخاص، حين قدّسوا مفهوم العمالة الكاملة (التشغيل الكامل للعمالة) حين كان ذلك يعني أكثر بقليل من تعظيم عدد الناس العاملين في مواقع تتراوح بين الوظيفة العادية والإدارية.

وإن لم يستطع اليسار الهروب من حماقة مساواة العمل بالشغل، فسوف يستمرّ في خسارة شعبيته والانجراف إلى الهوامش السياسية. فلماذا يجب أن يملي عدد الأشخاص الذين يشغلون «وظائف» السياسات التقدمية؟

يجب تذكير الديموقراطيين الاجتماعيين، الذين تعتمد سياساتهم على العمالة، أنّ هدف الاستقرار أو الأمان الوظيفي، هو مفهوم كان أصحاب العمل يدافعون عنه في الأساس في منتصف القرن التاسع عشر، وليس ممثلو العمّال. ولعقود طويلة، كان مصطلح «موظّف» أمراً مؤسفاً واعترافاً بوضع اجتماعي متدنٍّ، يطلق عادة على النساء غير المتزوجات اللواتي يُجبرن على القيام بأعمال منخفضة الأجر في أسر بورجوازية أو أرستقراطية.

خلال القرن العشرين، أدّى تحالف غريب بين أيديولوجيات سياسية إلى جعل الشغل أمراً إلزامياً، ما عدا في صفوف طبقة النبلاء والأثرياء. وما كان ضرورة مُرهقة في النظام الرأسمالي، أصبح ضرورة مُرضية في الدستور السوفياتي في عبارة لينين: «من لا يعمل لا يأكل»، واتخذ لاحقاً شكلاً مشابهاً يعادي الحرية في جميع أشكال الديموقراطية الاجتماعية. وكان الحصول على ضمان اجتماعي لائق يقتصر، في شكل متعمّد جداً، على أولئك الذين أدّوا أعمالاً لرؤسائهم أو الذين أظهروا بطرق مهينة، الرغبة في الشغل، أو الذين، كانوا متزوّجين من شخص يعمل، أو الذين أمضوا فترة طويلة في الخدمة.

العمل القسري

أوصل أبطال وبطلات الديموقراطية الاجتماعية كل ذلك إلى خواتيم منطقية. فقد دعمت بياتريس ويب أم الاشتراكية الفابية (الفابيانية)، في شكل صريح معسكرات العمل، حتى لو باستخدام القوة إذا لزم الأمر، مانحة وزراء بلير بعد أجيال عدّة تبريراً لدعم برامج التشغيل الحكومية. وفي موازاة ذلك، أمن ويليام بيفريدج، الآب الروحي لدولة الرفاه البريطانية، الذي يجاهر بليبراليته ويكرّم سنوياً في بورصة لندن، بـ«سوط المجاعة» لإجبار العمّال على العمل. وهذا المنظور في أحسن الأحوال يعتبر منظوراً أبوياً، وفي أسوئها معادياً للحرية.

وتوّج هذا الإجحاف باتفاقيات منظمة العمل الدولية، التي تجسّد النموذج الديموقراطي الاجتماعي، لا سيّما اتفاقية رقم 102 الصادرة عام 1952. وهي اتفاقية الضمان الاجتماعي التي تعتبر وجود «مُعيلين» وزوجات تابعات وسنوات «خدمة»، المعايير التي تؤهّل المرء للحصول على الحماية الاجتماعية. صحيح أنّ هذا النوع من التشريع يُعتبر قديماً، إذ إنه بمثابة استعادة لثلاثينيات القرن العشرين حين قاد الديموقراطيون الاجتماعيون الجهود من أجله بعد عام 1945، إلا أنّه في عام 2001، قادت النقابات المهنية في أوروبا والحكومات الديموقراطية الاجتماعية المطالبات بأن يتم الاحتفاظ به باعتباره يمثّل إحدى الاتفاقيات الدولية «الحديثة».

ولكن لا بدّ من مواجهة هذه الحقائق المزعجة، وليس إلغاءها من تاريخ اليسار. فقد كان الديموقراطيون الاجتماعيون صامتين في شكل ملحوظ على التشويه المنهجي للعمل ومساواته بالشغل. ففي البداية لم يفعلوا أي شيء لتغيير الخطاب أو للتشكيك في التمثيل الإحصائي للعمل، الذي تم استخدامه في الحسابات القومية وإحصاءات العمل منذ الثلاثينيات. ولكن ما لم يتغيّروا، لا يمكنهم أن يأملوا في استعادة تقدّمهم السياسي ولن يستحقوا ذلك. فإذا قضيت ست ساعات في اليوم في رعاية قريب مسنّ، لا يعتبر ذلك في المنطق الديموقراطي الاجتماعي والليبرالي الجديد عملاً، أما إذا قضيت ثلاث ساعات في اليوم ترعى مسنّاً لا يمتّ لك بصلة مقابل أجر، فيسمّى ذلك عملاً يجعلك ترتقي إلى مستلزمات العيش اللائق كـ«موظّف»، ومن المحتمل أن تحصل على الحماية بطريقة ما من خلال قوانين العمل والضمان الاجتماعي. ولكنّ هذا التمييز سخيف.

عند هذه النقطة، يجب على المرء أن يذكر صفاقة الديموقراطية الاجتماعية في اعتبار أنّ الوظيفة تمنح المرء «كرامة»، و«مكانة»، والسُبل لتحقيق الاندماج الاجتماعي أو الشعور بالانتماء إلى المجتمع. وهنا لا بدّ أن أقول أمراً قد يوافقني عليه بعض القرّاء وهو أنّي لم أشعر أبداً أكثر كرامة أو اندماجاً في المجتمع ممّا أنا عليه منذ أن توقّفت عن شُغل وظيفة.

لتقريب الصورة أكثر، قولوا لرجل ينزل إلى المجارير لإصلاح الأنابيب أنّ ذلك يمنحه كرامة وشعوراً بالانتماء إلى المجتمع، فستواجهون ردّ فعل غير مرحب به. وأخبروا امرأة تخرج على مضض في الصباح لتنظيف أوعية القبوّل السريرية أنّها بذلك تندمج في المجتمع ويجب أن تكون مُمتنّة لامتلاكها وظيفة، وستوبّخكم. في الواقع، يعتبر معظم الناس الوظائف مفيدة من دون أن يحقّروها ولا أن يضفوا عليها طابعاً رومانسياً. فلا يوجد سبب يبرّر ترفيعها فوق أشكال العمل الأخرى. وهذا بالضبط ما فعله الديموقراطيون الاجتماعيون. ولكنّه ليس موقفاً تقدمياً. وكان ماركس محقاً في وصف الشغل بأنّه «نشاط مغترب».

مغالطة شعبوية

يوجد اليوم سببان آخران للقول أن جميع التقدّميين يجب أن يكونوا أكثر راديكالية وصدقاً من الناحية الفكرية في شأن العمل. أولاً، تشهد ازدواجية العمّالية (labourism) التي شكّلت أساساً صلباً جاهزاً للديموقراطية الاجتماعية في عصر الرأسمالية الصناعية، انهياراً. لذلك من المُضلّل الاستمرار في الادّعاء بأنها لا تزال المعيار. وطبقة «البريكاريا» المتنامية تعرف ذلك جيّداً. وهذا أحد الأسباب التي تدفعهم إلى التحوّل إلى حركات تقدّمية جديدة يحرص الديموقراطيون الاجتماعيون القدامى على رفضها باعتبارها «شعبوية».

كانت الثنائيتان اللتان شكّلتا أساس السياسة الديموقراطية الاجتماعية وسياسة العمل: «مكان العمل» مقابل الأماكن الأخرى، و«وقت العمل» مقابل الاستخدامات الأخرى للوقت. ولكن الكثير من العمل يحصل بعيداً من أماكن العمل الرسمية وخارج دوام العمل، كما جادلتُ مطوّلاً في مناسبات أخرى. وكثيراً ما يقضي

> لا بدّ أن أقول أمراً قد يوافقني عليه بعض القرّاء وهو أنّي لم أشعر أبداً أكثر كرامة أو اندماجاً في المجتمع ممّا أنا عليه منذ أن توقّفت عن شُغل وظيفة

أولئك الموجودون في صفوف «البريكاريا» وقتاً أطول في العمل للشغل والعمل للدولة مقارنة بالعمل الفعلي. ويخبرهم الديموقراطيون الاشتراكيون ضمناً أن هذا ليس عملاً حقيقياً.

إذا قبل المرء بالواقع فعليه الاعتراف بأن إحصاءات العمالة الوطنية تشوّه في شكل متنام صور العمل والطريقة التي يعيش بها الناس. فلا يمكن أي شخص يدّعي أنه من اليسار الدفاع عن اعتماد السياسة الاجتماعية على العمالة المرئية، ولكن هذا التشويه يناسب شخصاً آخر من اليمين. فالحماية يجب أن تُعطى فقط لأولئك الذين يقومون بعمل مرئي. وهنا جاءت ديموقراطية «الطريق الثالث» الاجتماعية التي ذهبت أبعد في هذا الطريق، مُدعية أنه لا ينبغي أن تكون هناك حقوق من دون مسؤولية، وأن الفقراء يجب أن يثبتوا ذلك بالشغل، من خلال شغل وظائف.

برامج التشغيل الحكومية

يجب على المرء أن يترك الأمر لضمير الديموقراطيين الاجتماعيين ليشرحوا سبب التزامهم الصمت في شأن طبيعة إحصاءات العمالة الوطنية. فالمرحلة النهائية من قبول النموذج العمّالي هو برامج التشغيل الحكومية، وهو أمر لا مفرّ منه إذا قبل المرء الخضوع لفحص القدرات المالية ووافق على مرونة سوق العمل. وكان ماتيو رينزي في إيطاليا آخر من سلك هذا الاتجاه، وكان حزبه الاجتماعي الديموقراطي (الحزب الديموقراطي) أحدث من دفع ثمن الانحدار، ليصبح كمن يمشي وهو ميّت. ومهّد ويم كوك الذي أسّس «الطريق الثالث»، الطريق أمام انحدار حزب العمّال الهولندي إلى الهاوية، فيما قادت إصلاحات هارتز الرابع، الديموقراطيين الاجتماعيين في ألمانيا إلى المصير نفسه، وخسر حزب العمّال الجديد في بريطانيا «البريكاريا» بسبب ميله إلى فحص القدرات المالية وسمح ببروز شبح الائتمان الدولي باعتباره السياسة الاجتماعية الأكثر ليبرالية لعقود عدة.

وبدلاً من انتقاد برامج التشغيل الحكومية التي تُجبر العاطلين من العمل على القيام بعمل تافه، يقضي الديموقراطيون الاجتماعيون الأكبر سناً وقتاً أطول بكثير في مهاجمة الدخل الأساسي الذي، إلى جانب توفير الأمان المُحتمل، يشجّع على العمل بدلاً من الشغل.

وما لم يتمكّن الديموقراطيون الاجتماعيون من عكس التزامهم بالعمّالية، فإنهم سينتهون بالتأكيد كقوة سياسية. نعم الأمر أساسي إلى هذا الحدّ. غير أن السبب الآخر للرغبة في إعادة النظر في التفكير التقدمي في شأن العمل هو الأكثر أهمية في سياق الأزمة البيئية التي تندفع نحونا.

للأسف، لدى اليسار في شكل عام، والديموقراطيين الاجتماعيين بوجه خاص، سجل سيء من الناحية البيئية. فكلما برز تعارض بين خلق الوظائف والبيئة، أعطوا الأولوية للوظائف التي يسمّونها وظائف «الطبقة العاملة». وفي أفضل الأحوال، كلّ ما بقي للديموقراطيين الاجتماعيين هي ترسّبات من سياسة تقوم على التعامل مع «العوامل الخارجية» والسيطرة على التلوّث بدلاً من الترويج لاستراتيجية تنموية مستدامة.

نمو اليسار الأخضر

من هنا لا بد من أن يعيد اليسار إطلاق نفسه. فكّروا في المعضلة التالية: إذا احتسبنا العمالة فقط من خلال الإحصاءات الوطنية، وإذا تم قبول العمل فقط من قبل البيروقراطيين الذين يديرون السياسة الاجتماعية، عندئذٍ ستنخفض قيمة «النمو الاقتصادي» وسنركّز كثيراً على الأنشطة التي تؤدّي إلى استنفاد الموارد. وإذا اتّبعنا بدلاً من ذلك نهجاً غير عمّالي، فإن قيمة العمل الذي ليس شغلاً أو ما يطلق عليه عادة «قيمة الاستخدام» ستتساوى على الأقل مع «قيمة المبادلة».

يجب أن يكون ذلك جذاباً جداً لأي شخص ينتمي إلى «اليسار الأخضر»، وسوف يمكّنه من تجاوز غرابة مصطلح «تراجع النمو» (de-growth). فإذا كانت الأنشطة المُصمّمة للحفاظ على مواردنا وإعادة إنتاج أنفسنا ومجتمعاتنا، تُعطى قيمة متساوية للأنشطة التي تستنفد الموارد، فإن الانتقال من الأخيرة إلى السابقة لن يخفّض «النمو» أو «تراجع النمو». ومن الصعب الحفاظ على حملة سياسية تقوم على «تراجع النمو» إذا كان ذلك يعني تخفيض النمو الاقتصادي، حيث أن الإحصاءات التقليدية تشير إلى أنّ ذلك يعني انخفاض مستوى المعيشة في المتوسط. ولكن قد يجعل ذلك اتّباع اليسار الأخضر الأكثر تطوّراً، يشعرون بأنّهم فاضلون وأصحاب مبادئ، ولكن من غير المحتمل أن يجذب ذلك الناخب النمطي.

إذا مُنح العمل الذي ليس شغلاً قيمة مساوية (أو أكثر) واهتماماً أكبر في الإحصاءات، وفي الخطاب التقدمي وفي المقالات والكتب التي يؤلّفها التقدميون، من شأنه السماح للجميع بقياس «النمو» بحساسية أكبر على البيئة. وأنا على ثقة بأنّ الكثيرين بيننا في اليسار يشعرون بعدم الراحة تجاه الدعوات التي يطلقها أشباه الكنزيين وغيرهم في اليسار للمزيد من النمو، في الوقت الذي يعني ذلك المزيد من الاستنفاد للموارد والاحتباس الحراري وتراجع العمل لمصلحة الشغل.

لا مفرّ من الفخ الديموقراطي الاجتماعي. في الفكر التقليدي، إذا انتقلت من القيام بعمل مملّ في مكتب كل يوم إلى قضاء الوقت نفسه في رعاية أقارب مسنّين أو خدمة مجتمعك المحلّي، سينخفض النمو الاقتصادي وهو ما يعتبر أمراً «سيئاً». ولكن إذا تمّ تقييم عمل الرعاية بما لا يقل عن وظيفة المكتب، فلن يقلّل هذا التحوّل من النمو. بعضنا يتمنّى أن يكون أكثر راديكالية. ولكن ذلك سيكون بداية رائعة.

www.socialeurope.eu

ترجمة: لمياء الساحلي

*بروفسور باحث مشارك في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية (SOAS) بجامعة لندن ومؤلف «فساد الرأسمالية: لماذا يزدهر أصحاب رأس المال والعمل لا يدرّ مالاً؟» (Biteback, 2016)، و«الدخل الأساسي: كيف نحققه» (Penguin, 2017)، كما كتب «البريكاريا: الطبقة الجديدة الخطرة» (Bloomsbury, 2011)، و«ميثاق للبريكاريا: من المقيمين إلى المواطنين» (Bloomsbury, 2014). وهو أيضاً الرئيس الفخري المشارك لشبكة الأرض للدخل الأساسي، وهي منظمة دولية غير حكومية تعمل على تعزيز الدخل الأساسي.

فاسكو غارغالو ـ البرتغال

ماركس ضد سبنسر

غسان ديبة

بعيداً من لمسة ميداس: دروس من فيينا ووارسو

«إن الحصول على مكان لائق للعيش حق إنساني أساسي»
جيمي كارتر

مما لا شكّ فيه، أن لبنان لديه أزمة سكن. لكن الأزمة ليست كما هي في الظاهر، أزمة قروض افتعلها المصرف المركزي، بل هي أزمة، أو في شكل أدق، معضلة عدم مقدرة الأسواق الحرة على إنتاج سوق سكنية أو عرض وحدات سكنية تستطيع الطبقات الوسطى والعاملة الحصول عليها بنحو مستدام، ولا يشكّل الحصول عليها ضغطاً يومياً مالياً عليها. اليوم، الطبقة الوسطى والعاملة في بيروت مثلاً أربع فئات. الأولى تعيش في المساكن الخاضعة لقانون الإيجارات القديم. الثانية، تعيش في ما يمكن تسميته «الإيجار الجيلي»، أي إنها تعيش مع أهلها. الثالثة، تضطر إلى الهجرة إلى الضواحي مُثقلة بالقروض. والرابعة، تُهاجر لتدّخر ثمناً لمنزل. هذه الفئات تعكس أشكالاً للأزمة حتى قبل اندلاعها مباشرة. لكن الأزمة أيضاً أظهرت إلى العلن أن «الحل النقدي»، الذي اعْتُمد بنحو متزايد لمعضلة السكن في السنوات الأخيرة، هو في مأزق كبير، ليس فقط لأنه لم يستطع حلّها، بل لأنه أظهر هشاشة هذا الحل وإمكان أن يشكّل تهديداً للنظام النقدي الذي أنتجه هو نفسه. مثال الولايات المتحدة عام 2008 يجب أن يكون واضحاً للجميع. وهنا لا بد من وضع بعض الأمور التي تطرح أسباب المعضلة وكيفية إيجاد الحلول لها التي تكمن أساساً في عرض السكن وفي الكفّ عن اعتماد الحلول الأحادية البُعد المرتكزة على الطلب.

أولاً، لا بد من القول إن عمل السلطات النقدية على إيجاد الطلب على الوحدات السكنية، أمر قد يكون طبيعياً، ولكن غير الطبيعي أن تجري محاولة ملاءمة هذا الطلب مع سوق أصبحت، بسبب السياسات النقدية نفسها، تتسم بالارتفاع غير الطبيعي للأسعار، إن لم نقل المضاربة. وهنا تخْلُق هذه الديناميكية، في ظل اقتصاد لا ينمو جيداً ومداخيل متأتية من العمل لا تنمو، سباقاً بين سعر العقار ودخل العامل لا يكون الفوز فيه إلا للأول. وهنا أتى تدخل المصرف المركزي لسدّ هذه الهوة، معتقداً أنه يستطيع، كما يقال، أن يصيب عصفورين بحجر واحد. الأول هو تلبية حاجات هؤلاء العاملين، والثاني الحفاظ على أرباح الرأسمال المستثمر في السوق العقارية. لفترة، كما كل الأشياء المستحيلة في بعض الأحيان، نجحت هذ الاستراتيجية. لكنها اليوم انتهت، ليس فقط لتناقصها الداخلي بل لأنها تخضع أيضاً لصدمات خارجية. فماذا يفعل المصرف المركزي في ظل شحّ السيولة و«الحاجة» إلى رفع الفوائد للحفاظ على نظام التثبيت النقدي المُتّبع منذ 1992؟

ثانياً، إن هبوط الأسعار الأخير، وإن كان الأمر في لبنان خاضعاً للمناقشة بسبب عدم وجود مؤشر للأسعار والعقارات شبيه مثلاً بمؤشر شيلر في الولايات المتحدة، أكد أن الاعتقاد الشائع بأن أسعار الشقق والأراضي تستمر بالصعود إلى الأبد، مهما حصل، هو غير صحيح! صحيح أنه لوهلة بدا هذا الأمر وكأنه قانون، خصوصاً بعد 2006، وتأكدت في أذهان الناس إلى حد ما «الحكمة الشائعة» أن لبنان هو نوع من جنّة عقارية محدودة المكان وكثيرة السكان لا يمكن أسعار العقار فيه أن تنخفض، إلا أن الأزمة الأخيرة أكدت أن قيمة العقار في نهاية الأمر تخضع لمسبّبات اقتصادية أساسها النمو السكاني والدخل. في حالة لبنان، هناك أيضاً الطلب من الرأسمال الخارجي (وهو أمر أصبح عالمياً حتى في الصين!) كما الطلب من «الاقتصاد المزدوج»، أي من العاملين اللبنانيين في الخارج. وهذا «الاقتصاد» الذي بدأ البعض بوضع «الملامة» عليه (لرفعها عنهم بالطبع!) هو الذي أطلق الأزمة إلى العلن.

ثالثاً، ليس كل شخص يجب أن يمتلك منزلاً! فإيجاد مسكن لكل شخص لا يمكن حلّه عبر الملكية فقط. وهذا أمر يجب أن يفهمه اللبنانيون، على الرغم من أن النموذج الاقتصادي القديم يجعل كل لبناني سيكولوجياً يرغب في أن يكون «ريعياً صغيراً». فكل محاولة لذلك في الدول، حتى المتقدمة، برهنت على فشلها، إن في الولايات المتحدة عبر «مجتمع الملكية» الذي أطلقه جورج بوش الابن، أو في بريطانيا و«الرأسمالية الشعبية» لمارغرت تاتشر. فعندما تحاول ذلك، في ظل الرأسمالية، يقع السكن تحت سيطرة الرأسمال، وتبدأ الأسواق المالية والمصارف التجارية والمصارف المركزية بفعل أشياء غريبة للغاية. فمثلاً، المصرف المركزي اللبناني تحوّل في هذا المجال إلى «مصرف اشتراكي». طبعاً، الحقيقة هي غير ذلك هنا، فالبرامج الإسكانية المدعومة ما هي إلا ضريبة على الريع المصرفي، محوّلة نحو الريع العقاري، ومعمّقة سيطرة الرأسمال على العقار، وهذا ما يجب إزالته. وكنّا قد رأينا الشكل القسووي لهذه السيطرة في بداية التسعينيات مع إنشاء شركة سوليدير الخاصة - حان وقت تأميمها الآن - التي حوّلت مركز المدينة عبر الرأسمال الذي استخدم العمالة الأجنبية (كم من اللبنانيين يمكن أن يفتخروا بأنهم شاركوا في إعادة الإعمار؟) إلى ما عليه اليوم من صحراء ذهبية فارغة في لمسة ميداس مشؤومة. في المقابل، في عام 1945، في وارسو، المدينة التي رزحت بقسوة تحت حكم النازيين، تحرّرت للتو وكان أكثرها مُدمّراً. كان خيار الحكومة الشيوعية آنذاك أن تُؤَمَّم الأراضي ويُعاد بناؤها، وخصوصاً «المدينة القديمة»، كما كانت قبل الحرب، واستُعين بالرسوم والصور (بسبب تدمير أرشيف المدينة) لإعادة بنائها كما كانت في أكبر عملية إعادة إعمار على هذا الشكل في التاريخ. حتى اليوم، وفي أكثر بلد معادٍ للشيوعية، يرى أحدى المواقع الثقافية البولندية «أن وارسو فعلياً، كما قال الشعار الاشتراكي، بُنيت من قبل الوطن ككل، مع تبرّعات وعمّال أتوا من جميع أنحاء بولندا مع الكثير من العمل التطوعي». الزائر للمدينتين اليوم يرى الفرق الشاسع الذي لا مجال فيه حتى للمقارنة.

رابعاً، آن أوان طرح موضوع «السكن الاجتماعي» أو الـ Social Housing على أجندة حل الأزمة الحالية في لبنان، من دون الحاجة إلى سماع أصوات

> **لبنان لا يقدم أيّاً من المتطلبات الثلاثة: لا فرص العمل ولا الأجور اللائقة ولا السكن الميسور التكلفة**

سيلفانو ميلو ـ البرازيل

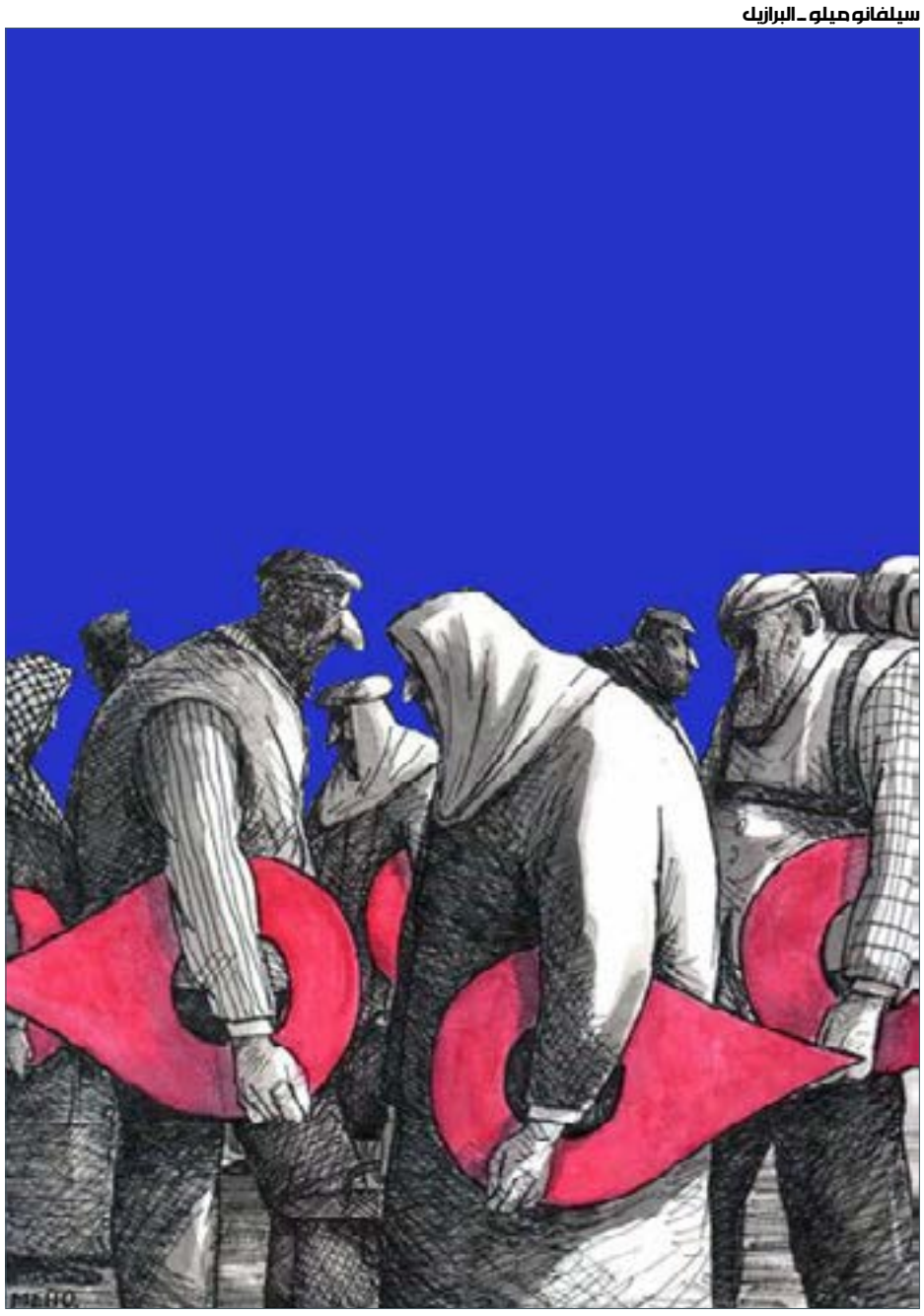

نشاز من الذين «يؤمنون» بالأسواق الحرة. نعم، لا يزال موضوع السكن الاجتماعي أساسياً في بعض الدول الرأسمالية التي تحاول أن تجد حلاً لسكن الفئات ذات الدخل المتدني، وحتى المتوسط. وهو ليس أمراً مُقتصراً على الإعانة الاجتماعية وعنواناً للآفات الاجتماعية. ربما في الولايات المتحدة التي جعلت السكن العام هامشياً عن قصد، هي كذلك. أما في أوروبا، فالأمر مختلف. فبعد عدة أسابيع ستطرح في بريطانيا «الورقة الخضراء حول السكن الاجتماعي» التي تحاول أن تجدّد هذا القطاع. لكن فيينا تمثل خير مثال على فعالية هذا الحل. في مقالة في الهافينغتون بوست أخيراً، تبدو حالة فيينا في مجال السكن الاجتماعي مثالاً يُحتذى به. فوفقاً لبلدية فيينا، إن 62 بالمئة من مواطنيها يعيشون حالياً في مساكن اجتماعية. كذلك إن ثلث الـ13,000 شقة جديدة التي تُبنى سنوياً ممولّ حكومياً. وهذه الشقق والبرنامج عموماً، ليست موجهة إلى الفقراء فقط، بل هي حسب كاثرين غال، عضوة مجلس فيينا، موجّهة إلى الأشخاص ذوي الدخل المتدني والطبقة الوسطى في شكل عام. فأي شخص دخله نحو 53 ألف دولار في السنة بعد الضرائب مؤهّل لتقديم طلب للحصول على شقة مدعومة في فيينا في بلد يبلغ متوسط الدخل السنوي الإجمالي نحو 31500 دولار. وتقول غال: «ما يجعل فيينا فريدة، أنك لا تستطيع أن تعرف دخل الأشخاص من خلال النظر إلى عناوينهم». أمر آخر مثير للاهتمام في فيينا، هو أن المعماريين والمحامين وخبراء الإسكان أعضاء في اللجان التي تنظر في مناقصات مشاريع السكن الاجتماعي، ما يؤدي إلى منافسة بين المطوّرين لتقديم بيوت ذات نوعية عالية.

خامساً، الإيجارات القديمة هي قديمة ويجب طرحها جانباً. آن الأوان أيضاً لإعادة تنظيم الإيجارات السكنية بنحو يؤدي إلى تحسين الكفاءة الاقتصادية وأيضاً ديمومة السكن والعدالة الاجتماعية، من حيث إعادة التوزيع للأصول واستعمالها التي نتجت من أزمة التضخّم في الثمانينيات. في هذا الإطار، يجب إلغاء القانون الأخير للإيجارات الذي أدّى إلى فوضى، كذلك لا يمكن العودة إلى قانون الإيجارات القديم (أنظر مقالتي الدورادو: أزمة مجتمع الملكية). وهذا الأمر لا يُمكن فصله عن إلغاء قانون 92/159 الذي يشكّل فلسفة ليبرالية للإيجارات لم تأخذ بها أكثر الدول الرأسمالية، والذي شكّل انقلاب 180 درجة على قانون الإيجارات القديم وأتى في الفترة نفسها التي حصل فيها هجوم الرأسمال بعد الحرب، وكان جزءاً من بدء أكبر عملية إعادة توزيع للدخل والثروة في تاريخ لبنان الحديث.

في مقالة للصحافي بيتر فرانكلين من بلاتفورم unHerd، يقول إن الاقتصاديات الغربية لم تستطع أن تؤمن إلا اثنين من متطلّبات الرفاه الثلاثة: التوظيف الكامل، والأجور اللائقة، والإسكان الميسور التكلفة. ففي أماكن مثل أيوا، في الولايات المتحدة، فإنها تؤمن الوظائف والسكن، وفي المدن العالمية المزدهرة توفر الكثير من فرص العمل والأجور الجيدة، أما في معظم أنحاء أوروبا، فهنالك أسعار السكن الجيدة مُقترنة بأجور لائقة، لكن فرص الحصول على وظائف جيّدة صعبة، خصوصاً للشباب. ويسمّي فرانكلين هذه النماذج: «آيوا» و«لندن» و«إيطاليا». وهنا يمكننا إضافة نموذج آخر: «لبنان» الذي لا يقدّم أيّاً من هذه المتطلبات: لا فرص العمل، ولا الأجور اللائقة، ولا السكن المتوافر. لذلك، الوقت لم يعد يرحم الأجيال الجديدة التي يجب أن ترى أن لا «الاقتصاد الحرّ»، ولا كهنته المحليون قادرون على توفير حتى واحدة من متطلبّات الرفاه الاقتصادي هذه التي تعتمد حياتهم المستقبلية عليها.